مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة الثامنة - العدد (77) - يناير 2026

الحيرة من الشّاقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

تجليات الشعراء ورسائلهم الإنسانية

مجلات دائرة الثقافة عدد يناير 2026م

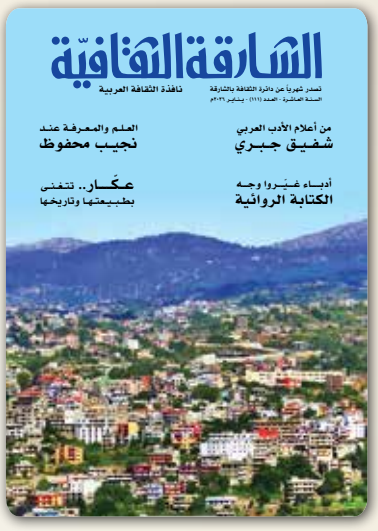

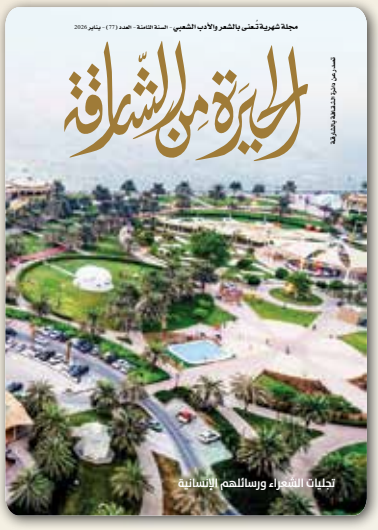

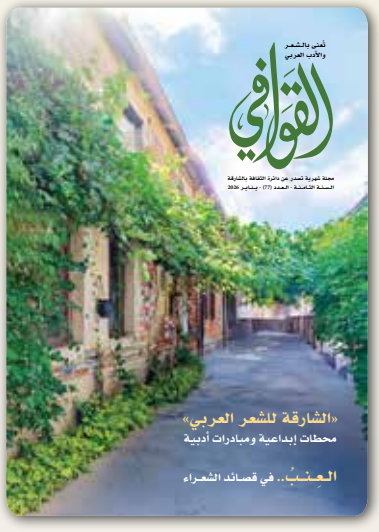

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

" الحيرة من الشارقة " تـــدخل عـامها الـثـامن.. بمزيد من الإبداعات

بكلّ نجاحٍ وثقةٍ واعتزازٍ بالموروث الشعري للقصيدة النبطية والشعبية، تدخل مجلة "الحيرة من الشارقة" عامها الثامن، وقد استطاعت أن تقدم الإبداعات والدراسات والقراءات التحليلية للأدب الشعبي والنبطي، وتمكّنت بفضل توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقه، حفظه الله تعالى، أن تدخل إلى المكتبات العربية، وتحوز على تفضيلات القراء في الإمارات والخليج، وكل أرجاء وطننا العربي، وهو ما يعطينا العزم والتصميم على المواصلة، وتقديم الجديد في كل عددٍ من أعداد المجلة؛ متنوعة الاهتمامات والحقول والمجالات.

وفي العدد السابع والسبعين، سنكون مع قصائد منتقاة، تعبّر عن إبداعات شعراء وشاعرات استمروا على نهج القصيدة، وصنعوا لهم جمهوراً من القراء، في كلٍّ من باب "أنهار الدهشة"، وباب "بستان الحيرة" من المجلة. كما سنقرأ في باب "على المائدة"؛ موضوع "لماذا نكتب القصيدة؟"، كسؤال يفتح الباب على تجليات الشعراء ورسائلهم الإنسانية، حيث القصيدة هي في أبسط تعريفاتها؛ تدوينٌ لذاكرة ولحظات تستحق الكتابة.

أمّا باب "من زهاب السنين"، فنكون فيه مع قراءة لعدد من الأماكن والعلامات الطبيعية والفلكية، التي وثّقها الشعر النبطي في شبه الجزيرة العربية، كما يأخذنا باب "كنوز مضيئة" لقراءة تجربة الشاعر الإماراتي الراحل جمعة بن عدل الرميثي، وفي باب "مداد الرواد" تحتفي المجلة في هذا العدد، بتجربة ومشوار الشاعر الإماراتي الراحل عبدالله بن عامر الفلاسي، كما نقرأ في باب "تواصيف" موضوع اللون في الشعر النبطي الإماراتي قراءة جماليّة ودلاليّة.

ويتواصل العدد في باب "شبابيك الذات"، بقراءة تجربة الشاعر القطري حمدان المري، وعددٍ من قصائده الذاتية، كما نتعرف في باب "إصدارات وإضاءات" على تجربة الشاعر الفلسطيني عدنان كريزم، وديوانه الجديد "خارج السرب".

ونتناول في باب "عتبات الجمال" موضوع القلم في القصيدة النبطية كصديق للشعراء في الكتابة والتعبير، أمّا في باب "فضاءات" فنقرأ موضوع التسامح في الشعر النبطي والشعبي، بما يحمله من صفحات جديدة وجميلة من الحياة، كما نعرض في باب "ضفاف نبطية" إبداعات الشاعرة الإماراتية فاطمة ناصر "فتاة تهامة"، وتجربتها الأدبية. أما باب "مدارات"، فنقرأ فيه كتاب "المرجِع الوافي في الأوزان والقَوافي.. شواهد شعريّة نبطية"، لمؤلفه الكويتي د.عبدالله غليس.

السنة الثامنة
العدد (77)
يناير 2026

الحيرة من الشّاقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

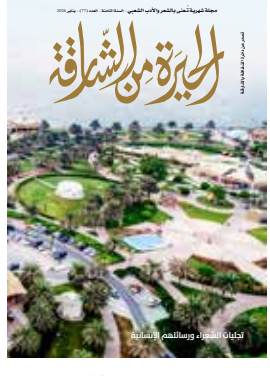

صورة الغلاف:
الشارقة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.
ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.
أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

عناوين المجلة

الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، الشارقة
هاتف: +97165125333
براق: +97165123303

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

22

عبد الله بن عامر الفلاسي.. شاعر المشاكاة والنصيحة

قيمة الإشتراك السنوي	
داخل الإمارات العربية المتحدة	
التسليم المباشر	بالبريد
الأفراد : 100 درهم	150 درهم
المؤسسات : 120 درهم	170 درهم
خارج الإمارات العربية المتحدة	
شامل رسوم البريد	
جميع الدول العربية : 365 درهم	
دول الإتحاد الأوربي : 280 يورو	
الولايات المتحدة الأمريكية : 300 دولار امريكي	
كندا وأستراليا : 350 دولار امريكي	

الأسعار

- الإمارات : 10 درهم - السعودية : 10 ريالات
- عمان : واحد ريال - البحرين : واحد دينار
- مصر : 10 جنيهات - السودان : 500 جنيه
- الأردن : 2 دينار - المغرب : 15 درهم - تونس : 4 دنانير

وكلاء التوزيع:

- شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 600500877، info@tawzea.ae
- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة
الرياض، هاتف: 8001240261
- سلطنة عُمان: مؤسسة العطاء للتوزيع
مسقط، هاتف: +0096824491399
- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر، المنامة، هاتف: +97317617734
- مصر: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، هاتف: +20227704213
- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، عمان، هاتف: +96265300170
- المغرب: سوشبرس للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: +212522589913
- تونس: الشركة التونسية للصحافة، تونس، هاتف: +21671322499
- السودان: دار الراوي للنشر والتوزيع، الخرطوم،هاتف: +249123987321

10 تجليات الشعراء ورسائلهم الإنسانية

30 علامات طبيعية وفلكية وثّقها الشعر النبطي في جزيرة العرب

36 حمدان المري.. تفاصيل يومية وقصائد تضيء على الذات

44 الشاعر جمعة بن عدل الرميثي.. قصائد في الحكمة والنصيحة

52 القلم عند الشعراء.. كاتب الأشواق والصديق في الكتابة والتعبير

60 فاطمة ناصر «فتاة تهامة».. شاعرة تركض وراء السحابة التي لم تمطر

70 المرجع الوافي في الأوزان والقوافي.. شواهد شعرية نبطية

78 «التسامح» في الشعر النبطي والشعبي.. صفحات جديدة من الحياة

84 اللون في الشعر النبطي الإماراتي.. قراءة جمالية ودلالية

92 الشاعر عدنان كريزم يغرد «خارج السرب» في ديوانه الجديد

شعراء العدد

سيف السعدي
شيخة جمعة
سعيد بن طميشان
سعود مهدي
حمد عبد الله النعيمي
جاسر الرويلي
عبد الله العمري
مي التازي
موزة المنصوري
بدر آل شافي
ريوف الشمري
نوض
عوشة السويدي
يحيى الخالدي
ماهر الذيابي
سعود الوسمي
أكرم التلاوي
قهر يزيد
نايف سليمان الرشيدي
سهيل الميموني
محمد علي بهوان
مهرة القحطاني
محمد الحجاجي
محمد الحيص
ناصر بن دبلان
أحمد العولقي
صالح العبدالله
عمر العجرف
نواف الشيادي
وصفي الصبرات
صدى الحرمان
عبد الله بن حزمي
حسين بن سودة
حمود جلوي
ريم الرفاعي
هيلة آل سليم
عبدالرحمن الناهي
نوال سالم
عبد الرحمن الخالدي

رحلة الشمس

طُـــول الـعـمـر خَـلّـك مـع الـنّـاس
مـثـل الـضّـيـا فـي رحـلـة الـشّـمـس
مـن عـاش بـيـن الـنّـاس نِـبـراس
يـلـقَـى الـبـدِر فـي عَـتْـمـة الـرّمْـس
جـرح الـكـرامـه جَـرْح حَـسّـاس
عـنـد الـعـرَب مـا يِـقْـهَـر الـلّـمْـس
إن طـابَـت ايّـامـك بِـالاَوْنـاس
إحـسِـب حـسـاب الـغَـدّ مـن أمْـس
لا تِـصْـحَـب الاّ جَـيّـد الـسّـاس
يِـنْـفَـعْـك لَـى رَدّ الـزّمـن عَـمْـس
كَـنّـه لِـدِهْـن الـعُـود نِـسْـنـاس
والاّ مـن عْـطـور الـزَّهَـر هَـمْـس
فـي نـود ذِعـذاعـه والانْـفـاس
يَـسْـري نـسـيـم الـبِـنّ فـي الـحَـمْـس

أنهار الدهشة

للشمس دلالة رائعة عند الشاعر سيف السعدي؛ فهي نافذة للصدق والسمعة، وهي مفتاح للنصيحة، حيث الكرامة وعطر الإنسان بين الناس.

سيف السعدي
الإمارات

راح الظلام

راح الـــظّلام.. وْطَـلّـت الـشّـمس تـخـتـال

كَـنْـهـا عـــروسٍ لابِـســهْ الـنّـور طِـرْحـه

تِـبَـسّـمَـت وَاهْـــدَت إلـى الـكـون آمـال

يـــومٍ جـديـدٍ فـيـه بَـهْـجـه.. وْفـرحـه

والـطّـيـر غَـــرّد.. قـام يِـسْـجـع بـمَـوّال

رَحّـــب بْـيـــومٍ إبْـتِـــدَى نـــور صبْـحـه

والـنَّـخْـل غَـطّـاه الـرّطـب والـعـذِق مـال

تْـهـادَى عـلـيـهـا يْـضـمّـهـا بْـــروح شَـرحـه

والـغـاف أضْـفـى عَـالـمَـرابـيـع بِـظلال

الـرّاعـبـي نـاح.. وْصـحـى الـجـاش جَـرحـه

مـنـظـر فـريـدٍ مـا تـشـوفـونـه مْـحـال

حـصـري فْـي وطـنّـا الـلّـي تـفـرّد بْـصَـرحـه

أنهار الدهشة

ومع الشمس مرّة أخرى، مع الشاعرة شيخة جمعة "الحصباه"؛ وهنا يكتمل المشهد في الموال وتغريد الطير بين النخل والرطب والغاف.

شيخة جمعة

(الحصباه)

الإمارات

زحمة ظنون

الشاعر سعيد بن طيشان من خلال هذا النص المليئ بالجمال والنضج يحث المُحب على تغليب الظن الإيجابي تجاهه كونه أمر واجب يهدف إلى بناء علاقة قائمة على الحب والألفة.

سعيد بن طميشان
الإمارات

لا تْحطّني ما بينك وْبين ظنّك
أنا الوضوح اللّي تحسّ بْأمانه
أمّا تفرّحني بقربك.. أوْ انّك
اترجّع الحزن القديم لْمكانه
أملك شعوريْسدّ عنّي وعنّك
يشوف تقصيرك وْيسكت عشانه
لكن هناك حْدود.. لا تصير كنّك
المذنب اللّي يستغلّ الحصانه
إن كان تكرار الخطا صار منّك
تصبح بعَض الاعذار مثل الإهانه
مأْ انته صغير وْيعذرك صغر سنّك
أشوفك تْعامل جهَلْك بْفطانه
في وقت متأخّر تقهويت بِنّك
وَانساني الماضي بْرشفة حنانه
قدّر شعور مْحبٍّ مْقدرنّك
على الوفا دايم يجدّد ضمانه
ابْوسط روض احساسه مْجَلِّسنّك
في منزلٍ ما احدٍ قطف قيحوانه
لا تجرحه بالظّن وْيخيب ظنّك
دامه مْأمّن فيك.. رِدّ الأمانه

سيد القلب

يا سَيّد القلب جيتك ضايقٍ صدري
والنّاس في ضيقتي ما اظَنّ تدري بي
إن كاني أخطيت في حقّك وانا ماْ ادري
أباعْتذر.. والزّمن كافِل بِتهذيبي
غيرك بكى دمّ يومه ما عَرَف قدري
وْراح يْتَرجّى يلبّي لي مطاليبي
علّمني الوقت كيف أقسى على عمري
والله يرحم من اهداني عذاريبي
إن راح عمري بلا معنى وانا بْصغري
بُكره شَ اسَوّي إلى منّه طغى شيبي؟
كنّي على الحزن ضيف وْدمعتي صبري
إلين ما صارت هْمومي معازيبي
أدري انْ كِلّي عيوب.. وْطِيبتي عذري
وَاكبر عيوبي مع العالَم كثِر طيبي
الظّاهر انّ الفراق المُرّ جا بدري
بسّ الأكيد السّبب بِفْراقنا عيبي
يا ليتني قبْل لا أمْشي وْقبِل أسري
لو يوم واحد معَك تصفَى مشاريبي
ودّي أشوفك ثواني وانت ما تدري
وَاقول يا نفس من شوف الغضي طيبي

أنهار الدهشة

في قصيدة الشاعر سعود مهدي رومانسية عالية، ومخاوف كثيرة من ضياع العمر وطغيان الشيب؛ لذلك نحن ضيوفٌ معه على الأحزان.

سعود مهدي
الكويت

لماذا نكتب القصيدة؟ .. سؤال يفتح الباب على تجليات الشعراء ورسائلهم الإنسانية

محمد عبد السميع

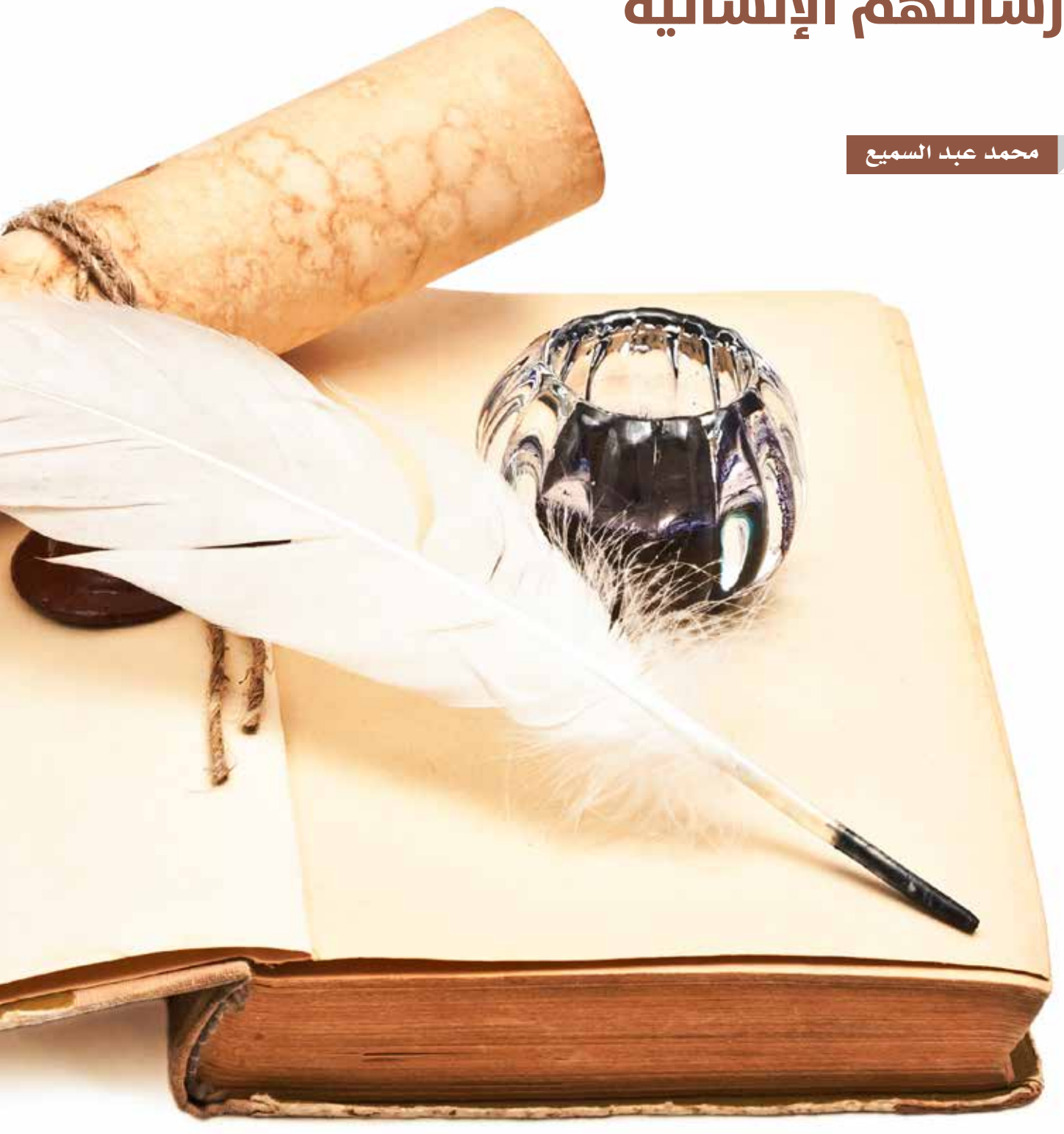

أكد عدد من الشعراء والشاعرات لـ»مجلة الحيرة من الشارقة»، أنّ القصيدة هي بمثابة الروح، وهي متنفس عما يراه الإنسان ويعيش ظروفه، وهي أيضاً تدوين لذاكرة يخشى الشاعر من ضياعها، كما أنّ الشعر مرتبط بالخيال، ومحطات الحياة. ولذلك كانت فنون القول والإبداع، تجعل الشعر في مكانته العالية والرائدة دائماً، إذ فتح للشعراء آفاقاً جديدة، وحقق لهم شهرة لدى قرائهم، وأوصلوا من خلاله رسالة الشعر المأمولة من خلال القصيدة.

إلهام وموهبه

يقول الشاعر العماني سالم المعشني، إنّ الشعر إلهام وموهبه، والشعر هو الذي يكتبك ويفرض نفسه عليك؛ فيسوقك ولا تسوقه، كما أنه بمثابة تميّز للشاعر، وفيه فرادة، ويجمع بين كل أغراض الأدب وعناوينه.

ويوضح الشاعر المعشني أنه يستوحي الشعر ولا يكتبه، ويستخدمه في كل شؤونه واهتماماته؛ فهو بمنزلة المطر الذي يسقي ويغذي الرغبات والمشاعر والأحاسيس، فينتقل كالنحلة من رحيق إلى آخر، كما أنّ الشعر فيه الحلو والمر والفرح والترح والعلو والانكسار، وهو مؤرخ عجيب وجميل لأهم الأحداث والتجارب، التي ينقلها الشاعر حسب قناعاته وأهدافه. والشاعر قد يكون معتزّاً بتراثه ووطنه.

ومن ذلك يقول المعشني إنه كتب قصائد مطولة، في الوطن والتراث، الذي يعتز به، ومن جهة أخرى يقول إنّ بعض الشعراء يتمردون على واقعهم في الشعر، كما يتمردون على ذاتهم. ويتحدث المعشني عن أهمية الشعر في كل أغراضه عبر التاريخ، وما هو رائج في الحكمة والغزل والحنين وشكوى الأيام والرثاء والفخر ووصف الحال.

راحة وسلوى

وتقول الشاعرة القطرية مي الحبابي، إنّ كتابة الشعر هي عملية تفريغ لما يعصف بسكينة الروح وهدوء النفس، وربما يكون الشعر تجسيداً لموقف ما، كما أنّ للقصيدة مهامَّ عظمى في الحياة الاجتماعية عبر التاريخ.

وعن نفسها، تقول الحبابي إنّ كثيراً من الهموم، التي تثقل على الذات، تذهب بمجرد كتابة قصيدة، فهي راحة للشاعر وسلوى له في الظروف الصعبة.

وتضيف الشاعرة الحبابي أنها حققت على المستوى الشخصي، شهرة بأشعارها، وصداقات مثمرة، فالشعر بذلك سبب للانتشار وحضور الشاعر، كما أنّ الشاعر يحقق عن طريق الشعر، معرفة المزيد من الثقافات وآليات كتابة الشعر وفنياته، بالتبادل الثقافي والإبداعي مع الشعراء، ولهذا فإنّ التأثير الإيجابي، هو في توسيع المدارك من خلال الشعر، وزيادة الحصيلة المعرفية والإبداعية، واكتساب المزيد من الآفاق والتجليات.

وتعرب الحبابي عن أسفها، لأنّ كثيراً من القصائد الشعرية لمن يدّعون الشعر، تعبث بالمفردات الجميلة، وتبقى في إطار المهاترات التي لا جدوى منها، سوى إضاعة القيم واللحظات الجميلة، التي ينبغي الاشتغال عليها بالشعر، الذي أصبح يدخل في نطاق ما يعرف بالتجارة الشعرية، كظاهرة مقلقة.

ضغوط الحياة

من جهته يرى الشاعر السعودي محمد وائل القرني، أنّ الشعر هو بمثابة رئة ثالثة، نتنفس بها ونلوذ بها من ضغوط الحياة، مثلما يبحث من خلال القصيدة، عن أجمل وأحسن ثياب، فيتجلى الخيال وتدخل الطمأنينة والهدوء قلب الشاعر بمجرد كتابة قصيدة.

وينظر الشاعر القرني إلى الشعر بوصفه جالباً للمودة والصداقات ومحبة الناس، خصوصاً إذا ظلّ الشاعر وفيّاً لمبادئه ومنطلقاته وأفكاره الإيجابية، فيكون بذلك مؤثراً حقيقيّاً، ومن جانب آخر ينتقد القرني ظهور شعراء يعملون على إخضاع الشعر لغير الجمال، فيستهلكونه في الإساءة وبثّ خطاب الكراهية، فيفقدون بذلك الحضور الحقيقي للقصيدة النبطية والشعبية، في رسم معالم الحياة وتوسيع الآفاق ونشر المحبة والتأمل بين القراء وجمهور الشعراء.

مجتمع أوسع

ويقول الشاعر اليمني عوض محسن العود، إنه يكتب الشعر لأنه يترجمه إلى الناس ويعبّر عما يجول في خاطره، ولكن بطريقة إبداعية تروق الآخرين، وتخالف السائد من طرق التعبير، ولذلك يتميز الشعر الذي يبعده قليلاً باتجاه التأمل، عن الواقع المعيش. ولهذا فقد حقق الشاعر العود خروجاً إلى مجتمع أوسع، وعلاقات جديدة، وآفاق في كتابة القصيدة. ويرى الشاعر العود أنّ الشعر النبطي اليوم، ربما يتأرجح بين الواقع والخيال، مع ضرورة أن نعلم أنّ الشاعر هو ابن بيئته التي يكتب باسمها، بطبيعة الحال.

صوت داخلي

أمّا الشاعر الإماراتي حسين بن سوده، فيقول إنه يكتب الشعر باعتباره وسيلة التعبير عن الذات، ولأنّ القصيدة هي صوت داخلي، يبحث من خلاله عن معنى أو أثر أو حتى

عتيق خلفان الكعبي

محمد بن دايل القرني

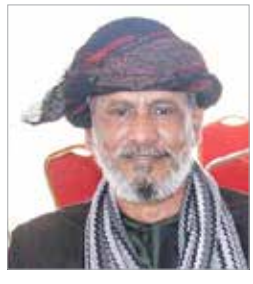

سالم المعشني (ابو قيس)

حميد بركي

القصيدة هي بمثابة الروح ومتنفس عما يراه الإنسان ويعيش ظروفه بل تدوين لذاكرة يخشى الشاعر من ضياعها

لحظة صدق، فهو يريد من القصيدة أن تلامس الآخر، وتفتح نافذة بينه وبين القارئ، فتقول ما قد يعجز الكلام العادي عن قوله. وبالنسبة له، فقد منحته الكتابة الشعرية آفاقاً أوسع، لفهم نفسه وفهم الحياة، كما فتحت له أبواب المشاركة في العديد من المحافل والمهرجانات والمنصات الإبداعية، فعرّفته على شعراء وقراء يشاركونه هذا الشغف، فكانت القصيدة جزءاً من ذاته، وبالتالي كان التأثير الإيجابي أنه لا يمكن فصل هذه القصيدة عن محيطها الوطني والاجتماعي، باعتبارها نبض الناس ومرآة الواقع، فكلما كان الشاعر قريباً من الناس، كان ذلك أصدق وأعمق في التأثير.

وجدان الناس

ويرى الشاعر الإماراتي عتيق خلفان الكعبي، أنّ الشعر هو صوته الحقيقي، ووسيلته لفهم العالم والتعبير عنه، وهو بالنسبة له ليس هواية عابرة، بل ضرورة روحية وعاطفية، فمن خلال الشعر يرتّب الشاعر نفسه ليفهم الآخرين ويفهم

حمده العوضي

حسين بن سوده

امجد بركات الصخري

الشوق طير

نفسه، بطبيعة الحال. كما أنه يتوخّى الصدق والتأثير فيما يكتب، ويرجو ملامسة المتلقي وإيقاظ شعوره ومشاعره، حيث إن الشعر وسيلة مهمة للتواصل الإنساني العميق.

ويضيف الكعبي أنه حقق جوائز يعتز بها من خلال الشعر، وأصبح يستطيع أن يعبّر عن أيّ قضية يراها مهمة بهذا الشعر، فخلق بذلك مساحة رائعة بينه وبين جمهوره، ولذلك فهو يعتبر الواقع النبع الأول للشعر الشعبي والنبطي، كما أنّ جمالية وروعة هذا الشعر، هي في خروجه من وجدان الناس ولهجاتهم وهمومهم واحتياجاتهم اليومية، فلا ينفصل بذلك الشاعر عن محيطه؛ باعتبار القصيدة مرآةً للواقع، وتعبّر عن الفرح والحزن والأمل والألم والغضب والصمت والحنين والدمع، وغير ذلك من أغراض الحياة، التي تجعل القصيدة أقرب للمكوث في الوجدان والالتصاق بحياة الناس.

مرآة للشعوب

أمّا الشاعرة الإماراتية حمدة العوضي، فتقول إنّها وجدت الشعر كأمر فطري في مراحل الدراسة، وعبّرت به عن مظاهر الفرح والحزن والغضب، فكان البيت والبيتان وسيلة مهمة في ذلك، مؤكدةً أنها -من خلال تجربتها الشعرية- وجدت أنّ الإنسان حين يرحل عن هذه الحياة، تبقى قصيدته مكانه، كما أنّ الحضارة تبنى على الشعر والثقافة والأدب، كمرآة للشعوب والعادات والتقاليد، بما يعكس المشاعر الإنسانية، ولذلك فقد غدت القصيدة جزءاً منا ومن وجودنا الإنساني على هذه الأرض.

محسن عوض العود

أحمد الأديب

سعيد المخمري

كما تؤكد العوضي أهمية القصيدة، في تصويرها الماضي والحاضر، وفتحها آفاق المستقبل، وفي الوقت ذاته، ترى أنّ هذه القصيدة تأثرت حتماً بوسائل التواصل الاجتماعي، وسرعة الانتشار والاختزال، ليبقى الشعر مواكباً وحاضراً على كلّ هذه الوسائل والتطورات، المصاحبة للتقدم التكنولوجي.

عنوان الشاعر

ويؤكد الشاعر المغربي حميد بركي، أنّ الشعر هو مرآة الروح ونداء القلب والدّال على خفقاته، وهو عنوان الشاعر إلى الآخرين، ووسيلته في التعبير حين تضطرب الحياة، ويجد الشاعر نفسه أمام حالة من الفضفضات أو بثّ رسالة الشعر.

ويرى بركي أنّ القصيدة ليست طرفاً أو وسيلة للتجمل اللفظي، بل هي نابعة من شغب الذات وفضاءات الوجدان، ولهذا فالشاعر يكتب قصيدته لأبنائه والعائلة والناس والمجتمع والبشرية جمعاء. ويقول الشاعر بركي إنّ القصيدة التي لا تترك حالة من التأمل، أو لا تضيف أثراً في الروح؛ هي قصيدة عادية، وليست نبضاً حيّاً عميق التأثير. وبالنسبة له، فقد كانت القصيدة وجهاً صادقاً وجد فيه نفسه، مؤكداً أنّ الشعر هو ابن الواقع، ويتنفس من تفاصيل هذا الواقع، ومحطّاته المحرّضة على الإبداع.

الثقافة العربية

ويرى الشاعر القطري حمد آلحبونة، أنّ الشعر وسيلة مهمة للدفاع عن قضايا الحق والثقافة العربية، وأنّ القصيدة أيضاً هي صديق وفيّ، لا يمكن التخلي عنه، فقد حقق من خلال هذه القصيدة احترامه لنفسه وللناس، واستطاع أن يؤثر فيهم بشكل إيجابي في الكثير من محطات وتفاصيل هذه الحياة.

قضايا إنسانية

ويقول الشاعر العماني سعيد بن راشد المخمري، إنّ الشعر بدأ لديه كهواية، فتعمّق في وجدانه وأصبح معبّراً عن أحاسيسه، فبات يكتب عمّا يشاهده من قضايا إنسانية؛ اجتماعية وعاطفية، بل كان يرى في كبار السنّ مصدراً مهمّاً للحكمة وكتابة القصيدة، كما أنّ الشعر هو وسيلة للتعبير عن جمال الغناء بالشلات، وهو سبب في الظهور الإعلامي والشهرة بين الشعراء، وبالتالي فبمقدار ما يتعب الشاعر على نفسه، ويحاول تطوير قصيدته؛ سوف ينجح في أن تكون لديه أسباب وجيهة لقول الشعر والإبداع فيه، وحمل رسالة هذا الشعر.

رسالة الشعر

أمّا الشاعرة القطرية فدا الهيل «الشوق طير»، فترى القصيدة جزءاً لا يتجزأ من ذاتها وكيانها ومشاعرها، فالشعر يترجم مواقف معينة مع الآخرين، في هذه الحياة، كما أنّ القصيدة مبنية على الأفكار وخسارات الحياة، أو انتصاراتها، وهي محرك رئيسي للمشاعر الخامدة، التي سرعان ما تتحول إلى بركان ثائر، في أبيات ينطلق بها الشاعر ويقرؤها الجمهور.

وبالنسبة لها، فقد استطاعت الشاعرة فدا الهيل، أن تضع لنفسها مساراً في التعبير عن مشاعرها ورؤيتها، مستلهمة أفكاراً كثيرة في إبداع الصورة الشعرية، وتقديم رسالة الشعر، والرقي بالقصيدة لتكون في مصاف وسائل الإبداع الأدبية المعروفة.

تدوين الأحداث

وأخيراً، يؤكد الشاعر العراقي أحمد الأديب، أنّ الشعر هو الذي يكتبه، فيعبّر عن مشاعره وأحاسيسه، وكذلك تُدوَّن به الأحداث والمحطات والتجارب والأفكار، لبثّ رسالة الشعر وإيصال وجهة النظر إلى الجمهور والقراء، وتأكيد قيمة المشاعر والأحلام الإنسانية، التي تأخذنا إلى الخيال الجميل في هذا الواقع، الذي لا يمكن الهروب منه. ويقول الشاعر أحمد الأديب، إنّ الواقع القاسي بالتأكيد، هو مشجّع قوي على الإبداع والتعبير عن خلجات النفس، تجاه هذا الموقف أو ذاك

ملامح

ملامح يرويها لنا الشاعر حمد عبد الله النعيمي، حيث تتميز الجميلة في حسنها ودلالها؛ لدرجة أنّ الشمس تأخذ سناءها وضياءها منها.

حمد عبد الله النعيمي
قطر

خَلّوا هواها يتبع اللّي هواها
واللّي هواها ما تِبَع غيرها حد
الرّوح.. يوم الله معاها رماها
كنّ الشقا بينه وْمن بينها سد
هي بالحِسن فاقت على مَن سِواها
وْهي بالغلا صارت بقلبي اتِّفَرّد
الشّمس تاخذ من سناها.. سناها
والنّور منْها لآخِر الكون يمتد
تقْبِل.. وْكنّ اللّي معاها.. وراها
من شافها.. عن غيرها غمّض وْصَدّ
تعَلّمت تسْتِر ذَكاها بْغباها
تبغي تشوف عْقولهم كيف تِنْهَدّ
فيها مزايا.. وِيْتميّز غواها
وْعلى غواها تمتلك قِمّة الجد
توحي ملامحها بِكامل وَفاها
وِاذا جِفَت تَجْفي وَلا همّها حد

شعور المحبه

لـك غـايـب أيّـــام مـا تـسـأل ولا همّـك

مـاْ ادري بـــرودة شـعـور.. أوْ انـت ناسيني

والـلـه مـا اثْـقَـل مـن غْـيـابـك سـوى دمّـك

حـتّـى شُـعـور الـمـحـبّـه مـنْـك مـا فيني

فـي ذمّـتـك يـوم أجـي مـرسـاي فـي يـمّـك

تـحـاول انّـك تـسـولـف لـي وِتَـلـهـيـنـي

مـا قِـد سـمـعـت الـكـلام الـزّيـن مـن فـمّـك

أخـــذت كـــلّ الـــغلا وْعَـيّـيـت تـعـطـيـنـي

يـمـكـن شُـعـور الـمـحـبّـه مـا بـعَـد لـمّـك

أو انّ قـلـبـك كـــذا قَـصْـده يـخـلّـيـنـي

مـا عِـــدْت أشْـــرَه مـــاْدام انّـــك وَلا همّـك

أنـا مـن الـيـوم أعـتـب.. لـيـش؟ وِشْ فيني؟

إن كـــان مـا تَـعْـرف الـلّـي جـابـنـي يـمّـك

صـدّقـنـي انّـك كـذا مـا عِـــدْت تعنيني

أنهار الدهشة

في قصيدة جاسر الرويلي؛ ليس أثقل من الغياب إلا ثقل الدم وعدم السؤال، كنوع من العتاب ومكاشفة الألم بين المحبين.

جاسر الرويلي

السعودية

صدى البيد

مشاعر صادقة في قصيدة "صدى البيد" للشاعر عبد الله العمري، أمام قسوة الوقت وانكسار الصوت ومخاوف الشيب، في أحزان وتمنيات مؤثرة.

عبد الله العمري
سلطنة عُمان

ذاخـــرِك يـا اخـــوي لـلـوقـت الـشّـديـد
لـــو يِـشـيـب الـــرّاس وِيْـطـيـح الـجـمـل
فـيـك ظـنّـي لا انْـكـسـر صـوت الـنّـشـيـد
جـيـت حـــادي تَـنْـثـر حْـــروفـــك أمـل
كَـــنّ صـوتـي يَـنْـدِهـك فـي ســاح بِـيـد
والـــصّـــدى ريـــحٍ يـخـاويـهـا الـرّمـل
والـلـه انّ الـهـمّ.. مـا فـيـنـي جـديـد
الـجـديـد انْ جـاك صـوتـي وِانـهـمـل
لا تـظـنّ الـصّـبـر فـي مِـثـلـي يـفـيـد
مـثْـل عَـــزْم الـكـهـل مـا يِـقْـوَى حِـمِـل
ذا نـهـاري لـيـل.. وِكْـفـوفـي جـلـيـد
دون شَـمـسـك جـرح هـمّـي مـاْ انْـدِمَـل
شِـــفْ عـيـونـي دَمّ وِجْـفـونـي جِـريـد
والـــرّمـــوش ظْلال يـسْـكـنـهـا الـنّـمـل!

والـبـكـا غـيـثٍ عـن ظْـمـايـه يـحـيـد

لـيـت لـلـدّمـعـات مـن فـعـلـك عـمـل

بـات ضـعـفـي ذيـب والـمـنـجـا بـعـيـد

والـبـلا لـى صـرت فـي عَـجْـزي حَـمِـل

دوم ضـيـق الـحـال فـي عـمـري مـديـد

بـالـجـفـا والـخـوف مـن صِـغـري اشْـتـمـل

آه يـا طـفـلٍ هـقَـى نـفـسـه سـديـد

وِاحْـتـرق.. مـا عـاد فـي نـاره خِـمَـل

ذاخـرِك والـوقـت يـخـنـق بـي وَلِـيـد

بـحّ صـوتـه لـو عـلـى سـنّـك صـمـل

لـه نِـفَـس بـاقـي يـتـمـتـم بـه وريـد

لا انْـتـهـى.. وشْ عـاد قـلـبـه يـحـتـمـل؟

مسك الختام

المسا شاحب.. وْهاك الأرض بور
والقصيد اخرس وانا حالي تمام
الحنين أحيان يغويني وَاثور
وَارْجَع أتْعوّذ من الذّكرى وَانام
وْكلّما سجّلت فَ احْلامي حضور
تلحظ أهدابي ملامِحْك الملام
كنت تمطرني تراتيل وْطيور
كنت أسافر بك على متْن الغمام
كنت أصبّك في اللّيالْ العِمْي نور
صِرْت تنثر في صباحاتي ظلام
كان حبّك لى طرى.. فاحت عطور
صار طيفك غصّه بْحلق الغرام
صرت يوم اطريك تذبل بي زهور
وَا على ذابل أمانينا السّلام
صاحبي إرحل ترى قلبي صبور
وْكلّ ضلْع أعْوَج كِسَرْته فَاسْتقام
وْلا يغصّ فْي صمتك الصّوت الجَهور
غنّ.. هذا الحبّ جِعْله للعدام
هاك كاس الشِّعْر واشْربني سُطور
وْصبّ سطر فْراقنا مِسْك الختام

مي التازي
المغرب

الـمـسـاء شـاحـب والأرض بـور والقصيدة صامتة، هـذا هـو اسـتـهلال الشاعرة مي التازي، أمـام ثـورة الحنين، واسـتـذكـار المطر والـطـيـور والـعـطـور والصباحات.

ريشة العود

يـقـول.. صـوتـك يـا (ظـمـا) يـعـزف الـعـود؟

والاّ الـوِتَـر يـعـزف مِـن الـشّـوق صـوتـك؟

قـلـت الـوتـر قـلـبـك وانـا ريـشـة الـعـود

أعـــزف هـــوى بـوحـك وْنَـشـوة سـكـوتـك

خَـلْـنـي أدوزن مـا تـبـقّـى مـن وْعـود

وَارقـــى عـلـى سـلّـم حـنـيـنـي لـنـوتـك

أسْـتَـيْـقـنـك واكـتـب مـن عْـيـونـك الـسّـود

وَعْـــدٍ يـصـافـح مـا بـقـى مـن ثـبـوتـك

أدمـــح لـمـنـطـوقٍ بـدا غـيـر مَـقْـصـود

وَافْـهـم لـمـقـصـودٍ تـخـيّـر صُـمـوتـك

يـا حـبّ بـشّـر كـلّ لـحـظـه بْـمـولـود

فـي روح تـرفـض يـا نـدا الـرّوح مـوتـك

مـا ضـاع عـمـري فـيـك يـا هـبّـة الـنّـود

يـــوم يْـتـبـتّـل فـي طـهـارة قـنـوتـك

صِـمْـت بْـمـرارة شـوق بـالـشَّـهْـد مـوعـود

وْفِـطَـرت مـن كـوثـر رَبـيـعـك وتـوتـك

أنهار الدهشة

لـحـظـات جـمـيـلـة تضعنا بها الشاعرة مـوزة الـمـنـصـوري "ظـمـا الـوجـدان"؛ حـيـن تـلـتـقـي ريـشـة العود بالوتر، فنكون أمـام عـزف الـوعـود ونوتات الحنين.

موزة المنصوري

(ظما الوجدان)

البحرين

فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترابه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها نلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

عبد الله بن عامر الفلاسي..
شاعر المشاكاة والنصيحة

ولا اجْحد من جميلك ما تقدّم
ولو كنتوا جميلي جاحدينه

مداد الرواد لهذا العدد من مجلة "الحيرة من الشارقة"، سيتناول قصائد وسيرة شاعر قديم، هو عبد الله بن عامر الفلاسي، وُلد سنه 1920 وتوفي سنة 2008، وبالتالي اكتنزت قصائده برائحة ذلك الزمان الجميل؛ الزمان الأول. وقد أبدع هذا الشاعر في الموّال، وقام بتضمين هذا الموال آهاته وأحزانه وأشجانه العاطفيّة؛ فكان بحقٍ سفير كل القلوب الظامئة إلى اللقاء، كما هي عادة الشعر الإماراتي العاطفي الغزلي، الذي استطاع أن يعبّر عن دفق القلوب، وبهجتها في اللقاء وشجنها عند الغياب.

والشاعر الفلاسي تنقل في العمل والوظيفة، ونشأ مبكراً على الثقافة، في حفظه للقرآن الكريم، واهتمامه به وقراءته على شيوخ في هذا المجال، وتقول سيرته إنه ولد في قرية "أم الماء"، على الحدود الإماراتية السعودية، وقد عرّفنا به الكاتب والباحث الدكتور راشد أحمد المزروعي، في حديثه عن سيرته وإبداعاته، حيث ختم القرآن في عمر عشر سنوات، وكان صاحب خط جميل، ويكتب قصائده بنفسه.

ومثل أي شاعر، كان مربوطاً بظروف أهله، وكان يرافقهم في البحث عن لقمة العيش إلى المراعي، ثم انتقل إلى العمل في البحر، وكان من الغواصين الماهرين، ليصبح فيما بعد "نوخذة" في إدارة السفن التجارية، لبعض ملاك السفن في دول الخليج، ثم امتلك سفينة تجارية خاصة به. الأمر الذي ساعده في التعرف على محيطه الجغرافي الثقافي الخليجي، وعلى ثقافات الدول التي ذهب إليها. وقد كتب في معظم أغراض الشعر الشعبي، في الغزل والنصيحة والمدح والشكاوي.

صدر لهذا الشاعر ديوان اسمه "ديوان الفلاسي"، وقد قام الباحث الدكتور راشد المزروعي بجمع مادة الديوان وتحقيقه. وقد ودع الفلاسي الحياة عام 2008، وفي حياته شاكى شعراء كباراً في زمنه، مثل أحمد بن علي الكندي، وسالم الجمري، ومحمد بن صنقور، وفتاة العرب عوشة بنت خليفة السويدي.

"خفيف الدم"

بين أيدينا قصيدة "خفيف الدم" للشاعر عبد الله الفلاسي، وفيها قافية جميلة، وهي من عيون شعره، حين يضع عذره في بدايتها؛ بقوله "ولا ينلام من مثلي مولع/ سهير في دجى ليله يونّي"، فكانت الشكوى بوابة هذا الشاعر إلينا، ووسيلته لأن نشعر معه في سهره، حيث يطلق هذه الونة الحزينة المعبّرة عن الاشتياق، ذاهباً إلى التعداد، فهو لم يصدّ عنه الحبيب نهائيّاً، وهذه بشرى سارة، حيث تتطابق اهتماماتهما، ثمّ يأتي على وصف الخد والورد

والعين الواسعة، والجادل المتثني في الردف، كأوصاف تدل على مقدره هذا الشاعر.

وكشاعر قديم من جيل الرواد، يذكر الحمام، والحمام هو وسيلة لبثّ الأحزان والأشجان.

أوصاف جميلة في مفردات الجواهر والبروق التي تشعشع، والنور الذي يأتي من هذا الحبيب. ويُشبّه الشاعر الشوق بالجيش الذي حاصره، كما أنّ الصور الشعرية كانت واضحة، فالحبيب فاتن وعيونه كحيلة، وقد غرق الشاعر في الغرام، كما يتحدث الشاعر عن الحمام الساجع، حين حارب المنام عين الشاعر، ويبدو أنّ هذه القصيده شكوى إلى الشاعر أحمد صديق الشاعر، وهو أحمد الكندي.

ولا يـــنلام مـــن مـثـلـي مـولّـع
سـهـيـر فـي دجـــى لـيـلـه يـونّـي
مـن الـلّـي مـالـك عـقـلـي وروحـي
حـبـيـب مـخـلـص مـا صـدّ عـنّـي
حـبـيـب ودّنـــي وآنـــا أودّه
ووَافـــق بـالـهـوى فـنّـه وْفـنّـي
وسـيـع الـعـيـن يـشـدي الـورد خـدّه
وْجـادل يـا صـل الـــرّدف التّـثـنـي
لِحَـى الـلـه الـحـمـام الـلّـي شـقـانـي
يـهـيّـجـنـي إلـــي غـــرّد مْـغـنّـي
يـذكّـرنـي هـــوى مـــن لا بـعـيـنـي
نـظـيـره بـالـمـلا إنـــس وْجـنّـي
حـبـيـب لـو نـسـيـتـه مـا نـسـانـي
ولا اسْلا سـجّـتـه لـو سـجّ عـنّـي
جـرى حـبّـه بْجسمي جَـرْي دمّـي
مـع اوّل مـا جـوى ذيـبـه خـذنّـي
مـسَـكْـنـي بـالـوَلَـع قـوّ الـولاعـه
وْشـدّ الـشّـوق مـدبـول امْـتـثـنّـي
وانـا والـلـه مـا انـسـى مـن ثـمـانـه
كـمـا يَـكّ الـجـواهـر لـي زهـنّـي
كـسـاه الـنّـور جـلّ الـلـه سـوّى
جـمـيـل فـي تـدلّالـه امْـعـنّـي
ولا عـنّـا بْـبـحـر الـشّـوق مثلي
سـرايـا جـيـشـه الـغـاشـم وِطَـنّـي
وْذبّـيـت الـسّـلاح وْجـيـت طـايـع
بـعـد مـا خـامـص الـمَـثْـنـى فـتـنّـي
وْسـاجـعـت الـحـمـام وْسـاجـعـنّـي
عـلـى ذكـــراك يـا غـــرّة عـيـونـي
عـسـاي بْـحـلـجـتـي مـنْـك امْـتـهـنّـي
عـلـى طـاريـك كـم لـبّـى فُـــوادي
وْرَوْدات الـضّـمـايـر لَـجْـلـجـنّـي
ولـى مـن فـارَقَـتْ عـيـنـي جـنـابـك
طـريـت الـيـاس وهْـمـومـي طـرنّـي
وْحـَاربـت الـمـنـام وْعـفـت زادي

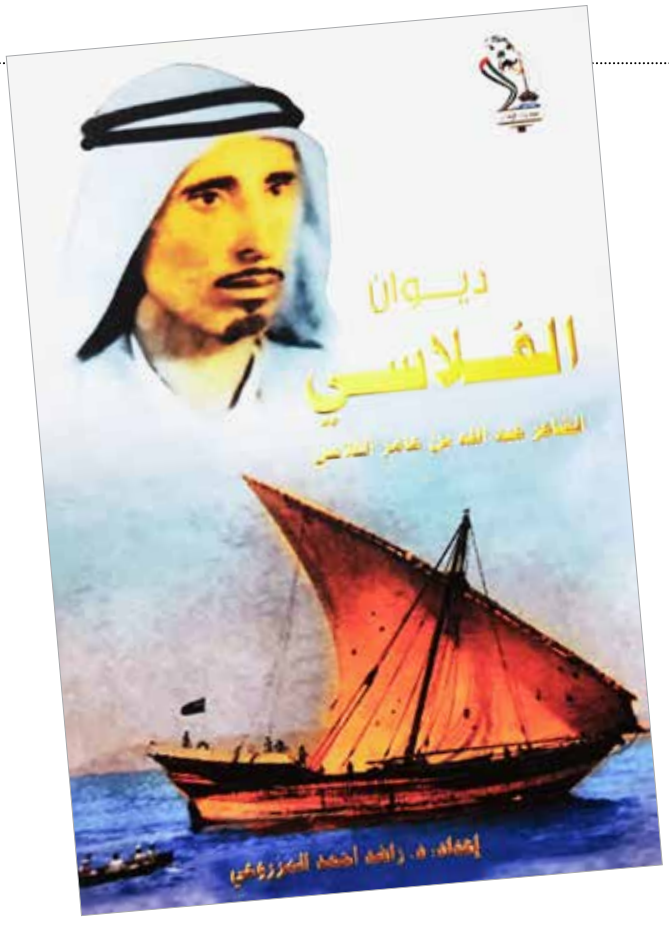

وْحـلـوات الـمـشـارب مـا هـنّـنـي
وْكـنّـيـت الـجـوى يـا طـول صـبـري
عـلـى لـيـلات وصْـــل فـارقـنّـي
وانـا بَـانْـخَـاك يـا مـشـكـاي تـفـزع
على من بالهوى يا (احمد) محنّي
خفيف الـدّم يـا (الـكـنـدي) عذابي
مـواعـيـده عـلـى طـول الـتّـمـنـي
وْشـفـت الـضّـيـم مـن جـور الـمـودّه
صـواهـيـج لـقـلـبـي مَـزّعَـنّـي
أسْـــال الـلـه يـجـمـعـنـا بـحـالـه
سـعـيـده.. بـعـد غـربـالـي ودنّـي
وصـلّـى الـلـه مـا هـلّـت هـميـمـه
وْصـلـفـات الـــرّواعـــد قَـعْـقـعـنّـي
عـلـى مـن خـصّـه الـلـه بـالـرّسـالـه

مواويل وإبداعات

كتب الشاعر الفلاسي الموال وأبدع فيه، كما في هذا الموال الذي ورد فيه المكان، وهو بغداد، وفيه لقطات جميلة ومقطوعات على أحرف معينة؛ أربع مقطوعات تقريباً، كل مقطوعه فيها عدد من الأبيات، حيث يرى الشاعر الورد الأحمر الذي تفتّح والياقوت والمكان في مدينة البصرة، إذ يتفنن في لون الدرسعي، وبرزت الألفاظ ذات الجناس في الشعر، مثلاً كلمة "حمر" التي وردت في أكثر من معنى، وكلمه "يدري"، وهذا معروف في المواويل.

في (سوق بغداد) شفت الورد فتّح حمَر
وفْصوص ياقوت في (البصره) وشَيٍّ حمَر
والقلب يرغب إلى شاف الغواني حمِر
والشّي ظاهر وْراعي المعرفه يدري
واللّي قرا الدّرسعي عنده خبر يدري
وكفّك ثلاثين وْعشره ومن عرَف يدري
واذْن الفتى يَلْفونه من بعيد وْحمر

وفي المقطوعة الثانية، نلاحظ أنّ البيت الأخير، يأخذ قافية البيت الأول دائماً، كما يصف الشاعر الشوق والدجا، وكيف يسري هذا الشوق، ويذكر الشام، وهذا دليل على ثقافته الجغرافية ومعرفته بثقافات الناس وأجناسهم. وفي الأبيات كان النوم يحارب عيونه، في حين ينام صغير السن في السرور والهناء، وفوق الديباج وفراش الحرير، كتأكيد لدلال هذا الحبيب.

شوقي سرى بي وقلبي في الدّجى ساري
وْخلّي من (الشّام) وجفني مْن السّهَر ساري
والنّوم حارب عيوني إلي الفجِر ساري
وْصغير السّن نايم في سرور وْهنا
من فوق ديباج وْفرشه من حرير وْهنا
رغيد مْن الدّلع بين أسِرَّتْه والهنا
وانا على نار عقبه مْن الكدر ساري

وتتواصل المواويل في مقطوعاتها المتنوعة، إذ يأتي على ذكر القنص والطير، وأذواق الناس في حب القنص والطير، والكرم، والبخل، وغير ذلك من الصفات.

النّفس وْما تشتهي وْكلٍّ على ذوقه
واحد يحبّ القَنَص والطّير من ذوقه
واحد يحبّ الغواني والهوى ذوقه
واحد يحبّ الطّمع ومْعذّب نفسه
واحد مْغربَل وْغافل ما درى بْنفسه
واحد كريم وْظَفر ومضرّب نفسه
واحد كلام الورى اهْوايتَه وذوقه

وإلى أبيات جميلة غزلية ذات جناس في كلمة "عودل"، وكلمة "صالح"، تأتي على "ترف الابدان"، وهكذا؛ من الوصف والغزل الجميل.

"عودل" جفاني وقلبي ما سلا "عودل"
يا روح روحي حياتي مهجتي "عودل"
يا ترف الابدان مهموص الخصر عودل
عندي تفضّل عسى لك في الأمِر صالح

الشاعر والموج

كما نقرأ قصيدة "يوم الهوى ولْمٍ لي"، وهي مقطوعة على بحر قصير، ظهر فيها الشراع، وكيف أنّ الشاعر يصدم موج

البحر، وينصى صاحبه أو يأتي إليه، كما يصف صاحبه بأنّ حديثه مثل نغم الوتر ويجلو عنه الكدر، فتكون هناك ملاطفة، فلا يملّ من سماع صوته، كما يأتي على ذكر الحسود، ويصف الديرة والعشب، ويختم بالصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

يـــوم الـــهـــوى ولّـــم لـي
وشـــراعـــي مـــا غِـــمَـــر
تـــارس واســـيـــر مْـعَـلّـي
واصْـــــــدم مـــوج الـبـحـر
وانْـــصـــى حَـسـيـن الـدّلـي
مـــا هـــاب مْـــن الـخـطـر
الـــلّـــي حـديـثـه يْـسـلّـي
مـــثـــل نَـــغـــم الـــوتَـــر
ضـــرب الـــمـــثـــانـــي.. يـلّـي
يـــطـــرب لـــه مـــن حـضـر
مـــن فـــوق فَـــرْش وْزَلّـــي
وخـــيـــر بـــلـــيّـــا شـــرّ
نـــديـــمـــي فـــي مـحـلّـي
يـجـلـي عـــنّـــي الـــكـــدر
وآلاطِـــفَـــه ويْـهـلّـي
وفـــي عـيـنـي لـــه مـقـر
أحـيـا لـي مـن حـصـل لـي
لـي جـا وقـت الـسّـحـر
مـن رمـسـتـه مـا امـلّـي
لـو يـرمـس لـي دهـر
مـادام هـو صـاف لـي
غـيـره يـعـلـه وِدَر

شكوى الفراق

وفي قصيدة "أنا نفسي من الفرقة حزينة"، يصف الفلاسي كيف أنّ روحه ظلت رهينة لمن يحب، وأن جرحه عميق، فهو لا ينسى هذا "الزين"، آتياً على صفة الوفاء طوال الدهر، وصعوبات الهوى، في تشبيهات شعرية من بيئة الشاعر.

أنـا نـفـسـي مـن الـفـرقـا حـزيـنـه
وروحـــي عـنـد مـحـبـوبـي رهـيـنـه
وقـلـبـي ذاب مـن صـلـف الـتّـجـافـي
تـجـافـي غـالـيـيـن الـقـلـب شـيـنـه
إلـى مـنّـي ذكَـــرْت الـلّـي مـضـى لي
عـلـى مـا طـاف وَاقْـفـت بـه سـنيـنه
تـنـقّـض جـرحـي الـبـاري عـليّـه
ولاحـــت لـي مـن الـــويلات عـيـنـه
فلا والـلـه نـسـيـت الـلّـي مـضـى لي
مـن الـلّـي ثـابـتٍ عـنـدي يـقـيـنـه
طـــواري حـبّـكـم يـا زيـــن عـنـدي
عـلـى قـلـبـي كـمـا قـبّـاض ديـنـه
ولا اجْـحـد مـن جـمـيـلك مـا تـقـدّم
ولـــو كـنـتـوا جـمـيـلـي جـاحـديـنـه
يـطـول الـدّهْـر والْـوَلْـعـه تـجـدّد
ونـــاس الـحـبّ دلّـــه عـامـريـنـه
ولا تـخـفـى الـمـودّه مـن مشَاها
ومـن عـرف الـهـوى قـسـوه وْلـيـنـه
تـولّـتـنـا الـمـحـبّـه واعْـسـفـتـنـا
كـمـا الـمَـادوب.. ويّـا عـاسـفـيـنـه
وطـعـنـا الـحـبّ وَادّيـنـا الـمـطـاعـه
قـطـع فـيـنـا وْحـنّـا طـايـعـيـنـه
يـوطّـيـنـا هـوانـا يـا هـوانـا
لـكـمّ.. وْتـصـغـر الـنّـفـس المتينه
ونـرضـيـكـم ولا نـرضـى عـليـكـم
نـطـيـع بْـشـيّ لـو مـا قـادريـنـه

عديل الروح

وهذه قصيدة كتبها الفلاسي في ابنه محمد، وفيها ترحيب برسالة اشتملت على السلام من "عديل الروح"، وقد جاءته بالبريد، وبالتالي فهو يكثّف من هذا الاهتمام بصورة الغمام، التي تقابل عدد التحايا والسلام، التي يرسلها إلى ابنه، مرحباً بهذا المكتوب، وبالتالي نكون مع تكثيف في عدد الرمل و"عدد ما ناح القمري" أو الحمام في غنائه الساجع في رؤوس الجريد، وعدد الأيام الجديدة التي تمرّ.

مـرحـبـا بـالـخـطّ يـلّـي بـه سـلام
مـن عـديـل الـرّوح جـانـي بـالـبـريـد
مـرحـبـا بـه عـدّ مـا هـلّ الـغـمـام
أو عـدد رمـل تـجـمّـع فـي صـعـيـد
أو عـدد مـا نـاح قـمـريّ الـحـمـام
سـاجـع بِـغـنـاه فـي روس الـجـريـد
أو عـدد صـبْـح تـنـفّـس مـن ظلام
أو عَـدد مـا مـرّ مـن يـوم جـديـد
يـا نـظـيـر الـعـيـن يـا وِلْـد الـكـرام
يـا حـبـيـب الـقـلـب يـا مـن لـي عـضـيـد
صـابـنـي عـقـبـك عـلـى شـوفـك هـيـام
والـصّـبـر عـنّـك مْـكـلّـفـنـي شـديـد
يـا (مْـحـمّـد) جـزت عـن لـذّ الـطّـعـام
والـسّـقـم والـعـوق مـن هـجـرك يـزيـد
والـكـرى يـا ابُـوك مـا جـانـي حـرام
لـي طـريـتـك خـاز عـن جـفـنـي بـعـيـد

حلم الرّجوع

السّهَر واللّيل والخوف وْدموعك

صارت اغلى الذكريات بْقلب طاعِك

يا الله نامي.. يا الله طفّي لي شموعك

ودّي أشعل باقي العمر بْضياعك

لا تبيّن لي انْكسارك في خضوعك

أدري إنّ الرّيح تثني لك شراعك

يا سفينة حِلمي الغارق بِقوعك

البحَر والي عليك.. وْقام باعك

هُم يبون أنساك.. لكنّي قَنوعك

هُمْ يبون أكْرَهْك.. لكنّي قناعك

ودّك أنسى.. قوم طيّب حبّ كوعك

هاه تقدر؟.. حتّى لو تَلوي ذراعك

من رَحَلتي.. صارت أحلامي رجوعك

من رَحَلتي.. صارت آمالي شعاعك

يا غناتي.. قومي شِبّي لي ضلوعك

لك باغنّي.. آه يا لحظة وداعك

أنهار الدهشة

مشاعر وأفكار تدعونا إلى متابعة الحالة العاطفية لدى الشاعر بدر آل شافي؛ وهو يرسم مشهد الوداع والذكريات، والوفاء والشراع والريح..

بدر آل شافي

الإمارات

ساعي البريد

تنتظر الشاعرة ريوف الشمري، ودموعها ساعي بريد، مرسلةً آهات الجفن الذابل والأحلام المتناثرة في قصيدة، فهي تتشوّق للصبح وساعة اللقاء.

ريوف الشمري
الكويت

أنا وْدمعي في رجا ساعي بريد
يا جفني الذّابل من يْفِضّ الجدال؟
أبي فَرَح ما ابِي حزِن.. ملّيت أعيد
إلى متى أنا وقلبي في نزال؟
تتناثر أحلامي على هيئة قصيد
اللّيل ما هو ليل من دون الخيال
حبيب روحي ما انْته لْحالك وحيد
عشان أجيك.. أحتاج لي حلمٍ محال
اللّي عليك.. عْتاب واجِد ما يفيد
واللّي عليّ.. دْموع في عنق اللّيال

أنـــادي وْصـــوتـــي هِـــمِـــي فـــي كـــلّ بـيـد

حـتّـى صـــدى صـوتـي نـمَـى مـنّـه ظلال

بـعـيـد عـن عـيـنـي.. قـريـب مْـن الـوريـد

قـريـب مـن قـلـبـي.. وْلـكـن لا مـجـال

نـامـت عـيـونـي مـن ذِكَـــرْتـــك يـا بـعـيـد

بـــسّ الـحـنـيـن الـلّـي طـــرى لـي لايـــزال

اخْـضَـوْضَـرت لـك كـلْ ضلوعي مـن جديد

وْفـتـحـت صـدري لـك وطـن.. ويـنـك تـعـال؟

عـلـى سـبـيـل الـصّـبْـح دام الـيـوم عيد

عـيّـد عـلـى مـسـامـعـي لـو بِـاتّـصـال

"زهـاب السـنيـن"... بـابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وتـرانـيـم فنونه ومحتواه الـذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد بـه فـي استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الـحـيـاة والـتـفـاعـل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومـعـطـيـاتـهـا، وبـالـجـوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

علامات طبيعية وفلكية وثّقها الشعر النبطي في جزيرة العرب

البحث في مظان المعرفة دافع لحالة التغيير، والتغيّر خطوة أولى في مسار التطوّر، فلا يمكن أن يتغيّر الإنسان، وهو في الدائرة الاجتماعية ذاتها، وفي إطار المعارف نفسها، لذا فالبحث مفتاح الولوج لمساحات رحبة وفضاءات مترامية. وأرى أن البحث في تراثنا، بكل مكوناته؛ ما هو إلا وضع حجر أساس لمستقبل مشرق.

زهاب الدليلة..

ليأخذ بيدنا الدليلة وليزوّدنا من زهابه، ما نطوف به أرجاء جزيرة العرب، ولنتعرّف على علاماتها الطبيعية؛ المكانية منها والفلكية، قال تعالى: (وعلامات وبالنجم هُم يهتدون) النحل 16. وقد ورد الكثير منها في الشعر الموازي، قديمه ومتأخره. يطلقون: "الرّجم" أو المرقاب على كل ما يبرز فوق مرتفع، كعلامة طبيعية أو مبنيّة، ويُبنى بجمع الأحجار على شكل الهرم المخروطي. ذكره هادي بن قرمله، القرن الـ13هـ - نجد:

الـقـرص والـفـنـجـال دونـك مسـوّيـه
سـويـتـهـن وانـا وحـيـد لـحـالـي
والـرجـم هـو والـجـيـش تـوّي معـدّيـه
لا خـمّـت الـطْـرقـه رخـوم الـرجَـالـي
والـمـاقـف الآخـر لـنـا مـا نخـلـيّـه
عـاداتـنـا نـثـنـي خـلاف الـتـوالـي

ويتغنون بالرجوم في قصائدهم توجّداً أو استدلالاً أو وصفاً، أو لمجرد الذكر فقط. فهاهو أحد الشعراء المتأخرين، الشاعر المُجيد عبد العزيز

النداوي الضويان 1380-1411هـ، قد ذكرها عند عودته من سفره، في سياق فرحته برؤيتها، لما فيها من دلالة على اقترابه من ديرته:

بانت رجوم الضلع واحي ما بان
بان الرعن ورجومه المستقله
يا مرحبا حييت يا ضلع ثهلان
يا الله عسى غُرّ السحايب تعلّه

زهاب الألفاظ والأغراض..

كما أن لغتنا الأم غنية بمفرداتها وغزيرة بمصطلحاتها؛ فإن لهجاتنا الدارجة لا تقل ثراءً ولا غزارة عنها، وهي منها وفيها، حتى ونحن نكيّف بعض المسميّات الأعجمية، بما يوافق لساننا الدارج. وفي هذه الزاوية من زهاب السنين، نسعى -كالعادة- لذكر بعض الألفاظ والأغراض، التي ثبّتها شعرنا الموازي قديماً وحديثاً. ومن الألفاظ التي درجت على سواحل الخليج العربي، "شَرْوَى" وتعني مِثل، فيقال شرواك أو شروى فلان. وعادة تأتي في سياق المدح. وجدناها كثيراً، من ذلك ما ورد في بيت من قصيدة لشاعر البحرين والكويت؛ الشاعر السيّد عبد الجليل بن السيّد ياسين 1280هـ، حيث يقول:

ما كل ما تهواه يا قلب يهواك
شروَى المنَى ما كلها مستفَادَه
تِدني ويبعد ثم تهوى ويجفاك
هَذا لك الله فالرّعَابِيب عاده

ومن الألفاظ التي خلّدها ابن لعبون 1205-1247هـ، في شعره بعد أن درب لسانه على اللهجة الخليجية؛ "حْذَايْ" أي بجانبي، وإن كانت في مكان آخر وبلسان مجتمعي آخر، تعني حذائي، أي ما يُنتعل. وابن لعبون أوردها في مبدى مروبعته المحكمة في هذه الأبيات:

باتَنْ احْذاي العاذلات الهَواهِيْ
في سد باب من بحور الهوَى هِيْ
ركبن به يْشدِنّ دودٍ على عود
والنفَس ميدان الهوى والهوى هِيْ

ومن باب الفائدة؛ تقوم المروبعة على مجاميع، تتكون من بيتين أو أكثر، إلا أن الغالب أنها من بيتين، من أربعة أطراف. وتقوم كل ثلاثة أطراف على ذات قفلة واحدة، أما الطرف الرابع فيُثبت مع قفلة روابع المجموعات اللاحقة، وهكذا تُبدأ قصائد المروبعات، وأحياناً -كما في قصيدة ابن لعبون التي استشهدنا بأحد أبياتها- تشابه قفلة مقدم المبدى قفلة موخره، ثم تهمل قفلة مقدم البيت الثاني، وأما موخره فيشابه قفلة المبدى، وهي قفلة تثبّت لتقوم عليها القصيدة، بعد ذلك يُصار للنظام الأول في سائر المجموعات. كما ذكرها الشاعر القطري الكبير عبد الله بن صالح الخُلِيفي العبيدي القحطاني 1304-1385هـ، بقوله في الطرف الأخير من مَبْدَى هذه المخومسة، أي ذات الأطراف الخمسة في كل مجموعة، تتشابه قفلات كل أربعة منها، وقفلة الخامسة ثابتة، ترتبط بها المجموعات حتى نهاية النص الشعري:

آه وا وَجْدَاه من حبْ الظبي
من كوى قلبي بنار الشوق كيْ
شاب راسي فالهوى وانا صبيْ
وَيْ من جرْح الهوَى يا ناس وَيْ
بالحسن يا ليت ما مرَنْ احْذاي

و"الصْبِيْ" هنا بمعنى الغلام الفتِيّ، لأنها تطلق على الخادم أو العامل في بعض المجتمعات. ومن الألفاظ "آتهايق" أي أطلّ، وهي النظر من أعلى. أوردها في أبياتٍ ضمن قصيدةٍ نونيّةٍ له؛ الشاعر محمد بن مسلم الأحسائي -قضى حياته 1245-1312هـ تقريباً، في الأحساء-:

قُمْت آتَهَايَقْ لَنْ مثل السراجه
ظبي حجاجه باحْمَر الموت مقرون
يبرم، عليهم في طَبوعه عناجه
يَحْيُون من غَنْجه ومرٍّ يموتون

وأيضاً قولهم "السِّكّه" وجمعها السكيك: الطرقات بين البيوت، ثم عُممت لتطلق على أي طريق أو درب، وإن كان مساراً صحراويّاً أو جادة للإبِلْ، جمعها جَوَادّ، وفي ذلك قيل: جِوَادّها تهدِيْ على جال بيرها. وجاءت لفظة السّكة كثيراً، لكننا سنذكر البيت التالي تحديداً كشاهدٍ لها:

والله يا لُولا هالبزور اليتاما
واخاف عليهم من السِّكّة يضيعون

وهو من قصيدة طويلة مشهورة، لطالما غُنّيت وأنشدت، لأنه حصل بين بعض الرواة اختلاف فيمن قالها، فمنهم من قال إنها لنمر بن عدوان 1160-1238ه، ضمن رثائه زوجته وضحا بن فلاح الصخريّة، وقِلّة قالت بأنها للشاعر الأحسائي ابن مسلّم، الذي سبق ذكره، بدلالة بعض المفردات، كالسِكّة وبزور: أطفال، ولنا بإذن الله تعالى عودة إلى هذا الطرح. والسِّكّة تلفظ الصِّكّة أيضاً. ومن الملفوظات الخليجية "قَلْبِيّه" أي قلبي، "اعظايه" مجرد جسم بلا قلب، "الروف" الرأفة، "وصلتك" وصلك، "منوايه" مُنايه وغايتي. كما عند عتيج بن روضه الظاهري 1940-1984م:

ذاك لِيْ في قَلْبِيَه حَلّيْ
ونْهَبَه وْخَلّانِيْ اعظايه

قلت له بالروف يا خلَي
وصْلتِك هَي كل منْوايَه

وأيضاً من الألفاظ "رِيْلِه"؛ إبدال الجيم ياءً، فهي في الأصل رِجْلِه، تكلّم بها الشاعر الخليفي الذي ذُكر أعلاه، في هذا البيت:

أقبل علي يضحك ويضرب ابْريْله
ومن الضحك من فَوق كِرْسِيْه حوّل

ومن الأغراض التي وثّقها الشعر الخليجي الموازي "فراش" وجمعها فِرْش، ما يفترش من الزَّلّ أو البسط، وربما ما يُعد للنوم. وعند الشاعر الكويتي محمد الفوزان "حليج الذهب"، الذي عاصر شاعر وفنان الكويت الكبير؛ عبد الله الفرج 1252-1319هـ، جاءت بمعنى مفرش يُقعد عليه، والمعنى من سياق مثل دارج "اللي يجي بلا عزيمة يقعد بلا فراش"، في أبيات من قصيدة له، كان قد تراسل بها مع الفرج:

أقول من يصبر على الضيم لا عاش
كبّ الذي تقضَى حياته هضايم
من جا بلا دعوه فيقعد بلا فُراش
هذا طفيلِيْ يستحق الشتايم

ومن ذلك مفردة "محماس": أداة تقلَى فيها حبيبات البُن "القهَوَه"، وهي لفظةٌ واسعة الانتشار في عموم مناطق الجزيرة العربية، نذكرها في مطالع قصيدة الخليفي ذاته، الذي تناولنا أبياته أعلاه، ومن الأغراض "ماشُوره" مسمَّى قديم لسفينة شراعية، وهي وسيلة نقل بحرية. وردت في ثنايا البيت التالي، من قصيدة لاميّة طويلة من أشعار مؤسس دولة قطر؛ الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني 1236-1331هـ:

فركبنا على ماشورةٍ زجْهَا الهوى
وجينا من الشيخ المسَمَّى نسايل
وْقلطنا وسلّمنا على كاسب الثنا
وجلسنا ودار ابْنا الفكِرْ كيف قايل

زهاب الباحث..

يقال: يبحث ومنها ترديدهم لمقولة "لا تبْحَث خفاي"، بمعنى لا تتقصَّ لينكشف سرّي، ويرادفها لهجيّاً "يفتّش" ومنها لا تفَتّش، كقول: "لا تفتش مخباي"، لا تعبث بمحتويات جيبي. والبحث في الشيء آلية لسبر أغواره، ويمكن أن يكون تجزأة للكل أو تركيباً للأجزاء، فيقال: البحث، التفتيش، التقصّي. ومن أصعب البحوث، أن يكون البحث في الذات، لتعقيداتها، أو في الذاكرة، لسَعَتها وتراكم محتوياتها. وفي هذه الزاوية نبحث فيما تحصّلنا عليه من زهابنا، من مقروءٍ أو مسموع أو معايشة. لذا ستكون مواضيع هذا القسم "زهاب الباحث" مختلفة ومتعددة، يجمعها البحث فيها. على أن يكون كل موضوعٍ مستقلاً بذاته، متماسكاً بمكوناته، قائماً على الشعر الموازي في استدلالاته. والبحث في هذا العدد، يتناول شيئاً مما ذُكر عن "المواتر"، وهي تسمية للسيارات، في جزيرة العرب، عند ورودها. وفي ذلك قال الشاعر غنيم بن بطّاح المطيري 1272-1363هـ - نجْد:

ومعنا ثلاثه من اعْيال السيالات
واللي جذبهم ماضِ الافعال شايب
عِقْبٍ ركبنا والمواتر مقيمات
متقابلاتٍ مثل وَصْف الزرايب

وقال في ذكر المواتر أيضاً؛ الشاعر مشعل الجوري العنزي، في ثنايا قصيدةٍ له تناول فيها رحلة مقناص - وقد أجاد في وصف أحداثها هذا البيت:

عقْب الزّفِلت اقفوا مع البَرّ حِدّار
راحت مواترهم على اقصَى جهَدْها

ومفردها "موتر" مُلَهّجة من أصلها الأجنبي "موتور"، وتعني المحرك، وهو جزء من السيارة، ويُطلق الجزء على الكل. ذكرها الشاعر محمد بن سعد الجنوبي 1939-2009م -الحَسَا، الشرقية، المملكة العربية السعودية- بقوله:

الموتر اللي مرني بالليل
بعد العْشَا يمشي على هونه
في شارع الثقبه سقاه السيل
من مصنعه توه يمشونه
فيه الحلا والزين بالتكميل
يا ليتني قايد دركسونه

وقالت بخوّت المرّية 1341-1416هـ -التي لطالما تعجّب المتلقون من أشعارها، وازدادوا حيرة لعمق إدراكها لماهيّة السيارات وبعض تفاصيلها، وهي البدوية غير المتخصصة فيها، فقد وصفت وأجادت، وذكرت وأفادت، كما في الأبيات التي منها ما سنجد فيه ذكراً للموتر-:

وجودي على بيت الشعر عقب بيت الطين
وجودي على شوف المغاتير منثرّه
وجودي على خوّة هل الموتر المقفين
وجودي على شوف السهل من ورى الحرّه

ومن ذلك قولها، في ذكر "بلوف السيارة" -مفردها بِلْف وتسمى القزوز، حيث كهرباء السيارة، وهي جزء تخصصي فني ميكانيكي، لا يعرفه الكثير من الناس- ضمن هذا البيت:

ما يقرّب دارهم كود صنْع الذاهبين
كود حَمَّرا عزمها من صفات ابلوفها

وذكرت الدّبَل؛ محرك تروس القوة الإضافية للسيارة، وكذلك عجلات السيارة أو كما سمّتها "ويلاتها"، مفردها ويْل، وهي مفردة أعجمية دخيلة، درجت في لهجتنا المحليّة، فيُقال ويلات السيارة أو توايرها أو كفراتها، كل ذلك بمعنى عجلاتها:

كَنْ حِسْ الويل يشبه لخفّات القطين
لَوَّنُوا له بالدبلَ مع طمان جروفها

والبحث في هذا الجانب، يحتاج الكثير والكثير من التوسّع، فتفسير المفردات جزء من البحث، كما أنّ الحديث عن خلفية الشعراء البيئية والزمنية لازم، لمعرفة الدوافع التي أدّت إلى تميّزهم عن سواهم، وإلا فإنه لا بد أنه قد عاصرهم شعراء لم يصلوا إلينا، كما وصل أولئك الذين بقوا معنا في الذاكرة من خلال أشعارهم. هذا أيضاً جزء هام من البحث.

السعد فالك

وِشلون اوَصّيك يا عمري وِتنساني؟
وِتْحِطّ عذرك على نومك وجوّالك
تقول توّي اشتركت بْخَطّي الثّاني
والصّدق ما جيت يا عمري على بالك
وِشْلون.. ماْ ادري وْلكنّ التّعَب جاني
وانا اتَحرّاك وَاتْشَفّق لمرسالك
أبْحَرْت في مركبي والشّوق وِجداني
وافكاري مْشَتّتَه من عقلي الهالك
وِظْنوني اللّي تمَوّتني وِتِفْناني
أكبر سبَب جابها يا عمري اهْمالك
وْعَوَّد بي الظّن لين الشّك ودّاني
أبدي مَعَ غيبتك.. وَارْسي على جالك
يا سامع الصّوت وقّف لا اتّعَدّاني
حافظ على الحبّ يوم انّ الحشا شالك
غلاك والله عدّى حبّي اخواني
تبقى على الودّ والتّفكير يبقى لك
قلبي ملكته وروحك هزّت ارْكاني
يعني بعَد "شايبي وامّي".. لك لْحالك
لا تَرْخِص الرّوح وِتْجدّد لي أحزاني
وانا من سْنين كنت أهواك وَاسْعَى لك
إن رِحْت وِانْ جيت يا اغلى النّاس تلقاني
قِدّام عينك.. وْيا جِعْل السّعَد فالك

أنهار الدهشة

عتاب يحرج من يتناسون الحب، تقدمه لنا الشاعرة "نوض"، من خلال الجوّال والاعتذار بالخط الجديد؛ كحالة نعانيها في أحيان كثيرة.

نوض
السعودية

قزّرت ليلي

تعيدنا الشاعرة القديرة عوشة بنت خليفة السويدي "فتاة العرب" إلى روائع الشعر الإماراتي، وصفاء العاطفة المشغولة بالإحساس والذكريات ومساحات الحنين.

عوشة السويدي
(فتاة العرب)
2018-1920
الإمارات

قـــــزّرت لـيـلـي فـــي هـواجـيـس
يـــوم الـخـوالـي ذِهّـــل نْـعـوس
كـنّـي ربـيـطٍ فـي الـمـحـابـيـس
عـلـيـه تَـرْقِـب جـنْـد وِحْـــروس
بـي وجْـد حِـبّ (الـعـامـري قـيـس)
بـاشْـواق (لـيـلـى) هـوب مَـدسـوس
ظـبْـيٍ مـن الـخـود الـمـكـانـيـس
لـي لـه بْـطـور الـزّيـن نـامـوس
حَـطّ بْـحـشـايـه (عـرش بـلـقـيـس)
وِلْـه مْـعـلـوقـي كِـرْسـي ايْـلـوس
يَـسْـنـيـك عـن نـور الـفـوانـيـس
بـرّاق خـدٍّ كـنّـه شْـمـوس

لـــو مـــا تـــزيّـــن بـــالـــملابـــيـــس

عـلـيـه نـــور الـــحِـــسْـــن مـلـبـوس

حِـشـيـم عـــن تَـــبْـــع الـمِـدانـيـس

لـــي مـــا يـبـيـع الـــطّـــبـــع بِـفـلـوس

يـــا عُـــود مـــوزٍ فـــي مـغـاريـس

أنـــعـــم مـــن الـــدّيـــبـــاج مـلـمـوس

لـــك فـــي حـشـا قـلـبـي رواســيـس

كـــنّـــك عـلـى لِـــفْـــواد مـعـكـوس

سلام يـــا حـلـو الـتّـجـنّـيـس

لـي مـا لْـكُـم فـي الـعـالـم جْـنـوس

أنـــا عـقِـبْـكـم حـالـتـي لَـيـس

حـــال الـــذّي لـــي دوم مـحـبـوس

حمدان المري..
تفاصيل يومية وقصائد تضيء على الذات

الشاعر القطري حمدان المري، يستعير قصائده من يومياته ومنطلقاته وحواراته مع الأصدقاء، ليصوغ منها أيقونات تضيء على ذاته والمجتمع، من خلال عبارات شعرية، والاهتمام بوصف مشاهد دافئة ومؤثرة، في ذوق القارئ والمستمع لهذه القصائد.

مروة السليمان

لهفة شوق

من خلال قصيدة "لهفة شوق"، للشاعر حمدان المري، نحسّ بالأثر الواضح لمفردات البرد والليل والشوق، وبكاء العيون والغياب وانتظار الوصال؛ إذ يظل الشاعر حمدان المري بين الرجاء واليأس، فلم يرتوِ من الوصل بعد، وقد تكالبت عليه الحسرات وازدادت عنده التمنيات وقسوة الوقت.

فالقصيدة وصفية، وفيها مشاعر دافئة، وجاءت بقالب الشعر العمودي الأصيل، وألفاظه الجزلة نسبيًّا، حيث سكون الليل، وتعريف البرد بأنه "لهفة شوق"، وهذا ذكاء في الاستهلال، وفلسفة للشاعر في وصف لواعجه أمام هذا الغياب، مع جمالية قافية القصيدة على حرف الكاف، وجمالية حرف النون في كل شطر من أشطر هذه القصيدة. وقد وردت في الأبيات إشارة إلى "ناقلت الهروج"، أي الإشاعة وحضور الحاسدين، أمام حالة الشماتة بهذا الحب، فهي قصيدة فيها رجاء وبيان عن عدم

الارتواء من الحبّ، أمام الشوق القاهر وهموم الليل، التي لا بدّ أن تجلب للشاعر المري أبياته، للتعبير عن هذه الهموم.

البرد لهفة شوق واللّيل ساكن
وانا تشفّقْت اللّقا واحتريتك
الله عطاني ايّاك واصبحت واكن
على الله انّي لى بغيتك لقيتك
مؤمن بما يكتب لي الله.. ولكن
بليت نفسي فيك عشْق وْبليتك
تغيب وعيوني عليك يْتباكَن
لو انْك تسقيني الوصل ما ارتويتك
خلّيت حسرات الزّمان يْتراكَن
بين الرّجا والياس ليتك وْليتك
داويت جرح من قسى الوقت ماكن
والاّ فَتعطيني ربع ما عطيتك
وْخلّيت ناقلْة الهروج يْتَحاكَن
ومن كثر ما اجْحد أحسب انّي نسيتك
ما شفت قلبي والعيون يْتشاكَن
أغير منْهم من كثر ما هويتك
سريت لك مشتاق واللّيل داكن
يستر ظلامه وَقْفتي عند بيتك
تقول حبّك بين الاضلاع راكن
واقول هذا اللّي ذبحني وجيتك
سمّعتني (مْحمّد) يغنّي (الأماكن)
واسَمّعك (واحشني موت) وْفديتك

"برج القاهرة"

وجاءت جمالية قصيدة "برج القاهرة" للشاعر حمدان المري، في كونها قصيدة ذهبت إلى المكان العربي "القاهرة"، وتحديداً إلى برج القاهرة، لنكون أمام معالجة شعرية قوية للمكان والحوار الدائر فيه، مع "محمد"؛ صديق الشاعر، إذ جعل الشاعر المرّي برج القاهرة ونهر النيل مصدرين للسعادة، وهو ما جعل الشاعر يبرر تأخره في العودة إلى بلاده من مصر.

وفي هذه القصيدة، نقرأ ولوج الشاعر المري إلى الغزل، بعد أن يضعنا بالمكان، ليذهب إلى صفات رائعة، يحس بها شاعر سحرته العيون و"ضامرة الخصر". وجاءت روعة هذه القصيدة في التشبيهات والصور الجميلة، في بحر شعري طويل التفاعيل، يدل على نَفَس الشاعر المغرم بهذه التفاصيل، كما في العروق الظاهرة في اليد، وذلك لجمالية اليد ونقائها وبياضها، زيادةً على العود اللّين. ولكن، ربما تكون القصيدة غنائية بمصر، ومدار غزل الشاعر بها، كمدينه أسقط عليها صفات الفتاة الناعمة والجميلة.

يا (مْحمّد) إخلص لا تطولّها وْهات المختصر
لا تنشد الاّ من (مياه النّيل) وْ(برج القاهره)
لا عاد تسألني وش اللّي مبطي بي في (مصر)
ليت العيون النايمه سوّت سوات السّاهره
البارحه عند العصر ما كَنّ حن عند العصر
غشى سَواد اللّيل عين اللّي زمانه قاهره
من يوم شفت امّ العيون السّود ضامرْة الخصر
وانا اتحاشى شوفها والاّ عيوني جاهره
عْلَيّ الحرام أنْ كنّها تعصر معاليقي عصر
إلى استمال عْويدها اللّي كَنّ ربّي صاهره
لو انْ ماْ هي تستاهل انْ زين الملا فيها حصر
ما كان حتّى عْروقها من خلف يديها ظاهره
لو انّي معها في عريش آخير من بيت وْقصر
منزالها يسمو على كلّ البيوت الباهره
هذي(مصر)..واذابغيتْعَرف وشْ معنى(مصر)
إشرب (مياه النّيل) وَالاّ ذِبّ (برج القاهره)

معاناة الشاعر

وفي هذه القصيدة التي جاءت بعنوان "الحب الأول"، يسير الشاعر المري في تفاصيل

فقدان الحب وبطء خطاه وعدم وجوده، مع تمنيات الشاعر بوجود صاحب هذا الحب، حيث لا يملك الشاعر المري إلا أن يسير بهمومه، ويعاني غيابه ويحاول نسيانه، ولكنه لا ينسى بالفعل، لأنّ الحب الأول عصي على النسيان، وهذا يدلّ على وفاء الشاعر، وتمسكه بقيم العاطفة التي ملكت قلبه ونفسه.

أقول بانسى واحْسب انّي نسيته
الحبّ الاوّل صعب نسيان راعيه
عانيت في بعده كثر ما هويته
لا احْتَلْت في قربه ولا نيب ناسيه
لو انّي أقدر جَيّته كان جيته
اللّي باقوله آه ويلي على آجيه
بسّ البلا انّي كلّ ما جيت بيته
آخذ ثلاث أيّام ما ادْري وشُو فيه
ليل وْنهار وْليل واللّي قفيته
وانا ماْ بين اسمه وْرقمه وْطاريه
الله عطاني من غلاه وْعطيته
وْغيره بغى منّي ولا نيب معطيه
له منزل في وسط روحي بنيته
جدرانه ضْلوعي وهو ساكن فيه

القلب والضلوع

أمّا قصيدة "استأذنك"، وفيها سهولة في الاستهلال بعبارة جميلة، يطلب فيها الشاعر حمدان المري من الحبيب ويستأذنه، أن يغيب عنه قليلاً لأجل السفر، مع تأكيده أنه حتى ولو طال به المكوث في هذا السفر، فلا خوف على المكانة التي يحتلها

هذا الحبيب في قلبه. ويأتي الشاعر المري بصورة القلب، الذي يكاد يخرج من صدر صاحبه، لولا الضلوع التي منعته من ذلك

أستاذنك باسافر أيّام وآجيك
وان طالت أيّام السّفر لا تحاتي
حتّى ولو طوّلت ما ني مْخلّيك
يا اللّي بدونك ويش تسوَى حياتي
تامر على حاجه؟.. أبَاوْدِعْك واليك
عسى عوض الايّام فيْ المقبلاتي
حتّى يدي ما ودّها تْفارق يْديك
ساكت وانا اشوف البلا في سكاتي
ما شفتني لى رحت منْك ألتفت فيك
بلاي والله روحتي والتفاتي
لكن قبل ما اروح ودّي أوصّيك
وانت الوحيد اللّي يقدّر وصاتي
لاحْد سألك وْقال لك وين مغليك
قل له لوازم لى قضاها بياتي

صوت الجوال

ويلجأ الشاعر المرّي إلى عبارات تتناسب مع الحداثة، في ألفاظ "الجوّال" مثلاً، بل وجمالية التعبير في أن يتمنى الشاعر أن يكون جوّالاً لمن يحب، حتى يظلّ قريباً ويسمع صوت الحبيب، لكنه في الوقت نفسه، يخشى أن يغلق الحبيب الجوال حين يملّ منه.

إن كنت إلى ذا الحين في عينك طلبتك خلني
إلا أنا ليه أطلبك وانا ادري ان هذا محال
يمكن لو انّي دمعة في ناظرك ماْ تْهلّني
لأنّني فيْ ناظرك مثل الجسد هو والظّلال
خلّيتني مثل الورق سود اللّيال تْفلّني
وانا مْعذّبني زماني من شقا سُود اللّيال
ليت الزّمن قدّام يحرمني عليك يْحلّني
بسّ البلا انّ الوضع دونك لا حرام وْلا حلال
ملّيت من صبري وْصبري من كثر ما ملّني
أصبحت أداري دمعة ما هي تبي طرح السّؤال
لك وحشة اتّلّني لا اشْتقت لك.. ويْتلّني
وجْد يحايل دمعتي لا عرّضوا لك في مجال
يا ليتني جوّالك اللّي في يدك وتْشلّني
عشان صوتك ما يفارقني معَ كلّ اتّصال
لكنْ أخاف انّه إذا جاك اتّصال تْملّني
ثمّ تسَكّرني وانا ما لي على الصّبر احتمال
أمّا فَشَغّلني على طول الزّمان وْخلّني
والاّ انّي أبقى فيْ نْظَرِك مثل الجسد هو والظّلال

السمع والبصر

وأخيراً مع قصيدة "تخيّل"، وهي من إبداعات الشاعر حمدان المري، وفيها كان التأثير في المتلقي، من حيث بيان نعمة الله تعالى على الإنسان، في السمع والبصر، إذ جعل بداية القصيدة خياراً بين السمع والبصر، كموضوع تخيّلي لنا؛ فماذا سنفعل؟!

والواقع أنّ النعمتين؛ السمع والبصر متكاملتان، ولا غنى لأيّ منهما عن الأخرى، وبالتالي كان من الجميل أن يسقط الشاعر ذلك على رؤيته للحبيب وسماع صوته. وبالطبع، فقد جاءت أحزانه لتستدعي البحر وأشجانه، في وجدان الشاعر المُحب.

تخيّل انْ الله بغى وْشاء القدر هو والظّروف
وقال القدر إختار إمّا في نِظَرْك أوْ مسمعك
يعني إذا اخترت النّظر كنّ الحكي ما له حروف
وَالاّ إذا اخترت السّمِع أسمع ولا كنّي معك
مااقدرأشوفكماسمعكوَلااسمعكمندونأشوف
يا أسمعك وانا أشوفك أو أن أشوفك واسمعك
النّعمتين مْكملّه فرحة لقا أغلى هنوف
شوفك وصوتك مطمعي قبل آعَرف وش مطمعك
وجدي وجد اللّي أخيه بْتالي القوم مْحذوف
عليك.. قبل أوادعك واكفّ باقي مدمعك
مْن الغلا في ذمّتي أن كنْك في القلب مْغروف
شفت البحَر مثل البحَر ما هوب حولي أجمعك
الله وهبني مْحبّتك سبحانه المعطي الرؤوف
وصارت حياتي كلّها وْهمّي الوحيد أبقى معك
واذا أراد الله وْبغى وْشاء القدر هو والظّروف
أباسمعك وانا أشوفك أو ان أشوفك واسمعك

حبّ غالي

أطـريـت انـا طـاري وِطَـاري طـرَى لي

يـا شـيـن طـاري الـهـمّ يـوم انّـي أطـريـه

أمـشـي جـنـوبٍ والـخلايـق شَـمـالـي

أحْـسِـب دروب الـحـبّ هـذي مـوارِيـه

وانْ قـلـت أنـا اعْـشَـق مـا مضى مـن ليالي

جَـوْنـي وِقـالَـوْا بـالـمـحـبّـه مِـشَـاريـه

قـلـبـي أعَـرْفـه لـو جِـمَـع حـبّ غـالـي

مـا يِـنْـكـر الـلّـي وِسْـط قـلـبـي وِشَـاريـه

طـبـعـي كـذا لـلـحـبّ مـا نـي بْـسَـالـي

أعْـشَـق وِدَرْبـي لـلـمـحـبّـه أجـاريـه

مـادام طـاري الـلّـي أحِـبّـه طـرى لي

بـانْـسـى هـمـومـي وَاذْكـره دوم وَاطْـريـه

أنهار الدهشة

الشاعر يحيى الخالدي من خلال هذا النص يجسد الشوق العميق للأحبة الغائبين، حيث يزوره خيالهم في الأحلام والذكريات، ويصبح الطيف هو المعشوق البديل.

يحيى الخالدي
السعودية

حرف مكنون

أحاسيس صادقة للشاعر ماهر الذيابي عند الغياب، لكنّ الخافق يظل كريماً بمزون القصائد، مع أنّ الفراق يجعله يعيش بلا عيون!

ماهر الذيابي
السعودية

في غيبتك يَظْلِم تري بْعيني الكون
كنّ الضّيا من وسْط كوني نِزَعته
تايِه بْوِسط اللّيل مع زحمة جْنون
جنون فِكري تنتشي لى طلبته
لك خافقٍ يرعد لك اليوم بِمزون
مِزُون قافٍ تنثر اللّي شعرته
داخل فؤادي لك ترى حرف مكنون
منقوش فوق الصّدر.. يا اللّي نِقشته
تخيّل انّك عايشٍ دون لِعْيون
هذا هُو حالي قد شرَحْت وْعرفته
إرفق بخِلّك دام صار بْك مجنون
لاْ تجيب طاري البعد كانَك فَهَمْته
ما ني بْسالي لا وربّي ياْ مفتون
مثلك أعاني بُعْدك اللّي شربته
خَذ منّي قافي دام قافي لك جْفون
وْحرفي كما عينك لاْ جاني وِشِلته
في غيبتك يَظْلِم ترى بْعيني الكون
كَنّ الضّيا من وسْط كوني نِزَعته

وردة البستان

يا زين ضحّيت لك وَارْخَصت لك روحي

والظّاهر انْ تَضحياتي ماْ انْت شايفها

عليك جاوَبْت نوح الوِرْق في نوحي

والعين حرّق خدودي حَرّ ذارفها

يا علّتي وْيا دوايه.. داوي جْروحي

سبايب جْروح قلبي وِانت عارفها

ممّا حصل لا مُباح وْلا انت مسموحي

عذّبت نفسي عسى الله منْك ينصفها

يكفيك عن حبّ غيرك مِبْعِد شْبوحي

كلْ من بَغَتْني.. علَشانك أطوّفها

مُهَيْمنه بالغلا.. لا ابْصِر ولا أُوْحي

مِعْمي عيوني عن العالَم وْمِحْرِفها

مع كلّ هذا.. بْوصالك صاير شْحوحي

بِخَلت في وردة البستان لا اقْطفها

قلْ لي من الحبّ هذا ويش مَصلوحي؟

لى صار ما تترك النّفس بْتَصرّفها

أنهار الدهشة

العتاب يصفّي النفس من همومها، والظاهر أنّ الشاعر سعود الوسمي ضحّى كثيراً واحترق بالدمع، فهو يطلب الانتصاف ممن عذّبه بالحب.

سعود الوسمي

الكويت

صابر

يطيب للشاعر أكرم التلاوي، أن يخاطب الصمت الساحر في الليل، فيكون السهر مع الأحزان والدموع والانطفاء، خصوصاً حين يموت الصبح.

أكرم التلاوي
الأردن

اسمح لي يا ليل أحاكي صمتك الساحر
قِل للقماري تصبّ النّور في عيني
معاك أبَاسْهر إلين يْغيّبك باكر
ويغيّب نْعاس جفني اللّي سَهر فيني
شف يا رفيقي قدرنا الباسِم الساخِر
هالصّبح ذاته إلى ما اشْعَلْك يِطفيني
ويا ليل مادام كِلّ أمرٍ وله آخر
هالجرح يَلّي سكنّي ما يخلّيني
تبرْوَز الدّمع في خدّي وِلَه حافر
خيلٍ تسابَق على جمرٍ بَيَكويني
تنازعتني الهموم صْغير عن كابر
كَنْها مناجل وْحِسْبَة زَرْعها سْنيني

تحصد.. وِصابر وْصابر صابِر وْصابر

صابر وِصَبري بْعكّازه يمشّيني

إسْتنزفتني السّنين وْما بقى شاغر

يا شاغر العمر يَلّي ذقت يكفيني

أباحْطب الجرح واشْعِل فَرْح وآسافر

للحظّ يلّي اعْجِزَت رِجْلَه هِنا تجيني

بَاتْقمص اللّيل وآخِذ دوره الفاخر

لا اغْتاله الصّبح.. قَلْ للدّرب وَدّيني

لِمَغرب الشّمس.. يلّي جيّتي ناطر

بالشّرق الاقْصى أباتْرَبّع وِأَطفيني

وْيا ليل مادام كِلّ أمْرٍ وِلَه آخَر

هنا انتهيت.. وْأَبَانْشِدني.. أنا ويني؟

الشاعر جمعة بن عدل الرميثي..
قصائد في الحكمة والنصيحة

يمثّل الشاعر الإماراتي جمعة بن عدل بن جمعة الرميثي، امتداداً أصيلاً لتقاليد القصيدة النبطية، التي تمزج بين الوظيفة الجمالية والدور الاجتماعي والأخلاقي، فهو لم يكن شاعراً يكتفي بالغزل أو التأملات الذاتية، أو التغني بالطبيعة، بل هو حكيم نهل من تجاربه، ووزّع خلاصة حكمته في قوالب شعرية رصينة، بنى معها عالمه الشعري، على ثلاثية الإنسان والمكان والعاطفة، في توازن دقيق، نهل فيه من الأصالة، وتطلّع إلى التعبير الصادق والعميق.

خالد صالح ملكاوي

تمازجت في نسيج نصوصه، ثلاث ركائز أساسية: التوجيه الأخلاقي، والعلاقه الوجدانية بالبيئة، والعاطفة الغزلية. في مجال النصح، نرى شاعراً يُحذّر، ويوجّه، ويؤمن بأن الكلمة مسؤولية، فيقدّم مواعظه بأسلوب قريب من القلب والعقل، محذّراً من صحبة السوء، وداعياً إلى التمسك بالفضائل، وربط المصير الفردي بالله تعالى، والإحسان والعمل الصالح.

أما الطبيعة عنده، فليست مجرد خلفية للأحداث، بل هي شريك حميم في تشكيل المشاعر، والمطر، والمقيظ، والنخل، والغيم، وكلها تتحوّل في شعره إلى رموز حية، يتنفس بها ويعيش من خلالها تفاصيل عمره، مستعيناً بذاكرة مشتركة تجمعه ببيئته، ومصوراً بذلك عمق التفاعل بين الإنسان والمكان.

ولا يتخلى في الغزل عن نبرة الشاعر المفكر؛ فالمرأة في شعره ليست فقط موضوعاً للجمال، بل هي حضور شعريّ يفيض بالسحر، ويرتبط بمفردات الهُوية، ويتحوّل وصفها إلى رحلة في الحواس والرموز، بلغة لا تسقط في المألوف، بل تجعل من وصف حسنها وسيلة للبقاء، ومن التغني به فعل مقاومة للوجع، وسبيلاً إلى البهجة الخالصة، سعياً لتأبيد لحظة الجمال كأسطورة وجدانية.

رأى الرميثي النور في إحدى الجزر التابعة لإمارة أبوظبي سنة 1899م، ومات معمّراً. ورغم أميّته، فقد وهبه الله تعالى قريحة فياضة، فقرض الشعر شابّاً يافعاً متأثراً بوالده ووالدته وأجداده الذين كانوا شعراء. صاحَب البحر ردحاً من عمره؛ فعمل منذ نشأته في الغوص والبحث عن اللؤلؤ، وفي جمع الحطب من الجزر وبيعه، وفي تجارة السمك والتمر.

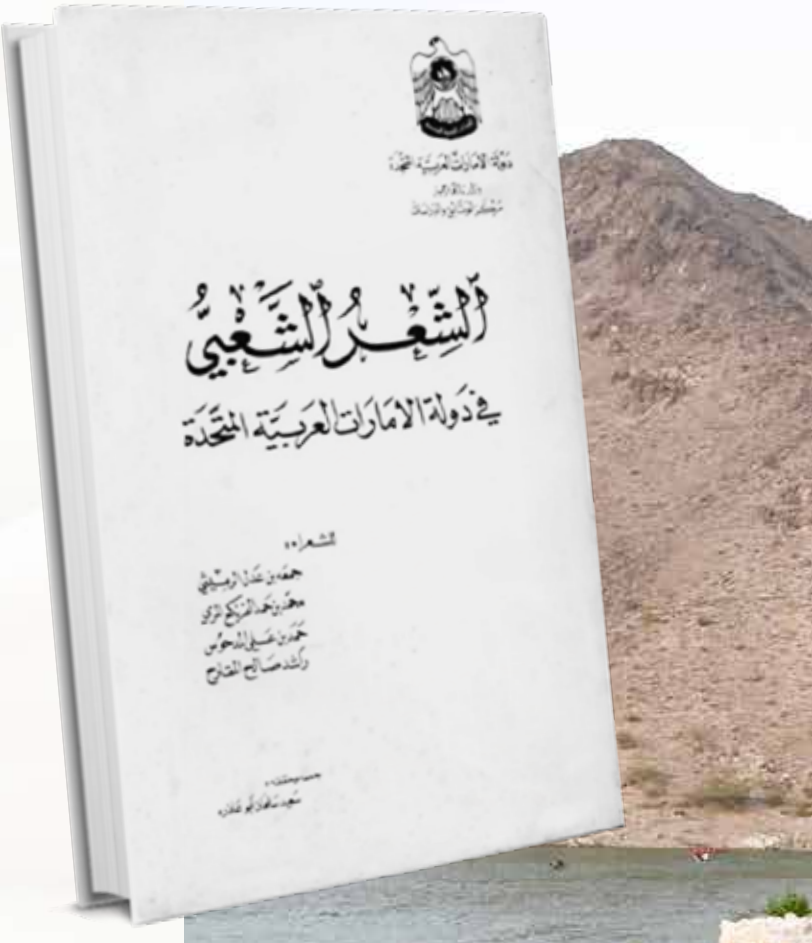

جو النصيحة

يمثّل النصح سمة راسخة في بنية شعر الرميثي، ففي عدد كبير من القصائد، تتجلى الروح التعليمية للشاعر، كمعلم ومرشد روحي يوجّه الناس نحو مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، وفيها يُقدّم خلاصة تجاربه وحكمته، منبهاً إلى كل ما فيه رفعة للإنسان في الدنيا والآخرة. يقول في ذلك:

هـذي وصـاةٍ مـن حشـايـه حقيقي
حـقّ الـذي يـفهـم تـعـاريـب الامـثـال
عـن لا تـخـاوي لـك رفـيـق طفيقي
إلـى ولْـي ما بكَ رمَـس إبْـه في الحال
يـبـغِـظْـك قـرّابـك وكـل صـديـقي
وتـفـرح حـسـود سـاعـيـين ونـقّـال
دوّر زكـيّ الـجـدّ سـاسـه وثـيـقي
أصله نجيب من جـدا العَمّ والخال
إن بـاح بـك عـوق بقلْبك غليقي
يـبـذِل مبـاذيـلـه وْيـفـداك بـالحال

ويؤكد موقفه من الرفقة، بالإضاءة على صفات خاصة: رفيق يتّسم بالحكمة، حَسن الطبع، كريم النسب، يعلي شأن من حوله ويزيدهم رفعة وشرفاً. يقول بصياغة أخلاقية تربوية:

لـي مـا يـسـيـر بْـعـقـل وآداب
ثـجـيـل.. وطْـبـوعـه تـحـلّـيـه
لا تـتـبـعـه وتْـكـون طـرّاب
إن زان لـك ذا مـذهـبـه فـيـه
دوّر زكـيّ الـنّـسـل.. الانْـجـاب
يـثـنـي عـلـى الـتّـالـي وْيـحـمـيـه
مـن رِبْـعـتـه بَـتـنـال الاطـيـاب
عـزّ وْفـخـر واعـلـى مـعـاليـه

وبصوت صادق، يحذر من أولئك الذين يتخلّون عن الصاحب وقت الضيق، ويظهرون خلاف ما يبطنون، فيقول:

آه الـحـذر لا اتّـابـع نْـسـور
لـي مـا يـثـيـبـك حـزّة الـدّيـن
دُور الـذي بـالـعـلْـم مـشـهـور
إن طـالَـت الـمـدّه لـك يْـزيـن
يـلّـي يـخـلّـي الـسّـد مـدثـور
أبـداً وَلا لـه عـلـم يْـبـيـن

وبطابعٍ تأملي، ينطلق بدعوة عقلانية إلى التوبة، والعمل لما بعد الموت، يتعالى معها صوت الضمير في خطاب عام يشمل المجتمع، إذ يقول:

سِمْعوا وصاتي يا ملا والتّواضيح
وْآه الحِذَر يا ناس عن تبْع لَاشْرار
من تابَع الدّنيا حسَب لانّه مْريح
ولا قال مِتْلنّي حْساب وْمنشار
جدِّم لنفسك يا ملا قبْل لمْطيح
وْمن جدّم الحَسنا لقى عزّ وَافْخار
الشّر ضدّ الشّر والخير تفريح
شروات نور الصّبح من بعْد لَكْدار
حافِظ على دينك وْفرضك بْتنصيح
والعزّ بالطّاعات مع ربّ الابْرار

وبوصيّة ناضجة، مفعمة بالحكمة الشعبية والتوجيه الديني، تُعد خلاصة ما يريد الرميثي أن يتركه للأجيال، يقول:

أوصـي وصـاتـي أنـا فـي الـحـيـاه
مْـن الـقـلـب وافـضـيـتـهـا بـالـمـثـيـل
حـافـظ لِـديـنـك وْفـرض الـصّـيـام
وْمـادمـت فـي الـوقـت إفـعـل يِميل
وان يـاد حـظّـك وْنـلـت الـرّبـاح
إفـعـل بـه الـخـيـر قـبـل الـرّحـيـل
تَـرى الـصّـدق والـيـود عِـزّ الفتى
وْلفظ الحكَي في المجالس جِليل
والـكـذب والـبـخْـل كـلّـه سـوى
والـشّـيـن مـا لـه صـديـق وْخـلـيـل

جمال الطبيعة

لا تغيب الطبيعة عن المشهد الشعري لدى الرميثي، بل تتجلى بوصفها رفيقاً وجدانيّاً، ومرآة للذات، ومجالاً لتفاعل المشاعر الإنسانية، مع تقلبات الفصول والأنواء، فهو يسكن الطبيعة ويسرد عبرها تفاصيل الذاكرة والمعيش؛ من التوسل بنزول الغيث، إلى بهجة الخصب بعد المطر، وصولاً إلى تقاليد الصيف وطقوس المقيظ.

يرفع الرميثي دعاءه إلى الله تعالى، ملتمساً الغيث، لا لبلاده وحدها، بل لكل أرض الخليج، التي تربطه بها وشائج القربى والانتماء. يسرد أسماء مدن ومناطق من الإمارات والسعودية وقطر والبحرين، فتتحول الجغرافيا إلى خريطة وجدانية، لا يشكل الغيث فيها مجرد مطر، بل يكون رمزاً للخير، وللوحدة، والرحمة التي يرجوها الشاعر للناس جميعاً:

طـلـبـت الـلـه عـتّـاق الـرّقـاب
عـظـيـم الـشّـان لـي رافـع سـمـاه
يْـمـشّـي م الـمـغـيـب لْـنـا حـيـاب
مـزونـه لـلـهـوى تـنـحـي يـداه
سـقـى (دار الامـام) أوّل شـمـام
بـيـود الـغـيـث مـن فـضـل الإلـه
وعـلـى (دار الْـعـتـوب) وقـت الـغـروب
عـلـى سـاحـل (قـطـر) والـلّـي حـواه

على (الظّنه) شمال مع ينوب
يداقلها من المطلع هواه
على (دار الفلاحي) والحيور
على السّحلان مع دار البداه
على روس اليبال وْبَرّ (صور)
على البْرور يود الغيث ماه
سقى البْحور وَانْوَى في البرور
وْتمّ شْهور سيله في مْغناه
يعمّ الارض غرب مع جنوب
شمال وْشرق ما أحد اقصاه

وتتأثر عاطفة الشاعر بكل تحوّل في الطبيعة، فالمطر لا يُحيي الأرض فقط، بل يوقظ الشوق ويبهج النفوس، كأنّ في كل قطرة مطر وعداً بالفرح، وانبعاثاً جديداً للحياة، فنجده يرسم بصور حسية ولمسات وجدانية، أثر المطر في تفاصيل المعيشة، حين يقول:

ويانا الشّتا يعل يقبل بْخير
من فضل ربٍّ عظيمٍ جليل
مثل المزن يَنْش وْبرقٍ يلوح
ورعد تصاوَت وْغيثٍ هميل
سقى الارض وانْحى وْعَمّ الدّيار
وأحيا هشيم جديمٍ محيل
به الارض زانت وْنَضّ الشّجر
وْربّي كساها بعشبٍ يميل
وْتنعم به البدو وين انزلوا
تسمّن هِينْهم وْيقوى الرّسيل
حتّى الغنم ياد بالدَّر زاد
وكثْر اللّبن عقب ما هو جليل

وفي استحضاره مشاهد المقيظ، فإن فصل الصيف عنده موسم حياة، وذاكرة عامرة بالعلاقات الأسرية والأنشطة الموسمية: ظهور نجم سهيل، نضوج الرطب، ارتحال الناس إلى الواحات، وصول السفن من البحر، ولقاء الأحبة. ويحرص الرميثي على التوثيق لزمن لا يُنسى، إذ يقول:

مال الشتا ثم يانا المصيف
اوَّقْت يفرج بلامى الخليل
وْكمّل ثلاثة شْهور المقيل
وْمن بعْدهن بان غبْشه سْهيل
يانا الصّفاري وْزان الهبوب
وْبَرّ وْبحَر.. ويْمِروه النّخيل
وضمّوا ثمرها وْقد طرَّشوه
جدا البلْد يريون منْه الحقيل
كلٍّ نوى صوبَ داره وْشام
وْشدّوا على الهيْن عَيْل الرّحيل
وْحدٍ لفى في السّفن مالْبَحر
وكلٍّ تشَافَق بشوف الخليل

معاني الجمال

يتجلّى في غزل الرميثي، وعيٌ جماليّ مرهف، فهو لا يقف عند وصف المظهر فحسب، بل يتوغّل في ملامح المرأة، ليكشف عن هالة من السحر تحيط بها؛ يغوص في أبعاد الجمال العقلي، والبيئي، والروحي، فالمحبوبة في شعره كائن كونيّ، تأتلف مع الطبيعة وتسكن القلب.

غزله نشيد انبهار وتأمُّل في مفاتن الجمال المرتبط بالنبل والهُوية. فيه يرسم صورة متكاملة للمحبوبة، من خلال التفاصيل الدقيقة لجمالها: من الجدائل التي يفوح طيبها، إلى الخصر النحيل والردف الممتلئ، ثم الفم الذي «يسلي» بمجرد النطق، وصولاً إلى قدميها المشبهتين ببواكير طلع النخل، في ترميز بيئي أصيل. يقول:

ينال زين العود مدعوج الاعيان
عذب الثّنيه اللّي بْحكيَه يسلّيه
من بو يديلٍ طايح فوق الامتان
يحشى مَن العنبر من الطّيب ياضيه
خصرٍ نحيف وْنابي الرّدف مليان
يشكي الوزَا من بِرْح حملٍ يقاسيه
توح اجْدِمه يثني على الارض قدَ بان
شروات طلْع ناسع من خوافيه
لا يا قصير وْلا طويل وْعريانَ
امعزّل اليثمان عيني ترابيه

وفي التبجيل الجمالي التوازني، فإن الحبيبة ليست جميلة فقط، بل هي رزينة، نبيلة، ذات خلق رفيع، يشبّه وجهها بالبدر، وخدّيها بالندى، وثغرها بعذوبة الزلال. ويشبع ألفاظه أناقة ورُقيّاً، وتشبيهات دقيقة، تعكس الحب المتأمل، إذ يقول:

صغيرٍ بْسنّه كامل العقل والوفا
عزيز نجيب ما رمس عند الاسفالي
خليلٍ بدا لي بالمودّه ولي صفا
أحلى من السّكر وْمن ذوق لَعْسالي
زين الأشافي في حديثه لْنا شفا
له منطقٍ عَرْب عن الحقّ ما عالي
بشوش المحيّا باهي الخدّ في الدّجى
يضفي على القنديل نوره بالاشعالي
صوتٍ كتوم يكتم السّر ما فضَى
يوم امّا به عن حسودٍ ونقالي
سَمْح البهيّه فايقَ القَطر والنّدى
يرمق وْثَغره مثل ما عذب لَزْلالي

ويُبقي الرميثي على القلب مركز البوح، فالمحبوبة ليست مجرد امرأة ناعمة القسمات، بل هي خلاص من الحزن، ودواء لوجع لا يبرأ، وسرٌّ من أسرار الحياة، لا يملك الشاعر حياله إلا التضرع والانبهار:

يا عِبرة الله صابني همّ وْوجَل
قلبي على جمر الغضى ينهالِ
لا من طبيب وْلا مداوي يعتمل
يعمل دوا عوقٍ بخَص في حالي
اشْفاه من ريج كما عسل النّحل
أحلَى من السّكر وْمن ما الهالِ
ليلٍ كسى نور الصّباح المعتدل
يحشى من العنبر وْطيبٍ عالي
يا ما حلا يا اخوك لى منّه يدل
زايد على السّبعين فيه اكمالِ
خشمٍ نشا بين الأحيّه وانتسل
عين هدَبْها زافتين اظلالِ
عذب الثّنيه شبْهَ يَكٍ معتدل
غالي الثّمن مظهور مِنْ لِريالِ
حلو المعنّق يا شبَه ريم يَفل
لى راوح القَنّيص والختّالِ

وداع

جا يودّعني.. ماْ نِي قَدّ الوداع

هو بقى بي حيل حتّى أجمعه؟

شَبّ في روحي جنون وْإندفاع

وْمَدّت عْروقي يِديها تِمنعه

قال أحبّك.. وِابْتدا الغيم اجتماع

قلت أحبّك.. والمطر في أضلعه

تَرْشِف عْيونه دموعي بِالْتياع

وْتِعطش عْيوني وِتِشْرب أدمعه

يوم قَفّى وِانطفى ذاك الشّعاع

طار قلبي من ضلوعي يِتبعه

قلبي اللّي كلّما يلقاه ضاع

كلّما يغفي بِحِضْنه روّعه

وين أوجّه؟.. كلّ وجهاتي ضياع

كلّ احاسيسي توجّهني معه

المدى مخنوق والأرض الوساع

ضاقت وْحزني ماْ عادت توسعه

والمسافر من عِمِر ذاك الوداع

(وَدّعَ الصّبرَ مُحبٌ وَدّعه)

أنهار الدهشة

في قصيدة قهر يزيد، نحن أمام مشهد الوداع وارتشاف الدموع، واجتماع الغيم والمطر بين الأصابع، لكن سرعان ما اختنق المدى.

قهر يزيد

السعودية

فقدان

ومع نايف سليمان الرشيدي، في أحزان الشاعر أمام الفقد والحظ العاثر والصدر الذي يفيض بالهموم؛ تسهر العين وينطلق الوجدان بالقصيدة.

نايف سليمان الرشيدي
السودان

الطَّرْق طَرْق اللّي من الهم مطروق
اتْحِدّه ظْروفه عن اللّي تمنّاه
ما فاد قولة "كلّ مطرود ملحوق"
إلى متى نسمع "مِثل ما وصلناه"؟
والقلب حارق.. لكنْ أحيان محروق
واللّي جفانا يا الخِوي ما فهمناه
من اوّلٍ في داخل العين والموق
واليوم غاب وْيشهد الله فقدناه
مَمْحوق وقتي والبلا الحظّ مَمْحوق
عيّا يزين الوقت فَاقْصاه.. وَادْناه
إلى متى وَانا آخذ الطّاق مطبوق
جور الزّمن والبُعد يا اْخِي كرهناه

الـحـظّ عـاثِـر والـزّمـن سـاقـنـا سـوق

والـعـيـن مـا تـغـفـى بِـلـيـل الـمُـعـانـاه

مـيـر الـبـلا مـنـعـاق جـرحـي وِمَـفـتـوق

سِـبـايـب الـلّـي صَـدّ مـا عـاد شِـفـنـاه

حـيٍّ يـتـلّ الـقـلـب مـن كـلّ مـعـلـوق

لـيـتـه رحـمـنـا يـوم حـنّـا رحـمـنـاه

والـعـوق عـوق الـلّـي تـزايَـد بـه الـعـوق

الـعـوق فـي قـلـبـي وعـوقـي كـويـنـاه

الـصّـدر مـن عَـبْـرَتْـه بـالـضّـيـق مخـنـوق

يـا ويـن نـلـقـى حـظّ يـصـلـح.. شـريـنـاه

القلم عند الشعراء.. كاتب الأشواق والصديق في الكتابة والتعبير

منذُ قديم الأزمان والإنسانُ لديه رغبةٌ في التدوين، فكان القلمُ وسيلةَ هذا الإرثَ التاريخيّ العظيم، وبدأ تأريخُ البشر لأيامهم وأحداثها، ولأفكارهم بطرقٍ مختلفة بدائيّة، وصولاً للقلم، هذه الأداة التي قيّدت الأحداث، ونقلتْ للسُّطور الخواطرَ والشعور، وكانت أداةَ الإثبات والتوثيق، وقد وردَ ذكرُ القلم في معظم النقوش والوثائق، كما تمَّ ذكرُه في الكتب السماويّةَ المقدّسة، وفي قرآننا الكريم هناك سورةٌ مستقلةٌ افتتحها اللهُ تعالى مُقسماً بالقلم:

(ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) القلم (2-1)

د. عبد الرّزاق الدّرباس

ومهما تغيّر شكلُ القلم والمادةُ التي صنِعَ منها، ومهما كانَ ثمينَ القيمة أو زهيدَها، فَإنَّ وظيفتَه واحدةٌ على مرّ السنين، وفي هذا المقام سندخلُ عالمَ الشعراءِ الشعبيّين لنتعرفَ على أحوالَ القلمَ في خاطرِهم، ونتقصّى نظرتَهم لهذا التُّرجمانِ الصادقِ والصّاحبِ السّاحب.

ونبدأ بالشاعرِ النجديّ المعروف محمد بن عبدالله القاضي، الذي كانَ أولَ من ابتدعَ عبارة (سر يا قلم) ليجعلَها مطلعاً للقصائدِ أيّاً كانَ موضوعها، وتبعه الشعراءُ في ذلك على اختلافِ أغراض قصائدِهم، ونثبتُ له هنا بعض الأبيات من قصيدةٍ مشهورةٍ يخاطب فيها قلمَه، كي يترجمَ ما في قلبه، ويعبّرَ عن أحوالِ دنيا الشاعر، والصعوباتِ والطموحاتِ التي تشغلُ أيامَ عمرِه، يقول فيها:

سـر يـا قلم واستخبر القلب يُنْبيك
واحـذر تزيغ بْـدارج الـزاج حذراك
تشكي من احداث الدهر في شكاويك
كنّ الدهر لك ناصب حبل الاشـراك
لا تَسْتريب ان شفت ضيق المسالـيك
كَـمْ واحـدٍ قبلك تـوطاه مـا طاك

وعلى المنهجِ نفسه يبدأ الشاعرِ الأمير فيصل الشّعلان مطلعَ قصيدته حين أرسلَ لصديقه مُعزّياً مواسياً لكنه افتتح القصيدةَ بالمدح، فقال مخاطباً قلمَه الذي يرى فيه ترجمانَه وطوعَ بنانِه:

سر يا قلم واكتب مـن المدح مَـا طاب
في اللّي جزيل المدح يستاهلونهْ

وفي مضمارِ الحُبّ والأشواق يكون حبرُ القلم كالعسلِ المصفّى، وقد يتخيل الشاعرُ أن دماءَه صارت الحبر، وذلك في تعبيرٍ مَجازيّ ومبالغةٍ محمودة، تدلُّ على الوفاءِ وصدق المحبة، ودفءِ الاشتياق، ومن هذا المَعين العذبِ نأتي بأبياتٍ جميلةٍ للشاعر الإماراتي علي بن سالم الكعبي، الذي يرى في قلمِه أصدقَ المُخلصين لمشاعرِه ومراسيلِه إلى من يحبّهم، فيقول:

مِـثْـل العسل وسْـط الضّماير غَلاّكـم
وانْـتـوا عَسَل كـلّ اللّيَالي والايّـام
جـرّ القلـم بالشّوق خطّـه جـداكـم
حبره محبّة وْصورتك فكر وإلهام
نـقـشـتْ انـا ودّي بـصفـحـة سماكم
وبـدمّ قلبي صارت تْخطّ الاقلام

وفي المعاناةِ والابتعاد يبقى القلمُ مُؤنسَ الشعراء، وسميرَ لياليهم، ومستودعَ أسرارهم، فهو الأقـربُ إلى وجدانِهم المُرهف، ومن ذلك نجتزئُ من قصيدةٍ طويلةٍ للشاعرِ عبدالله الهيشان هذين البيتين، ففيهما جعلَ الشاعرُ القلمَ حلاً لمشكلةِ الابتعاد، ومخفّفاً من غلواءِ الشوق، ومقرّباً للمسافاتِ النائية،

فيقول مستهلاً قصيدتَه بسؤالٍ، ثم يأمرُ القلمَ بالإجابة:

قالت متى ماشي.. حان السفر حان
لبّيه يا اشواقٍ دعتني إليها
والقلم يكتبها معاناة واشجان
وينام جفني قبل اميّل عليها

وفي موضوعِ مساجلاتِ الشعراء، كان القلمُ وما يزال حاضراً، يتقلّدهُ الشّعراءُ في ردّهم الشعريّ، كما يتقلّدُ الفارسُ سيفَه ولجامَ حصانه، ومن هذا البابِ نثبتُ هذه الأبيات للشاعرِ ربيّع بن ياقوت، يفتتحُ سِجالاً مع زميله الشاعر حمد خليفة بو شهاب، حيث يبدأ الكلامَ بأمرٍ فيهِ إحضارُ القلمِ الذي لا غِنى للشاعرِ عنه، فيقول:

هات القلم قمْ هات لسجال
بندب لهم في الميل مَرسول
ضاق الصّدر مَ الضيق ما شال
والهَمّ انا ناقل حمل تول
وانته مُريح وْخالي البال
وانا عليّ اليوم عَن حُول

وحتّى في العتاب، كانتْ أقلامُ الشعراء حاضرة، وكأنَّ هذا القلمَ الجمادَ كائنٌ حيّ يشعرُ بما يجولُ في قلبِ صاحبه، فقد حمّلهُ الشعراءُ أكثر من طاقتِه، لأنّ همومَهم كبيرةٌ ومشاعرَهم مختلطة، لكنَّ القلمَ بدلالتِه الرمزيةِ يستجيبُ لكل ذلك، ومن تلك النظرةِ نقرأ للشاعرِ راشد الخضر هذه الأبيات، في العِتاب الذي يجعل الشاعرَ ومن يحبّ على طرفَي نقيضٍ في المشاعر، وما غيرُ القلم يستطيعُ إدراكَ تلك المرارةِ في معاتبة الأحبّة، فيقول:

جلّت الاقلام وابريْن
واخترس بالدّمع قرطاسي
كم أطرشلك ولا تبينْ
لا كتاب وْلا خبر راسي
لك فوادي هيّنْ وْلينْ
وانتْ قلبك كالحجر قاسي

وفي الشعرِ الغنائيّ، كانَ للقلم نصيبٌ مفروضٌ من الحضور، فقد كان جزءاً أساسياً من القصائدِ المغنّاة التي شدا بها الفنانون، ومن هذا القبيل نذكر مثلاً من أرشيفِ الفنان الإماراتيّ ميحد حمد الذي غنّى من كلماتِ الشاعر سلطان المطروشي أغنيتَه المشهورةَ (هات القلم)، وذلك في انتقالٍ واسع وعريض للكلمات من محيطِ القارئ إلى السامعين، من خلالِ موهبتَيّ التلحين والصوت، حيثُ يقولُ مطلع الأغنية:

هات القلم وامْلا مدادي
باكتب أنا اللّي دار عالبال
أنتَ السّبب أوّل وبادي
وانتَ الأهل والحال والمال

سال الدّمع بلّل وسادي
واصبح على الخدّين هَطّال

وغير بعيدٍ عن الإمارات، يكاد يَجمعُ أهلَ الخليج العربيّ في كافةِ أقطارهم تراثٌ غنائيّ واحدٌ مشترَك، خاصّة لدى الجيلِ الماضي، وهنا تبرزُ أغنيةٌ جميلةٌ مطلعها (يا اللّومي)، وهي من التراثِ المسموع الذي لم نعثرْ بالدقةِ العلميةِ على كاتبِ كلماته، وقد شدا بها الفنانُ البحرينيّ محمد حسن، والتي يقول مطلعها: يا اللّومي يا اللّومي حامض حلو، ثم يأتي المقطعُ الثالثُ منها ليؤكدَ أنَّ من مظاهرِ جَمالِ الحبيب إمساكه بالقلم، وكتابة ما في وجدانِه كلماتٍ مخطوطةً، فيقول:

جيت الحلو فوق الشّط
بيده قلم يكتب خط
من علّمه الشّيل والحَط
وعلى الهوى يتكَبّر

وفي الختام، يبقى القلمُ لدى الشعراءِ خيرَ الرفاق، وترجمانَ الأشواق، فهو رفيقُهم في الحضَرِ والسفر والحِلّ والتّرحال، يبثّونه شكواهم، ويمسحونَ بكلماتِه مدامعَهم، ويَستعينون بشَهده على مرارةِ أيامِهم، فهو رفيقُ الأيام ومؤرِّخ الأحداث، ومِدادُ الحضاراتِ الإنسانيّةِ المُتعاقبة، والسفيرُ الصّامتُ الناطقُ بينَ البشرِ على اختلافِ الأماكنِ ومرورِ الأزمنة.

ترنيمة

طـــال الـجـفـا مـــن صـــدّتـــك.. والـيـــوم
مـــــرّت ســنـــه مـــا هـــلّـــتـــك غـيـمـه
ســـامَـــوْا غلاي وْبـعـــت بـــاوّل ســوم
(يـــا الـغـايـب الـلّـي جْـروحـــه مْقيـمـه)
عـســى يـــــردّك يـــا ســلـيـل الـقـــوم
الـــبـــارق الـــلّـــي يـفـتـق الـغـيـمـه
وتْـــمـــرّنـــي وِتْـــــردّ حـــلْـــو الـنّـــوم
واخِـــيـــل ثـــغـــرك مـــن مـقـاديـمـه
وْيـــــرزم بـــدال الـــوابـــل الـدّيـمـوم
وصـــــلٍ مـــن الـلّـهـفـه مـرازيـمـه
غـصـن الـولـــه مـيّـل وطـــاح الـلّـوم
مـــا لـلـمـكـابَـر فـــي الـــهـــوى قـيـمـه
يـا الـلّـي فْـي سـمـا بـال الـقـصـيـد تْحوم
عـــــازق لـــك مْـــن الـــشـــوق تـرنـيـمـه

أنهار الدهشة

الشاعر سهيل الميموني يُبدع في كتابة نص فريد ومؤثر، يتجاوز التقليد عبر استخدام لغة مبتكرة، وصور فنية جديدة، وإيقاع مميز يلامس مشاعر المتلقي وفكره، فلنقرأ..

سهيل الميموني
الكويت

كف العذل

الشاعر محمد علي بهوان ونص مغاير يطوي مسافات الشعر ويختصر الابداع ونقرا خصوصية شاعر في نص مبطن بجمال الشعر.

محمد علي بهوان
سلطنة عُمان

كِفّ العَذَل.. لا تِجْرح اليوم مجروح
منّك جُروح الأمس والله كفايه
داوي بْعَطفك نازف العِرْق والرّوح
عن لا تِمِنّ وْفي حنانك دوايه
الجَرْح باخِص.. والحشا دونك يْنوح
والهَمّ واضح.. لو يهِمّك عَنايه
همّك على صدري به الشّوق مذبوح
وْشوقي على صدر الزّمن له حكايه
ليتك قريت بْعين وَجْد الهوى بوح
بوح المشاعر عن معاني شقايه
ما اقُول إلّا يا هَوَى البال مَسْموح
وْربّي يوَفّقْكم على كلّ غايه
أوّل محبّتنا شِقا..هَمّ.. وِجْروح
واليوم.. شُوف اليوم هذي النّهايه

لهيب الشّوق

هـواهـم تـمكّـن مـن خـفـوقـي ولـي مقسوم
بْـوسـط الـحـشـا مـنـزالـه وثـبّـت رْكـونـه
زرعـتـه غـــرام.. وْبـالـغلا والـوفـا مختوم
وْيـثـمِـر بِقـلـبـي قـبـل تـثـمـر بـه غْصونه
مـداهـيـلـهـم فـي الـقـلـب وِلْـهـم عليه رْسـوم
وْمـنـهـم مـواثـيـق وْعَـهَـد مـا يـخـونـونـه
عليهم شـفـوق وْعـن هـوى غيرهم معصوم
يـسـوقـه لهيب الـشّـوق والـحـبّ وِشْـجـونـه
يْـفـضّـل ظـمـاه وْنـاظـر الـعـيـن مَـعْـه يْصوم
عـلـى انّـــه يـخـايـل بـــارق الـغـيـر وِمْـزونـه
رضـيـنـا بْـــدورات الـزّمـن والـقـضـا محتوم
جِـمَـعـنـا.. أو انّـــه زاد بـالـخـافـق طْعونه
أنـا لـو بـاعـيـش الـعـمـر مـن قـربـهـم محروم
يـكـفّـي عـلـيّ أمـشـي طـريـقٍ يـمـرّونـه

أنهار الدهشة

إن كان قلبك ينبض بالحب الحقيقي وبـــــــالإخلاص فلا تـتـخـاذل أبداً،وبحضورها الجميل تنثر الشاعرة مهرة القحطاني هذا البوح لقلوبكم..

مهرة القحطاني
الإمارات

نجاة

اكتشافات مؤلمة للشاعر محمد الحجاجي، حين يكون مع أحزان الليل وخيبات الحظّ، وشريط الأقنعة، وعدم جدوى البوح، وضياع الأحلام الكثيرة.

محمد الحجاجي
اليمن

لى طرّف اللّيل والشّاعر يدوّر نجاه
من ضيق حاصَر ضلوعه من جهات أربعه
خيبات حظّه تردّه من حكي مبتغاه
ومن حسن ظنّه يلاقي في سكوته سعه
وش ينفع البوح دامه ما يداوي حشاه
من حزن بعضه تسرّب من شقوق اضلعه
ودّه يفضفض عن شْعوره لكلّ أصدقاه
لكنّ حبْل الحكي لى طال.. وشْ يقطعه؟
ما عاد يطمح يسولف دون لفْت انتباه
لِوْجيه فيها حَيا وِوْجيه تحْت اقنعه
مديون لاحلامه اللّي تحتفل من صِباه
لانّه وعَدْها يحقّقها بْراس اصْبعه

صاحَب من النّاس اكثر من حبوب الحصاه

واللّي صفي له من أصحابه بدون أذرعه

يا كم رفع في عيونه من وجيه وْجِباه

وْلِن طاح حظّه يطيحوا.. ما تطيح ادمعه

وْعن شَرهة الطّيبين ان كبّلنّه يداه

كيف يْتوارى عن عْيونٍ تعشّت معه

ملى يجامل خصومه من ذرابة حْكاه

من باب لي ما يطيقك قرّبه وانفعه

باسط فْراش القناعه عن لذيذ الحياه

علّه يلاقي في البساطه سبب يقنعه

لين اكتشف إنْ قميصه ضاق هَمّ وْكساه

وباقي حياته كُتِب للشعر.. والمطبعه

فاطمة ناصر «فتاة تهامة».. شاعرة تركض وراء السحابة التي لم تمطر

إنتشر مثل السّحايب على روس (السّراه)
وانْهمر مثل المطر وانْتعش مثل اشْجره

في هذه القصائد طاقةٌ شعريّةٌ وشعوريّة، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، وبعُمق الخيال، وبصدق التّعبير والمعاناة، لاسيّما وأنَّ الصّورة الشّعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلة، حيث يدأبُ الشّاعر في إبداعه الشّعري للوصول إلى المعنى المُراد بطريقة مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقّي فيطرب إليها، وتؤثّر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشّعر ورسالته.

إبراهيم مصلح

حين تُطيّر الشاعرة الإماراتية فاطمة ناصر «فتاة تهامة» أسراب البسمة من صدرها، وتظلّ مستمرة في الشوق إلى الغيمة، بما تحمله هذه الغيمة من دفقات عاطفية، وحين تذهب هذه الشاعره في قصيدة أخرى إلى الحزن، لأنّ الناس لم يعد في قلوبها متسعٌ للوجع، وحين تنادي الليل الذي شابت نجومه.. فإنّنا أمام شاعرة ذات رونق خاص، واحتراف في القصيدة النبطية، من دون تكلف أو تعقيد.

فهاهي الشاعرة «فتاة تهامة»، تواصل هذا الإبداع في عدد من قصائدها، وهي ترصد لنا كيف أنّ بعض القلوب لا تريد الفرح للآخرين، إذ جاءها أعداؤها في ثياب أصدقائها، فتعددت الوجوه وكثر الطعن من الظهر، أمّا الأقنعة فما تزال ليلاً لا يعرف الصبح، ومع كل هذا، نركض مع الشاعرة فاطمة ناصر، وهي ما تزال على أملها، تركض خلف السحابة التي لم تمطر بعد.

في هذه القصائد المنتقاة للشاعرة «فتاه تهامة»، نستعرض إبداعات نسوية، جميلة الأفكار، وعميقه الأسلوب، ومنسابة بقلم الشاعرة، التي تعبّر عمّا في داخلها، فتترك قصائدها أمانةً في الحلم، الذي لا تكفّ عنه مع كل ما يلفّنا من هموم وأحزان.

العمر والسراب

إنّ المشهد الذي رسمته الشاعرة، في الليل الذي سار بها، ووقف على طريق مقفلة من الذكريات، هو مشهد جميل، تكثّف فيما بعد بالسراب والعمر الضائع والنيات التي تصطدم بالواقع، والمرارة مما يُستحضَرُ من تجارب، وهو ما نستمتع ونحن نقرؤه في هذه القصيدة.

آه يا طول ليل في ثواني سرى بي
لين وقّف على الذّكرى وْقفّل طريقه
ما بقي للظّما يا كود طرد السّرابي
والمسافه طويله والمتاهه حقيقه
نصف عمري غدا من دون لا احْسب حسابي
كلّ ما قلت يا عمري.. فزَع لي بْضيقه
النّوايا مطايا والتّغاضي عذابي
والصّبر شاب ما بين الصّديق وْصديقه
يا هَل الشّرهه اللّي عجّلت في صوابي
ليه نبْش القبور المرمسات العتيقه
من عطى بعض ما عنده عداه العتابي
وْمن تعذّر بْعذره ليش كلٍّ يعيقه؟
البشر من تراب وْراجعه للتّرابي
أمرها في يدين اللّي يدير الخليقه
الله المستعان.. الظّن في النّاس خاب
اختلفنا.. وْقول الحقّ ما احدٍ يطيقه
عارفه وش حضوري عارفه وش غيابي
وْعارفه كم شراره ما تسوّي حريقه
الزّمن ذا ذكي لكنّ مبدا التّغابي
فيه راحه على ما قيل وافضل طريقه

نوافذ الأمل

إنّ النوافذ التي تفتحها لنا الشاعرة «فتاة تهامة»، هي نوافذ من نور، وفي هذا تبرز ثقافتها العالية، ومعرفتها بأصناف العطور وجماليات الصور الشعرية المنتقاة، مثل باقة تهدى في قصيدة غزل.

ولعلّ هذه المقطوعة المدهشة، والتي حملت عنوان «نوافذ»، هي أكبر دليل على روعة الطقسية الشعرية، في نداء صباح الورد وطلة النور والزهر الفواح والبيلسان والعنبر، وكل هذه الصفات تحمل روعة الفرح والتفاؤل والرونق لدى الشاعرة، وهي تنادي بصفات الشمس ولمعتها، حين تكون العيون نوافذ للحياة.

بل إنّ «دفتر البال» هو الدفتر المهم للشاعر، لكي يحفظ الشاعرة في قصيدة عاطفية، لذلك جاءت أفعال الأمر لتحمل الرجاء والتحفيز على: الانتشار كالسحاب، والانهيار كالمطر، والانتعاش مثل شجرة تشعر بهذا الارتواء والفضاء الواسع الجميل.

يا صباح الورد يا طلّة النّور وضياه
يا زهَر فوّاح يا بَيلسان وْعنبره

يا نضارة لمعة الشّمس في الكون وْسماه
يا قصيدة شاعر يكتب الشّعر أكثره
ضمّني بِعيونك اللّي نوافذ للحياه
وحطّني في بالكً اللّي حفظني دفتره
إنتشر مثل السّحايب على روس (السّراه)
وانْهمر مثل المطر وانْتعش مثل اشْجره
يا صباحي يا شروقي معَ كلّ اتّجاه
عطرك الفوّاح ضمّ الصباح وْعطّره
آتخيّل ضحكتك قبل أشدّ الإنتباه
وانتبه واسمع صدى الصّوت عُود وْمبخره
أنثر «الأوركيد» في سكّة الحبّ وْغلاه
وْيرقص «التوليب» ويْحقّ لك يا مفخره
يعزف «النّرجس» لحونه وْيهدي لكَ شذاه
قبل ورد «الإقحوانه» يبادِلْك ثْمَره
وِيْتفتّق لك شذى الورد وْيعانق صباه
يا غلاي اللّي غرامه بْصدقه يَعمره
أعشقك يا صبحي الأوّل إلى منتهاه
وآتمادى لك هوى والغلا من يقدره

البسمة الحالمة

وعلى «البسمه الحالمة»، كعنوان لقصيدتها؛ تسير بنا الشاعرة «فتاة تهامة»، وهي تنثر لنا الصبح، بل وتطالب هذا الصبح بأن يجلب لها مع شعاعه النهار، لأنها في مثل هذا الجو الأثير، بدأت تكتب قصيدتها من ضميرها، لتنطلق كعادتها في قصائدها الأخرى، ترسم لنا صوت الفرح الذي يشبه الصوت الصادق للأطفال.

أمّا «البسمة الحالمة»، فهي غصنٌ رقص عليه طير، كما أبدعت الشاعرة في صورة الليل، الذي يصنع ستاراً لنجمتين، والريح المتلازمة مع أوراق الخريف والمصير المشترك بينهما، حين ذاك نكون مع استهلال رائع للذهاب مع الشاعرة «فتاة تهامة»، إلى حيث شهر فبراير، يوم عيد ميلاد من تحتفل به احتفالاً خاصّاً.

يا طلّة الصّبح جب لي مع شعاعك نهار
اليوم هذا قصيده تنكتب من ضمير
صوت الفرح مثل صوت الصدق عند الصّغار
والبسمه الحالمه غصن رقَص فيه طير
اللّيل مهما فتق من نجمتينه سُتَار
الرّيح تلقى مع أوراق الخريف المصير
وانا هنا صوتي اللّى ما غشاه انكسار
آرتّل أحلام عمري واستوي للمسير
في (شهر فبراير) الأيّام لو هي قْصار
في (يوم خمسه) أحسّ العمر مثل الغرير
أباحْتفل فيه وَالْبَس من ضياه الخمار
واكحّل عْيوني بْشوفة هذاك الأمير
الغالي اللّي غدا للّروح مثل الدّثار

غطّى حياتي بْحبّه والهيام الكبير
هو عيد ميلادي الأول وللقلب دار
وهو سلوة الرّوح.. والقى فيه شيٍّ كثير
حبّه ملكني.. وْلذّة حبّه الإنتصار
واعشق شموخه وْكلّش لاجْل عينه يصير
لى قال يا (فاطمه) قلبي يلبّي.. وْصار
العمر فدوه.. وتامر.. وابْشر بْكلّ خير

مركب الآمال

هذا نموذج آخر في احتراف الشاعرة فاطمة ناصر بالصباح؛ كخصيصة من خصائص شعرها، وما يحمله من شعاع وفضاء جميل، ففي الصباح يكون الموّال الذي يصيح بالشاعرة، التي في صدرها بحر، وفي عيونها نِيل ومركب للآمال، يصافح أيدي المحبين.

لهذا، فالمشهدية واضحة عند الشاعرة، وهي ترسم صورة الليل الذي ينشر ظلامه مؤذناً بالبعد، لننتقل مع الشاعرة في مشهد «الجدي» و«سهيل»، بوصفهما من المفردات البدوية الشتائية، حيث تقتنص الشاعرة حظّها الجميل في الدقائق التي تُغْنيها عن الزمن كله، وفي ذلك يكون السهر والحنين والوصل محل قراءة جديدة لشاعرة ترصد لنا كل المشاعر والتحديات.

لى بان نور الصّباح يْصيح بي صوت المواويل
لآخر مدى للشّعاع المختبي فَاطْراف مينا
يحتال فيني وانا صدري بحَروعيوني (النّيل)
ما مرّ من مركب الآمال ما صافح يدينا

وشْ عاد لو لوّح الطّرقي على درب المراسيل
البعد ينشر ظلامه فيْ الدّروب وْيحترينا
ياما وقف صوت من يطرد لميع الجديْ وسْهيل
في ساعة من دقايقها شبعنا وارْتوينا
لو ياخذون السّهَر عنّا إلى طوّل بنا اللّيل
ما كان صاح الحنين لْوصلهم ولا بكينا
ولو حَنّ قلب الزّمان وْلا جهلنا في المقابيل
ما لاح برق الفراق بْسطوته حتّى سرينا
اللّي بقى من حنيني شفته امْعَ الدّمعه يْسيل
يا حادي الرّكب لا تسرع بْركبك لى مشينا
عيني على دارهم وعْروق قلبي حزّها الويل
والشّوق يغشى الضّمير وْمن عذابه ما حكينا
جاذبْت فيهم طروق الوجْد وقْناد الفناجيل
وْقهويت صبري غلاهم لين راحنّ السّنينا
ما ملّ صوتي يناديهم بْنبره تْكسّر الحيل
حتّى بنى الشّوق بيته فيْ الخفوق وْلا نسينا

«النصيب يصيب»

لكنها كشاعرة، تحتاج إلى فضفضة ما؛ ففي قصيدة «احتاج اسولف لك»، نراها لا تريد له حضوراً، بل تطلق صوتها معلنةً في القصيدة، أنّ الحب ليس فصلاً للتعذيب؛ بل هو صدق المحتوى، معززةً بحضور ومفهوم الزمن والشيب والمعنى الحقيقي للعاطفة، لتكون القصيدة دعوة جمالية للقاء وإيراد نماذج من غدر النيات، وتصديق الوهم، والحكمة من أنّ «النصيب يصيب»، ففي حضور الحب الصادق، سوف يدفن الكذب ولا مجال للشك؛ فقط يحضر جنون الحب حتى تعشب الذكريات بين المحبين.

أحتاج أسولف لك بلا ترتيب
وافْرد صدى صوتي بليّا آه
الحبّ ما هو فصل للتّعذيب
الحبّ مثْل الصّدق في فحواه
أمّا يعمّر للزّمن.. للشّيب
والاّ بلاش نْحيد عن معناه
لو عشت في حبّك بْعمر (شْعيب)
أحسّ توّي جيت في مرساه
يا صاحبي بين الوفا والطّيب
كم شاعر غنّى على ليلاه
من منطلق غدر النّوايا عيب
أقول تصديق الوهَم ما اغْباه
دامك تِعَرْف انّ النّصيب يْصيب
القلب لا تتعب على فرقاه
بيني وْبينك ندفن التّكذيب
وْنبني غرام شامخ مَبْناه
وْلا به مجال الشّك والاّ الرّيب
أعرف جنون الحبّ يا ويلاه
أعشب لعينك وانْهمِر لك طيب
واسترجع الماضي معَك واهواه

شوك المكان

وفي رؤيتها وإحساسها، لا بدّ أنّ الشاعرة «فتاة تهامة»، تنظر إلى المكان نظرةً فيها أشجان وأحزان؛ خصوصاً حين ترى الشوك يحيط بهذا المكان الأثير لديها، كإحاطة الحارس له، وهو تشبيهٌ مناسب، يدل على أنّ المكان أصبح مهجوراً يحرسه الشوك

اتركوه أهله وغابوا عن دفاه الأوّل
شوف كيف الشّوك قدّامه سوات الحارس
المكان اللّي على حاله وْصبره طوّل
السّنه بِفصولها مرّت ولا به غارس

على خير

حالة التحوّط والحذر لدى الشاعر محمد الحيص، تجعله يضع الحقائق ويكاشف أعز ربعه بوحدته ونكران الآخرين؛ لدرجة اعتياده هذه الوحدة.

محمد الحيص
الكويت

مع السّلامه.. ونْتِوَاجَه على خير
يا اعَزّ رَبْعي لا تِعَذْرِب جُنوني
ما شفت لا زَلّه وَلا مِنْك تقصير
لكنْ ضَروري قبْل اخيّب ظنوني
من بابٍ اوْلَى.. إلتزام المحاذير
وانا جميع اللّي عَرفْت اتْرَكوني
لي عام واكثر عايشٍ دِنيتي غير
حتّى شحَب من ضيق الايّام لوني
ما عاد أحسّب للغلا والمخاسير
من بعد ما اعَزّ الرّجال اجْحَدوني
ما باقي الاّ صِحْبتك.. صِحْبتك غير
يا الله عسى ما تمضي العمر دوني
وِان كان تبغى للتّصدد معاذير
كافي عَلَيّ اللّي تشيله مْتوني
خايف يِدُورَنّ اللّيالْ المعاسير
واشوف حاجه تْطَيّحِك من عيوني

حمام الدوح

ألا وا هَنيّك بالطَّرَب يا حمام الدّوح
تغَنّين وِقْلوب المجاريح مَقْهوره
أنا ودّي انْ لك في حياة السّعاده رُوح
وَلا اشُوف حالك بين الاغصان مذعوره
تغارين ما تدرين كلّ الغرام جْروح
وْكلام المجرّب ما يثانيه دِكْتوره
أنا كنت احَسْب انّ المحبّه فرَح ومْزوح
وَاثَرها حياةٍ بين الاحزان محصوره
تِغَلّين.. لكن لهفة الشّوق وين تْروح؟
مأْدام المحبّه لك من العام مذخوره
مشاعر يدوّنْها الْوَله.. والِيدين اللّوح
أضمّك بها وَافْرح وْتِبقين مَسْروره
حشا ما يفيد العين عقْب الفراق النّوح
وَلا يبعد الحِرْمان ونّات مجبوره
سوى نظرةٍ منّك.. وْذاك الخطا مسموح
واشُوفك معي يا جرح قلبي وِدِكْتوره

أنهار الدهشة

حين ينزاح الشاعر ناصر بن دبلان إلى حمام الدوح؛ فتلك التفاتة قلب حزين، يقرأ تفاصيل الطرب في غناء الطير وأغصانه.

ناصر بن دبلان
السعودية

الشيب

في قصيدته «الشيب»، يتألّم الشاعر أحمد العولقي، أمّا «الذئب» فهو رمزيّة أمام معاناة إنكار العشرة والصداقة، وموت الضمير، في قصيدة عتاب.

أحمد العولقي
السعودية

أكْرَمتني بالطّيب.. وْردّيت بالطّيب
وَاعْطيتني التّقدير وِازْداد قَدْرك
عاشَرْتني أيّام وِسْنين يا ذِيب
وْما جاك منّي غير ما هو يسرّك
تقبل عَلَيْ لحظات وِشْهور بَتْغيب
ثمّن.. تجي وِتغيب.. وآقول بُصرك
واثْرك قلبت وْصرت ما تعرف العيب
حتّى ضميرك مات بك ما تحرّك
رميت رابط دمّنا بالسّراديب
وَاظْهرت سوئك لين بيّنت شرّك
ما خِفْت من ربّ السّماوات والغيب
وانّه بْنَفس الكاس يسقيك مُرّك

ظلَمْتني والظّلم ظلمه وِتَعذيب

أذّيتني وِنْسيت ظلمات قَبْرك

اللّي بَيَدْعي ربّه.. ما يوم بَيْخيب

ضرّيتني.. بَيْجيك مِنْ هو يضرّك

ما انْكرت عِشره جابت الهَمّ والشّيب

وَانْكرتني.. وآنا غطائك وِسِتْرك

أدري الأودام تخطي أوقات وِتْصيب

وْياما خطيت وْجبت لرضاك عِذرك

يكفيك ما انْته في مواضيع ترحيب

لا تْجيني.. شِفني مْوَكّل الله أمرك

أخطيت لمّا كنت أسَمّيك ياْ الذّيب

وْما شفت غير الهمّ به مِثْل غدرك

مقامات

مـن عَـــزّ نـفـسـه عَـــزّ ربّـــي مـقـامـه
يـعـيـش مـا يـلـحـقْـه عَـالْـوقـت جـايـر
وَالاّ الـحـيـاه الـلّـي بَـلـيّـا كـرامـه
يـعـيـش فـيـهـا ميّـتـيـن الـضّـمـايـر

سالم بن نايع

تنافُس

شـــيٍّ مـــاْ تـقـدر تـفـعـلـه.. لا تـقـولـه
لانّ الـــكلام بْلا فـعـايـل مـن الـعـيـب
الـهـرج مـا هـو يـا الـنـشـامـى بـطـولـه
تـسـابـقـوا يَـــمّ الـشِّـيـم والـمـواجـيـب

حمد المخلّفي

ضمايـر

دايـــم الـنّـيـه الـلّـي مـا تـصـفّـيـهـا
عـاقـبـتـهـا عـلـيـك الـهَـمّ والـحـيـره
كـــلّ نـــارٍ لـهـا شـــيٍّ يـطـفّـيـهـا
غـيـر نـار الـحـسـد والـحـقـد والـغـيـره

عبدالله الطلحي

قسمة

الـلـه مـا هـو مْـضـيّـع حـقّـك
لا تـفـتـح لـهـمـومـك سِـيـره
حـتّـى لـو يـتـأخّـر رزقـك
كـل تـأخـيـره فـيـهـا خـيـره

نايف القرن

ضجر!

قِـلْـت مـن كِـثْـر الـتّـجـافـي والـضِّـجـر
لـى مـتـى والـبـال مـا هـو مْـسِـتـريـح؟
لـيـت لـي قـلَـب يـغـطّـيـه الـشّـجـر
كـلّ مـا هـبّ الـمـعـاتـب مـا يـطـيْـح

عوض الظامي

حيا

خـاطـري مـا عـلـيـك.. وْخـالـقـك نـاجـه
قـادر إنّـه نـفـوس الـنّـاس يـدْراهـا
والـلـه إنّـي سـوات الـلّـي بـغـى حـاجـه
واسْـتـحَـى مـن حَـيـا وَجْـهـه.. وخـلاّهـا !

ضاري المتعب

المرجع الوافي في الأوزان والقوافي.. شواهد شعرية نبطية

«المَرجعُ الوافي في الأَوْزانِ والقَوافي للشِّعر الفَصيح والنَّبَطيِّ» كتاب صدر عام 2023، وجاء في 382 صفحة من القَطع الكبير، للمؤلّف الكويتي الدّكتور عبدالله غليس. جَمْع الكتاب الشَّواهد الشِّعريّة المناسبة، ولاسيّما من الشِّعر النَّبطيّ، الأمر الذي جعل الكتاب مرجعاً موسوعيّاً يحتاج إليه كلّ مَن يكتب الشِّعر أو يبحث فيه أو يقوم بتدريسه لتميّزه بالشّموليّة والجِدّة والرّصانة والمنهجيّة العلميّة الدّقيقة، وقد فاز هذا الكتاب في الدّورة الثّانية من جائزة «كنز الجيل» الإماراتيّة، فَرع الدّراسات والبحوث.

د. أكرم جميل قنبس

الفكرَة والموضوع

يقول مؤلّف الكتاب الدّكتور عبدالله غليس: رأيتُ أنّه من المهمّ عدمُ فصل أوزان الشّعر النّبطيّ – ويُسمّى في بعض البلاد العربيّة: الشّعر الشّعبيّ - عن أوزان الشّعر الفصيح؛ لأنّ الشّعر النّبطيّ جُزءٌ من الشّعر الفصيح وامتِداد له، ومازال قائماً على بحوره، وَمُتّكِئاً على قواعد عَروضه وقوافيه، ولم يختلف اختلافاً يُسَوّغُ عَزْل أوزانه وقوافيه في مُؤلَّفٍ مُستقلّ مُنْسَلخ عن القواعد المُحكَمَةِ الّتي تركها لنا عُلماؤنا القُدماء، والتي تقوم على شَرح قواعد عِلْم العَروض شرحاً كامِلاً، وإلحاق كلّ وزنٍ نَبطيّ بما يُقابله في أوزانِ الشّعر الفصيح إنْ وُجِد، وَرَصد أوزان الشّعر النّبطيّ الّتي لَم تَأتِ في الشّعر الفصيح.

منهجيّة الكتاب

تمّ تقسيم الكتاب إلى بابَين وفُصولٍ على النّحو الآتي:

- الباب الأوّل: ضمّ بحور الشّعر، وتمهيداً وأربعة فصول، ففي التّمهيد عَرّف المؤلّفُ بعِلم العَروض، وواضِعيه، وأهمّيته، ثمّ شرح الأساسيّات الّتي يقوم عليها، كالتّقطيع العَروضيّ، والتّفعيلات، والدّوائر العَروضيّة، وطريقة استخراج الوزن، ومُكوّنات البيت الشّعريّ.

وضمّ الفصل الأوّل الأبحُر الشّعريّة الّتي استُعمِلت في الشّعر الفصيح والشّعر النّبطيّ، وهي: البحر الطّويل، والبَحر المديد، والبحر البسيط، وبَحر الهَزج، وبَحر الرّجز، وبَحر الرّمل، والبَحر السّريع، والبَحر المُجتثّ، والبَحر المُتَقارب، والبَحر المُتَدارَك.

وضمّ الفصل الثّاني الأبحر الّتي استُعمِلَت في الشّعر النّبطيّ، ولم تُستعمل في الشّعر الفصيح، وهي: البَحر المُستَطيل، والبَحر المُمتَدّ، والبَحر المُطّرِد.

بينما ضمّ الفصل الثّالث الأبحر الّتي استُعمِلَت في الشّعر الفصيح، ولم تُستعمل في الشّعر النّبطيّ، وهي: البَحر الوافِر، والبَحر الكامل، والبَحر المُنْسَرِح، والبَحر الخفيف، والبَحر المُضارِع، والبَحر المُقتَضب.

أمّا الفصل الرّابع فقد ضمّ الأبحر الّتي لم تُستعمل في الشّعر الفصيح وفي الشّعر النّبطيّ، وهي: البَحر المُتَوافر، والبَحر المُتَئد، والبَحر المُنْسَرد.

- الباب الثّاني: يتناول عِلْمَ القافية، ويحتوي على خمسة فصول على النّحو الآتي:

اشتمل الفصل الأوّل على تعريف العُلماء للقافية، ثمّ التّعرّف على أنواع القوافي من حيث كلماتُها، وحركاتها، وسَكناتها، مع التّمثيل لها من الشّعر الفصيح والشّعر النّبطيّ، وإيجاد

الفُروقات بينهما، ثمّ إحصاء هذه الأنواع في دواوين شعريّة من الشّعر الفصيح والنّبطيّ.

واشتمل الفصل الثّاني على لوازم القافية، وما يجب على الشّاعر أن يُراعيه في قافيته من أحرف وحركات، مع التّمثيل لذلك من الشّعر الفصيح والشّعر النّبطيّ، والمُقارنة، وَذِكْر الفُروقات.

واشتمل الفصل الثّالث على أشكال القافية من حيث عدد الأحرف المُلتَزمة، وعلى شَرح مُفصّل للقوافي المُقيّدة والقوافي المُطلَقة، ومن أمثلة القافية المُقيّدة المُجرّدة في الشعر النبطي، وهي الّتي جُرّدت من أحرف القافية، عدا الرّوي قول الشّاعر «رشيد الدّهام»:

نـادانـي المستقبل بْـصـوتٍ أَجّـش
يقول دُقّ آخـر مَسامير النّعَش
ما في الحياة لْمن نسى طعَم الحياة
خير انْ شبع أوجاع أو روْي او عطَش
عـيّت جـروحـي مـن زمـانـي مَـا تطيب
وعيًا زماني من جروحي ما طفَش

ومن أمثلة القافية المُقيّدة المُردَفة، وهي المكوّنة من رويّ ساكن وردف فقط قول الشّاعر «سليمان المانع»:

أنـا ولـيْ امـر الـجـروح وعـذرّتـكْ
رحْ عـاد كـنّـكْ مـا تسببت بجروح

ومن أمثلة القافية المُقيّدة المؤسّسة، وهي الّتي تتكوّن من روي ساكن يسبقه دخيل وتأسيس قول الشّاعر «مساعد الرّشيدي»:

لا تـواضـع لـلْـوَضـيـع يْضيـع قـدركْ
مَا انْت مجبورٍ على بعض التّواضع

والألف في (تواضع) تأسيس، والضّاد بعدها دخيل، والعين روي.

ومن أمثلة القافية المُطلقة المُجرّدة، وهي الموصولة فقط الّتي جُرِّدت من جميع أحرف القافية ما عدا الوصل قول الشّاعر «خلف المشعان»:

راضـي بْعـقـلـي ومـجـلاسـي وحِـيـد
خِـيْـرِ لـي مـن مجلسٍ نـصّـه عِـدا

وقافية العَجُز هنا تتكوّن من الرّويّ وهو الدّال في (عِدا) ومن الوصل.

ومن أمثلة القافية المطلقة المؤسّسة، وهي الّتي تتكوّن من تأسيس ودخيل وروي ووصل قول الشّاعر:

حـيّ الـرفـيـق الـلّـي يـبـادر بـالـوَصْـل
لـو ان شـرهـات الـلّـيـالـي جـارحـه
تـغـيـب عـنّـه كَـمْ شـهـر ولـيـا اتـصـل
يـكـلـمـك كـنّـك مـعـاه الـبـارحـه

ومن أمثلة القافية المطلقة بخروج، وهي التي تتكوّن من روي ووصل وخروج قول الشّاعر «تركي الميزاني»:

تـاخـذنـي الـذّكْـرى لـبَـعْـض المـداهـيـل
و أزورهـــا لَـــو إنّـــي اصـــدّ عـنـهـا

ومن أمثلة القافية المطلقة بخروج ومردوفة قصيدة للشّاعر «مرشد البذال» في رثاء الملك فيصل بن عبدالعزيز – رحمه الله – ومطلعها:

طَـار الْـكَـرى والـعـيـن مَـا طَـاب نَوْمها
سـاعـة سَـمِـعـت مـن الإذَاعـة عُـلومها

ومن أمثلة القافية المطلقة بخروج ومؤسسة، وهي الّتي تتكوّن من روي، وبعده وصل وخروج، وقبله تأسيس ودخيل قول الشاعر «ابن زويبن»:

من عامل النّاس في سابق خطاياها
يقعد بـدارٍ خلا مـا داج دايجها

فـي كـنّـةٍ تـشـوي الـجـربـوع رمضاها
وتابس غصون الشجر مِن حرواهجها

واشتمل الفصل الرّابع على لزوم ما لا يلزم، مع الشَّرح والتَّمثيل، وَذِكْر أشهر ما استجدّ في الشِّعر النَّبطيّ من ظواهر.

وقد أشار مؤلّف الكتاب إلى أنّ من أشهر الظّواهر التي استجدّت في قافية الشّعر النّبطيّ التزام الدخيل حرفاً بعينه، وعدّها من لزوم ما لا يلزم، يأتون بها زيادة وتأنّقاً، وليست شكلاً مستقلاً من أشكال قافية الشّعر النّبطي، ومن الشّواهد على عدم التزام الدّخيل حرفاً بعينه قصيدة «محسن الهزاني» التي أوّلها:

هلا مـا سعى ساعي ومـا سـار سارحه
ومـا بِالْجَوى كف الهوى صاد سارحهْ
ومـا نـاض بـرقٍ فَـي غـمـام ومـا همل
مثانيه بالما بَعد ما فاض فاضحهْ
بها رحّـبـت عيني وروحـي ومهجتي
ونفسي بها في روضة البسط سابحهْ

واشتمل الفصل الخامس على عيوب القافية، مع التَّمثيل لها من الشِّعر الفَصيح والشِّعر النَّبطيّ.

ومع أنّ الشّعر النّبطيّ لا إعراب فيه، إلّا أنّه يأتي فيه الإقواء إذا كان الرّوي موصولاً، فيفتح الشّاعر الرّوي تارةً، ويكسره تارةً أخرى، كقول الشّاعر «ياسر بن بدري العتيبي»:

الـبـارحـه سـامـرت نـجـم الـفَـرقـديـنْ
أبـحـث عـلـى شـيٍّ يليق بْـمـنـزلِـيّ
أكتب ثلاث بْـيـوت واحـذف لـي ثنينْ
أخـاف مـن بـيـتٍ يحسبونه علَيّ

فالرّوي هُنا اللّام، والياء بعده وصل، وقد جاء الرّوي مكسوراً في البيت الأوّل، ومفتوحاً في البيت الآخر، وهذا أحد عيوب القافية.

يا صاحبي

يـــا صـاحـــبـــي أسْـــالـــك بـالـلـه
لا تـــسـال الـنّـــاس وِشْ فـيـنـي
الـقـلـب هـــذا عـلـى الـمِـلّـه
مُـسْـلـم.. وْواضـــح عـلـى الـدِّيـنـي
يـــعـــرف عـلـــوم الـــزّمـــن كـلـه
وِمْـــن الـبـشـر نـظـرة الـعـيـنـي
وان كـــان عـنـدك حـكـي خَـلّـه
بـعـض الـسّـوالـيـف تـلـهـيـنـي
ريّـــح ضـمـيـرك وَلا تْـعِـلّـه
الـلـه مـن الـخـيـر مِعـطـيـنـي

الاستغناء عن التعب وفق برنامج محسوب، هو من صفات الشاعر صالح العبدالله، فهو يعيش برنامجه في الدوام ومقابلة الدلّة والمعاميل..

صالح العبدالله
السعودية

الأماني

يؤمن الشاعر عمر العجرف بأنّ كلّ شيء ممكن الحدوث، ولذلك فالأماني قد تخون، والمصير ليس بيدنا، فهو بذلك يعطينا أكبر حافز على استمرارنا في الحياة.

عمر العجرف
الكويت

ما هي غَرِيْبه لو تخون الأماني

الْحَظّ قَبْله خان وَاقُول خيره

أبْني أَمَلْ من واقع اشْبَه بْفَاني

وَاتْجَرَّع احْزان الزّمان الْمريْره

ليه آتِضايق.. ليه أزْعل وَاعاني؟

ليه الْحزن؟.. يا قلب ما هي كبيره

إسْتَصْغِره يا قَلْب تكْفى عَشاني

خَلّه يشوفه عاذلي بي صغيره

ليه انْكِسِرْ؟.. مادَامني بْعِنْفِوَاني

ليه انْغِبِن؟.. والنَّفْس لله فقيره

لـيـه انْـصِـدِم لـو خـان أقْـرب اخْـوانـي؟

مـن خـان يَـبْـ يَـاتـي مـعَ الْـوقـت غـيـره

إضْـحَـك.. مـاْ هـي يـا قَـلْـب صَـعْـبـه بْـزِمَـانـي

كـمْ وَاحِـدٍ يـضْـحَـك ونَـفْـسـه كِـسِـيْـره

حـتّـى انْـت يـا قـلـبـي أبِـيْـك تْـعَـصـانـي

إتْـرك دِرُوبـي وِارْحـل لْـغـيـر دِيْـره

بـاضْـحـك عَـسـاه يْـزِيـن وَقْـتٍ فَـنـانـي

مـا هـو بْـيـديـن الـرَّجِـل يـكْـتـب مِـصِـيْـره

عـادِي تـرَى لَـوْ هـي تـمـوت الأمـانـي

وْعـادي يـخُـون الـحَـظّ.. يـا قـلـب خـيـره

علاقتك بالناس

أنهار الدهشة

معادلة سهلة ورائعة يقدمها الشاعر نواف الشيادي: أن نكون وسطاً مع الناس»لا تزعل الرايح، ولا تزعج الجاي»؛ فلتقرأ نصائح الشاعر.

نواف الشيادي
سلطنة عُمان

لا تزعل الرايح، ولا تزعج الجاي
علاقتك بالناس، خلها نظيفه
اذا إنت عندك راي.. غيرك معه راي
' لا تنفعل ' بافكارهم، لو سخيفه
يمكن من الأفكار به بُعْد منساي
تجيب لك.. زوجة ومال وْظيفة
ويمكن لو انك عشت زامت وخطاي
تشوف مالك بعد « موتك » خليفه
خلك وسط ما بين بايع.. وشراي
لا انته معَ هذا،، ولا ذا تعيفه
كن واضح ولكنّ لا تصير مقراي
شريفة معروفه تراها شريفة
وإذا فعلت الخير لانسان مرماي
نشوفها من حلو الأفعال شيفة
وان قلت ذي دنياي ما هي بدنياي
هذا العذر مثل النكات الظريفة
لو تزعل الرايح ولو تزعج الجاي
خبرني من يبقى معك يا خليفة؟

عطر السّالفه

أنهار الدهشة

الشاعر وصفي الصبرات وقصيدة مليئة بالحب والشوق، تتجلى بها عمق العلاقة ومكانة الحبيب في القلب الذي تستحضره الذكريات دائماً رغم محاولة النسيان المتكررة.

وصفي الصبرات
الأردن

تذكّرْتك.. صرخت وْضجّ في جوفي دويّ أصوات
حنيني واشتياقي والهوى والجرح باعماقي
تذكّرتك إلى مِنّ الدّجى والبدر والنّجمات
تمازج سحرهن.. يرسم لك الصّوره بْأحداقي
إلى ذابت عيوني صمت..وْهامت تعشقك بِسكات
سقيتك من نظر عيني وْمات مْن الظّما السّاقي
يا صمتي وْيا صدى صوتي وْضحكاتي وانا الوَنّات
أنا عقبك نحَل عودي وْصار الهمّ ترياقي
يا عطر السّالفه وْهمس الورود وْلهفة النّسمات
يا نَظْم اللّولو والياقوت والألماس بَرّاقي
ألا يا نشوة حْروف القصيد آباوْصِفك بَابْيات
ولكنّي عجزت وْعِجْزن الأقلام واوراقي
أنا لى جيت أترجم لك غرامي تاهَت الكَلمات
وانا وان قلت أباخفيها يجنّ جْنون أشواقي
تذكّرتك.. نسيت انّ الغرام اللّي جمعنا مات
نسيت انّ اللّيالي طبْعِهن جَمّاع.. فَرَّاقي
رحلت أبعد من الغربه..غريبٍ والمدى خطوات
توادعنا.. نسيت انّي.. لا راحل.. ولا باقي

«التسامح» في الشعر النبطي والشعبي.. صفحات جديدة من الحياة

لا شك أن الإنسان في أشد الحاجة لأخيه الإنسان، لأنه بمعزل عن الناس؛ لن يستطيع القيام بشيء، وسيبقى محتاجاً لأشياء أخرى، لا تكتمل إلا بالآخر، ولذلك تشكلت العشائر والقبائل وتأسست المجتمعات، كما ظهرت خصال كثيرة وتفشت عقليات مختلفة، اجتمعت كلها في بناء مجتمع إنساني، تسوده ثنائيات التناقضات العديدة، ومنها الأمن والعنف واللين والشدة والتسامح وردة الفعل والتساهل والتعسر.

الساسي بن صالح

وكلنا نعلم أنه لولا التسامح، الذي هو من السماحة وكرم الأخلاق وسموّ الذات، ونقاء الضمير، وطمأنينة النفس؛ لربما صارت المجتمعات متسمة بالعنف والاعتداء والإقصاء، خاصة أن التسامح هو العفو والمغفرة وهو التساهل والحلم.

وأكثر الناس تسامحاً، هم الأرقى فكريّاً وأخلاقيّاً، ومنهم الشعراء النبطيون الذين ظلوا دائماً يدعون إلى التسامح، ويعددون فوائده في المجتمع.

ومن هؤلاء نجد الشاعر السعودي محمد سوعان الربيع، وهو شاعر الصحراء والبادية، وشاعر العادات والتقاليد، والذي أكد أن العذر والتسامح والصفح شيمة من شيم العرب والمسلمين، وجائز ومسموح، ومشرع ومفتوح، ولا يمكن الندم عليه، حيث قال في قصيده «نغضي عن الزله»:

العذر بين الناس جايز وْمسموح
وْلولاه مادام الوفا بالسّنينا
باب العذر يبقى مْشَرّع وْمفتوح
مِن شان ما نندم وْنخسر حَدينا
نغضي عن الزّله لو نْضمّد جْروح
وْنرفا خَمال اللّي عزيزٍ علينا
ندمح خطا الصّاحب ولا نبدي البوح
وْنستر عيوبه.. والرّدَى لا ابتلينا
خويّنا نفداه بالمال والرّوح
أيْضاً.. فلا نعطيه للمعتدينا
ورْثٍ عن الأجداد والصّدق ممدوح
هذي سْلوم جْدودنا الأوّلينا

كما أن الشاعر محمد سوعان الربيع، لا يتردد في انتهاز حلول شهر رمضان المبارك، لتذكير المسلمين في قصيد مطول له، بأن هذا الشهر هو شهر التسامح، وتصفية القلوب والنفوس. يقول:

حيّيت يا ضيف عزيز وله شان
ضيفٍ على كلّ المسلْمين غالي
في مَقْدمه كلٍّ يبارك وْفرحَان
مْن أقصى جنوب أوطاننا للشّمالي
بالشّرق واللّي يسكن بْغرب الاوطان
كلٍ تحرّا جيّته باحتفالي
شهر رْمضان اللّي نزل فيه قرآن
فيه الهدى والنّور والاكتمالي
أمّة مْحمّد تحتفل فيه وكدان
وْكلٍ يبشّر صاحبه بالهلالي
فيه التّسامح والتّواصل والاحسان
وْتقبل به الأعمال أوّل وتالي
به ليلة ما مثلها صار أو كان
لَيله عظيمه غير كلّ اللّيالي
ما تِنتعادل بَالْف شهْرٍ وحسبان
أو انّها اعظم مَا يفوق الخيالي
وْمن لا عمل به خير نادم وْخسران
وْساعات من لا قامها ما يبالي

وتابع الشاعر السعودي محمد سوعان الربيع:

شهر الكرَم والخير يكثر به ألوان
والشّح بابه ينغلق بانْقفالي
وبه رحمةٍ للنّاس من عند رحمان
صَدق وْصمايل.. ما نقول احتمالي
والثّاني للّي يبتغي فيه غفران
يجهد وْيترك عنْه قيلٍ وقالي
والثّالثه يعتَق من حْرور نيران
يوم البشر فوق الصراط امْتوالي
يحظي بْعفوه من نهَض حظّه وْزان
وْلا من جواب كود قبله سؤالي
وارجو السّموحه يا سليمين الاذهان
ودّي أذكّر يوم جا له مجالي
صَفّوا ضمايركم بْصدقٍ وإتقان
وزْودوا بْتقوى الله ربّ الجلالي
وصْل الرّحَم مطلوب ما بين الاخوان
وْياجب نواصل كلّ عمٍّ وخالي
بِرّ الأهل مطلوب في كلّ الاحيان
وَاهمّها حشمة اثْنين غَوالي
حِشْمه وْقَدْر وْعطف مع ودّ واحسان
للوالدين.. المرحمه والجلالي

إلى أن يقول في الإطار ذاته:

وابغى اتجاوز عن خطا كلّ غلطان
وْترى التّسامح شيمة للرّجالي
يا ما حلا شوف الجماعه مْسَيّان
وْكلٍ على الثّاني عزيزٍ وغالي

و قال أيضاً الشاعر الليبي علي الفزاني، في التسامح:

جاك شهر خليه تسامح
وانسى، سلم مدّ ايديك
وكان معاك اغلطنه سامح
وارضى، يرضى الله عليك
مازلنا انعدو فى خيرك
ما نسنيا مادرنا غيرك
طول الوقت ونحكو بيك
جاك شهر ربى يغفرلك
لو جيت وسلمت علينا
ما تخلى الشيطان ايضلك

تنسى اتدير معانا الزينه
هضا وقت الخير وديره
شيل الشك وشيل لحيره
لنا عين غلاها فيك»

ويوافق الشاعر التونسي العروسي الطبلبي سابقيه، في أهمية التسامح، وكيف يصبح المتسامح عزيزاً أكثر بين الناس، خلافاً للحقود الذي يفقد صوابه ولا يعرف طريقه، حيث قال:

«مولى التسامح حايز معزّه
الغضب ما يهزّه
جميع الخلايق تشكره وتعزّه
أمّا الحقود طبيعتو الكزّه
يا رحيم تلزّه
يدل الثنيّة ويخطى الظلال»

كما نجد من الشعراء الذين تحدثوا عن التسامح؛ الشاعر الكويتي الراحل مرشد سعد البذال، الملقب بشاعر الجيلين، حيث قال عن التسامح في شكل النصيحة، مؤكداً عدم الردّ على الظلم والإيذاء:

راعي الظّليمه لا تباطى مطيحه
والنّاس هذي النّاس من عصر ذا النون
وْكلٍّ على دربه ركابه مْشيحه
مقرود يا من بدّل اللّون باللّون
بعض الكلام يْحرّفه عن صحيحه
والصّدق هو والكذب ما هو بْمقرون

أما الشاعر اليمني محمد صالح أحمد الزيادي، فإنه شدد في قصيده «وحي الضمير الحي»، على نبذ التنافر والتناحر، والتسلح بالتسامح والسلم، مشيراً إلى أن السلم والأمن، هما من الروافد الأساسية للتعايش وبناء المستقبل المشرق، وجني ثمار الخير، وجمع الشمل، حيث قال:

حروفي توضّت بالتّسامح وْبالهدا
خرّت بْصرح القاف والفكر ساجده
لْوَحْي الضّمير الحيّ قد لبّت النّدا
بَافكار عصما في سما المجد عامده
على سدرة الإلهام يبقى لها صدى
للاخلاق كعبه والمروات قاعده
تلألأ سناها عبر أيقونة الحدا
تحرّك مشاعر.. كلّ إنَسان.. راكده
بْنَبْذ التّنافر بيننا البين والعدا
ننال السّلامه في محطّات رافده
وْنجني ثمار الخير لى آخر المدى
وْبالسّلم نتقدّم بْخطوات صاعده
لَحتّى نفصّل من خيوط الأمل ردا
وْنشري تعايشنا بْأشوار راشده
وْما احْوَج بَلَدنا اليوم للسّلم.. ما حدا
يعاني معاناته.. والاحداث شاهده
تشتّت وْحلمه بالتّطور ذهَب سدى
جروحه عميقه.. كبّل الحرب ساعده
فكَمْ ناس ما يوجد معه قيمة الغدا
وْكم ابْن حال الحرب بينه وْوالده
فهَلاّ بذرنا الخير في كلّ منتدى؟
وْهلاّ رفدنا بالحكَم كلّ مايده؟
عسى شملنا يلتمّ ويْزول كلّ دا
واصلاح ذاتَ البين قربه وْفايده

اجتهاد

يا مِعْتقد بالضَّعف.. خَلّ اعْتقادك
بْعَزيمتك.. في هِمّتك والإراده
شارِك وْشارك في تقدّم بِلادك
غيرك أبد ما فيه عنّك زِياده
إعْمل وْبَتْحَصّل ثمار اجْتهادك
المجتهد كلٍّ يخاطب وِداده
إفْرِد يَدِك للحبّ وِانْسى عنادك
خَلّ الأمل يمْلا حياتك سَعاده
عمْر الإعاقه ما توَقّف مِدادك
مادَام عَزْمك ما يخونك مِداده
لا لا تفكّر عاجِز الحيل عادِك
الواصِلْ انْت وفْي اجْتِهادك شَهاده
لا بِدّ ما في يوم تبْلغ مُرادك
مِثْلك قوي.. لا بدّ يِبْلغ مُراده

أنهار الدهشة

تتصحنا الشاعرة «صدى الحرمان» بالقوة؛ فلا نستسلم لمحددات الحياة، داعيةً إلى العزيمة والإرادة لقطف ثمار الاجتهاد، مع اليد المبسوطة للحب.

صدى الحرمان
قطر
2003-1962

قناعه

مع الشعر والمحبرة وقناعة الشاعر عبد الله بن حزمي، نكون مع اعترافات وفراق وسهام موجعة، وأغصان تطول، وانطفاء شموع وخسارة كبيرة.

عبد الله بن حزمي
السعودية

واللـه انّـي عـاد مـن شِـعـري قَـنـوع
وِانْ لـقـيـت الـعِـذر جـيـت اتْـعَـذّره
كـلّ مـا هـمّـيـت بِـالْـيَـمّـه طُـلـوع
ثـارَتْ الـفـكـره وْهـات الـمِـحـبـره
الـمَـنـاوي بـالـحـقـايـق جـات طـوع
والـسّـهـوم الـمـوجـعـه فـي مِـحْـجـره
طـالـت الأغـصـان الـى حَـدّ الـفـروع
لا تِـنَـابَـش عـودهـا ثـمْ تَـكـسـره
خَـلّـهـا تـبـقـى عـلـى حَـمْـل الـجـمـوع
ظِـلّـهـا الـفـتّـان يـكـفـي مـنـظـره
بَـرْي حـالـي مـن ربـوع إلـى رُبـوع
احْـتَـدانـي هـاجـسـي الـلّـي مِـنْـكـره

الـحـقـيـقـه.. إنـطـفـت كـلّ الـشّـمـوع

والـحـقـيـقـه.. مـا بـقـى خَـلّ اخـسـره

يـا رقـيـق الـعُـود يـا حَـسْـن الـطّـبـوع

يـا حلا صـافـي لـسـانـك مـا اسْـحَـره

لا تـروّعـنـي ولا نـي يَـمّ روع

مـن بـغـى جَـبْـر الـخـواطـر يـجـبـره

مْـفـارِق احـبـابـه تـوَلّـع بـالـدّمـوع

مـات مـن دون الـمـحـبّ وْخـنـجـره

ذي ثَلاث سْـنـيـن فـي حَـدّ الـشّـروع

ذِي كـفـايـتـهـا وَلا هـي مِـثْـمـره

بـالـسّلامـه.. مـا حـدانـي فـيـك جـوع

دربـك الـلّـي قـد لـفَـى بـك تـذكـره

اللون في الشعر النبطي الإماراتي.. قراءة جمالية ودلالية

للألوان تأثير بالغ في الفكر الإنساني منذ أقدم العصور، إذ ارتبطت بمعانٍ ودلالات مستمدة من طبيعتها وتأثيرها المباشر على الجهاز العصبي، فضلاً عن صلتها الوثيقة بالعناصر المحيطة بالإنسان وتجارب حياته المتنوعة. فليس اللون الأبيض دائمًا رمزًا للبهجة، كما أن الأسود لا يدل بالضرورة على الحزن. واللون الأحمر، على سبيل المثال، كان في الماضي رمزًا للقتال والحرب، بينما أصبح اليوم يعبّر عن الحب والعاطفة. وتتشكّل دلالات الألوان من خلال مجموعة من العوامل، منها ما هو اجتماعي وديني، ومنها ما يتعلق بالعادات والتقاليد، إضافة إلى تأثير البيئة الزمانية والمكانية التي تحيط بالفرد.

د. عائشة الغيص

ويعرف اللون بأنه هيئة، كالسواد والحُمرة، ولونته فتلون، ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان. ومن مجاز اللون، النوع، الصنف، الضرب، يُقال: أتى بألوان من الحديث والطعام، أي أنواع وأصناف منه. واللون هو تكيّف ظاهر الأشياء في العين، وهو الكيفية المدركة المشاهدة بالبصر من حمرة وصفرة وغيرهما.

ولقد وظف الشعراء قديما وحديثا الألون في أشعارهم في سياقات فلسفية ودلالية متعددة، فيقول الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى موظفا اللون الأبيض للتعبير عن الشرف والرفعة ومعاني الخير والعدل؛ فيقول في مدحه لسيد من سادات العرب:

أشَمُّ أبيضُ فيّاضٌ يفكك عن
أيدي العناةِ وعن أعناقِها الرّبقا

وفي الشعر الشعبي تبرز الألوان بوصفها عنصرا جماليا، فيوظف في دلالات ومعان مختلفة، كما في قول الشاعرة حصة هلال حين عبّرت عن الربح والخسارة في تداول الأسهم باللون الأخضر والأحمر في إيحاءات ومواقف ذاتية واجتماعية فتقول:

تداولنا وعوّلنا على الأخضر
والأحمر كَلَى الأخضر
والأخضر كلى اليابس
واليابس كلاه الحاشي الممحل

رمزية التعبير

من يتأمل الشعر النبطي يجد أن اللون من أبرز الأدوات الفنية التي وظفها الشاعر النبطي الإماراتي، لإضفاء طاقة رمزية وتعبيرية على قصائده، إذ لا يُستخدم اللون لمجرد التزيين اللفظي، بل ليفتح أفقًا دلاليًّا متنوعًا، يتصل بالعاطفة، والبيئة، والتجربة الشخصية، والوجدان الجمعي. ويشكل اللون عنصرًا هامًا في تشكيل الصورة الشعرية، والتعبير عن الانفعالات، وتجسيد الحالات النفسية والاجتماعية، وغالبًا ما يرتبط بالحالة الشعورية، فـ»السواد» يعبّر عن الحزن أو الفقد، و»البياض» عن الصفاء أو الطهر أو الأمل، و»الأحمر» عن الحب أو الغضب أو الحماس، يقول الشاعر راشد بن سالم الخضر وهو يقابل بين اللون الأبيض والأسود، وبين الأحمر والأسود أيضا:

وصلني أبيض الرَّايَات باسود
وخرطف للحَمَر في المَشْيه أسْود
وبيته مِن نسْل مقداد لسود
وسنه ست وست والعام لول

في هذين البيتين يوظف الشاعر راشد بن سالم الخضر الألوان بوصفها رموزًا للقوة والمهابة والفخر، فـ»أبيض الرايات» يرمز إلى الشرف والنقاء، في حين يقابله «أسود» للدلالة على العزم والرهبة. ويأتي «الحمر» للدلالة على القوة والاعتداد في المشية، لكن الشاعر يختتم بكلمة «أسود» ليؤكد سطوة الشخصية. كما يُبرز الشاعر النسب والهيبة في قوله «من نسل مقداد لسود»، حيث الأسود هنا يعكس الفخر والبأس. بهذا، تتحول الألوان إلى وسائط بلاغية ترسم صورة بطولية متكاملة للشخص الموصوف الواصل مع الرايات.

ويوظف الشاعر عيسى بن سالم بن شقوي العليلي في قصيدته اللون الأزرق كلون يدل على الموت وعمق البحر في غبته الزرقا، حين يتخيلها في مرضه وفي ونته من الألم، فيقول:

يا ونتي ونّة مريض مشقّا
في غبةٍ زرقا تطامى بحورها

اشْتَاق يا مُشْتَاق وان دار شرقا
مِن ويج بيض هايفاتٍ خصورها

ويشترك الشاعر سعيد بن زعل الفلاحي مع الشاعر عيسى بن سالم، في توظيف اللون الأزرق في الحدث المرعب، مشبّها نفسه وحاله بعد أن فقد ماله بحال من وقع في غبة بحرية زرقاء مرعبة سقط فيها، فيقول:

ونّتي ونّات من ماله
طبَّعه في غبّةٍ زَرقا
من وليف كثرة اسوالَه
وهُقْوتي عَزّم على الفَرْقا

إلا أن الشاعر كميدش بن نعمان في قصيدة « قلبي شراة الويلس ايدق» يشير إلى اللون الأزرق كلون للبحر وصفائه ونقائه لكنه لا يخلو من خطورة وخوف، حين يصف شحن السفن في عمق البحر الأزرق في وصف مرعب للجة البحر وعاقبة الغرق المحتمة لمن لا يجيد السباحة، كتشبيه ضمني لمن لا يجيدون السباحة في بحار الهوى، فيقول:

شحن السفن في بحرٍ ازرقْ
لج البحر غيصه ينكفونْ
بحر الهوى يا كم غَرّقْ
وماتو غرق لي ما يسبحونْ

أما اللون الأسمر فهو لون لصيق بالبيئة العربية التي تميزت بهذا اللون، وغالبا ما يوظف في وصف المحبوبة السمراء وبيان سحنة الجمال الذي تتمتع به الفتاة العربية، ذات اللون الأسمر كما نرى عند الشاعر محمد بن سالم العويس في قوله:

تميت من فرقاك صَدَّاح
طير يَغْرد في المصابيح
يا اسْمر حياتي هوب مرتاح
ذوق الهنا مِن عقبك اشحيح

ألوان الدفء والجاذبية

وهي الألوان الخمسة: العنّابي، ولون الحنّاء، والذهبي، والأشقر، والكحلي، وهي جميعها تلتقي في صفة الدفء والجاذبية البصرية، وهي ألوان توحي بالفخامة والرقي وتُستخدم غالبًا في وصف الجمال الجسدي والزينة، خصوصًا عند الحديث عن المرأة في الشعر النبطي والخليجي.

تقول عوشة بنت خليفة في قصيدة بعنوان (منقّش العنّاب بخضاب) تذكر اللون العنابي الذي يتبدى في لون الحناء أو بعض ألوانه:

يمنقّش العنّاب بخضاب
ويمشرّب اللّون ابيّاضي

أما اللون الكحلي فهو لون يخص جمال الطرف والعيون، فهو الحسن بل هو السهم الذي يجعل من الرموش سهاما قاتلة بجمالها، يصيب جمالها المفؤود، وقد أشار إليه العديد من الشعراء الإماراتيين في هذا السياق، كما في قصيدة للشاعر أحمد الكندي، بعنوان (يا كحيل الطرف)، يقول فيها:

يا كَحيل الطَرْف يَا ذاك الجميل
جَوّك الصَّافي عليّ اش كَدَّره
مانْظرتك العين من وقَت طويل
لا ولا مَنك نَديب اتْخبره

فاللون العنابي يوحي بالعمق والترف، ولون الحناء يعكس الزينة التقليدية والأنوثة، والذهبي يدل على التألق والفخامة، والأشقر يحمل دلالة على الصفاء والتميّز، والكحلي فيه جاذبية وأسر، وكلها ألوان تُستدعى في الشعر لخلق صورة فاتنة، تجمع بين الأصالة والتألّق والجاذبية الحسية، وهي تشكّل لوحة لونية متناسقة تعبّر عن ذوق عربي رفيع في وصف الجمال.

ختاما: لم يعد اللون مقتصرا على موضوعات الشعر وخيال الشعراء، بل صار عنصراً أساسياً في الحياة البشرية، تماما كما يراه الناس جزءاً مهماً من حياتهم اليومية، فيختارونه في ملابسهم، ومستلزمات حياتهم، وديكورات منازلهم ومكاتبهم، وحتى في تصميم المباني والعمارة.

الهوامش والإحالات:

- الزمخشري، جار الله عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1998م. ج2، ص185. وينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط1 بيروت، 1374ه. ج13، ص393. وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر. ج9، ص337..
- الشنتمري، الأعلم، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص51.
- الهاشمي، أحمد، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت، ج2، ص ٢٦٣.
- عرّار، مصطفى، وهي النّل، عشيّات وادي اليابس، جمع وتحقيق زياد الزعي، ط2، المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر بيروت 1998، ص141.
- ينظر: الظفيري، محمد مهاوش، اللون-في-الشعر-الشعبي-الحديث، مقال منشور على موقع: الراي، بتاريخ: 15 أكتوبر 2015م. الرابط: https://www.alraimedia.com/article/611008/
- ديوان الشاعر راشد بن سالم الخضر، حوايا واحة الشعر الشعبي
- أعذب الألفاظ من ذاكرة الحفاظ. ج3، ص253.
- ديوان الزعل لجنة الشعر الشعبي نادي تراث الإمارات 2004م. ص 209.
- ديوان كميدش بن نعمان، موقع حوايا الشعر الشعبي
- ابن منظور، لسان العرب: مادة : سمر.
- تراثنا من الشعر الشعبي.ج2، ص 275.
- ديوان عوشة بنت خليفة السويدي.
- ديوان أحمد علي الكندي، جمع وتحقيق: علي بن أحمد الكندي، صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية طبعة ثالثة، 2016، ص121.

وَبْل الغمام

أخيراً القلب استقرْ في جيّتك والحظّ قام

من بعد رحلة عمر في رجوى الحظوظ الخايبه

جيتي على موعد لقا فآخر محطّات الغرام

جيتي على نفس الطّريق اللّي محبّك سارْ به

جيتي وانا اشكي من هجير الوقت يا وَبْل الغمام

واسْتَمطرك قلبي محبّة شكّلت سحايبه

في غيبتك كنت ألْمَحِك غيمه معَ سرب الحمام

خيال ياتيني معَ سرب الحمام وْطار به

في غيبتك كنت أكتبك بالنّور في صفحة ظلام

واتْخيّلك نجمه تضِي وجْه اللّيال الشّاحبه

كنت أرسمك في صمت لوحه من تفاصيل الكلام

يَلين صرتي جزء من روح القصيد وْكاتبه

شاعِرْك ما عاش فْي حياته في سلام وْفي وئام

إلّا على وقع المصاعب والحياه الصّاخبه

جيتي وهو غرقان في الفوضى وْعالق في الزّحام

جيتي تعيدين النّظام لْقلب ضاق بْصاحبه

يا اوّل محطّات الغلا وآخر محطّات الغرام

في جيّتك ما عاد باسْأل وين كنتي غايبه

أنهار الدهشة

عودة الحبيب مع عدم العتاب تعني غالباً بداية جديدة، وتجاوز الماضي، وهي فرصة لإعادة بناء الثقة وتعميق الحب والشاعر حسين بن سودة من خلال هذا النص يفتح صفحة جديدة مع المحب دون عتاب.

حسين بن سودة
الإمارات

بعثرة

الشاعر حمود جلوي ورحلة عاطفية يتخللها مشاعر الألم والشوق أحياناً، وهي مناجاة بالذكريات للطرف الاخر بلحظات دافئة لا يمكن للعقل نسيانها وتتجسد في القلب كجزء من نسيج الحياة التي لا تُنسى.

حمود جلوي
الكويت

العام معْك أحتفل في يوم ميلادي
واليوم ما غير أنا والليل وشموعي
وين انت.. هاللّيل عقبك بعثر رْقادي
ما كنّ للضّيق راحه غير بضلوعي
وين انت.. محتاج لك.. هالشّوق مو عادي
من عقب ريش النّعام.. وْسادتي كوعي
يا حادي العيس ما للعيس من حادي
عقبك.. ولا عادت طْبوعي هي طْبوعي
وْلا عادت أعيادي اللّي تذكر أعيادي
من يومها والحزِن واحد من رْبوعي
أنا فقدتك.. وكنّي فاقد بْلادي
الله يرحم دموعك إرحم دْموعي
حاولت ألمّ البخَت مير البخَت غادي
وشْلون ألمّه وْبُعدك بعثر جْموعي
يا حزني البارحه في يوم ميلادي
شفني بكيت وْطفيت الشّمع بدموعي

غيمة الشوق

بالبَحْر والوَرْد والبِيد واللّيل
تلقَى النّفوس الصّافيه مُشتهاها
بالفَجْر والطّير والشِّعر والخيل
ألقى المعاني بالِغَه مُنتهاها
الله عطانا من ينابيعها سيل
يروي النّفوس بْوَجْدها مْع هواها
وْشوف الجبال النّايفه ترْفِض الميل
أقصى فُؤادي يِرْتعش في ذراها
رُوح البداوه تِجْتذب نَفحة الهيل
والرّيح تبعث زهرةٍ في نَداها
وْلِقيا حبيبٍ يعشقه خافقي حيل
ما ظَلّ فيني نَبْضةٍ ما سقاها
أجمل مِقاديري أنا بِالمواصيل
وسْط الرّياض العامره في بَهاها
لَى من أناظر صاحبي يضوي سْهيل
وْتسكب علينا غيمة الشّوق ماها

الفرح لدى الشاعرة ريم الرفاعي، يكون في ذرى الجبال، وحيث البحر والورد والبيد والليل والفجر والطير والشعر والخيل وروح البداوة.

ريم الرفاعي
البحرين

وسمية

شواهق نجد، شاعرة تتعامل مع الشعر بأسلوب احترافي في تفاصيله، ترسم ملامح الشعر بروحها قبل قلمها، إحساسها يلازم الجمال، وهنا نص مختلف فلنقرأ..

هيلة آل سليم
(شواهق نجد)
السعودية

بعْد ما طال الظّلال وْحَلّت العَصْريّه
وِاسْتِوَى لي الجوّ في سَفْح الجِبَل والْوَادي
وِاسْتَخال البارق اللّي يشْعل الوَسْمِيّه
وِاسْتِكنّ الطّير بِغْصون الشّجر هَجّادي
هَبّ نِسْناس البَراد وْناوٍي بي نِيّه
يلْسَع اطْراف الكُفوف إلَيْن هزّ فْوَادي
شَبّ ضوٍّ يصْطِلي البارد على صاليّه
وْيِسْتهيض الهَجْس لين الشّعر له يِنْقادي
رِيْح جمْره معْ هَبوب النّود ما به زيّه
لا تِخَالَطْ كِبْر جمْره واللَّهَب يِزْدادي
وْدَلّة الرّسلان فيها القَهْوة البَرِّيّه
وْهيلها يقْلِب على جمْر الغَضى الْوَقّادي

بعْد ما شافت عيوني اللّوحه السّحريّه

من جَمال بْها ومن نَفْحة زهور الكادي

إنْ بغيت الهَيْجنه هَيْجن على طاريّه

وانْ بغيت الحَدْي غنّى فوق رِجْمٍ بادي

ينْسِكب لك تِبْر حَرْف وْللجَزِل ماريّه

يفْرِق مْن الهَزْل وَالاّ من شِبيه العادي

صادِق احْساسه يداعِبْ ضايق النَّفْسيّه

لِى تغَنّى به رِخيم الصوت لحْنٍ هَادي

وِيْتِراقص له مِشَاعر فاقد الحِنِّيّه

يعْزف اوْتار الحَنِين لْمَن خَليله غادي

وْتِشْرح احْوَال الكتوم اللّي بِقَلبه كيّه

عذّبَتْه الضّيقه اللّي طبْعها به سَادي

صور ومضامين جديدة

الشاعر عدنان كريزم يغرد «خارج السرب» في ديوانه الجديد

بكل ثقة بمنجزه وقلمه، وكما يجب أن تكون القصيدة؛ يعنون الشاعر الفلسطيني عدنان كريزم ديوانه الجديد، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة، بـ«خارج السرب»، وكأنه يريد أن يوجه رسالة من العنوان، أنّ على الشاعر أن يخرج عن المألوف، في الصور والتراكيب والمعنى والمضامين. وهنا أيضاً يؤكد علاقته الوثيقة مع التراث، ودور الشعر في الحفاظ عليه ونقله للأجيال، ليبدأ القصيدة، التي حملت عنوان الديوان، بقوله: «من منطلق طيرٍ سرى خارج السرب»، ومن هذا المنطلق بدأنا التحليق في الديوان، من البنية الفنية إلى المعاني والمضامين، مروراً باللغة والصور الشعرية، والابتكار في سماء الشعر.

قمر الجاسم

الشاعر عدنان كريزم

جاء الديوان بمائة صفحة من القطع الكبير، بقصائد متنوعة بالوزن والقافية، والكثير من المعاني والمضامين المبتكرة، مقابل القليل من التكرار، زاخرة بالقيم الجمالية والشعورية، والكثير من الصور البديعة، في انحياز إلى تعريفات جديدة لمصطلحات كثيرة، فالألم لديه تارة «ثورة بنتها ردة الأفعال»، وتارة أخرى بهجة «عرفت ان الألم بهجة إذا عَايش هَنا الخلان»، وللآمال عكاز، وللوهم جدران. كما يشبه العين بالبحر، والأمل سفينة بحاجة إلى ربان «لأني غارق بعيني وأبحث للأمل قبطان». ولِلهمّ وحدة قياس مختلفة عن العادة؛ كبير وصغير، إنه يقاس بالسِنين كما يقول في قصيدة «قياس المسطرة»:

عادي أقِيس الهَمّ من طول السّنين
من دون لا اسْتَخْدم قِياس المِسْطره

كما قام الشاعر عدنان بأنسنة الأشياء والطبيعة بصور بديعة، فالذكرى تجلس، كما جاء في قصيدة «لم يتم الرد»، حيث يقول «تجلس الذكرى على أول ظلالك»، والمطر الذي يهطل على الأرض التي تحته، يتحول إلى رحّال في قصيدة أخرى، حين يقول «أنا مثل المطر رحّال»، والشمس لها جسم والمشتري يستضيف الزوار في قصيدة «كوكب بلوتو»، حيث يقول:

تِصير الشَّمْس في عَيْني بعيده.. جِسْمها ما يْبان
وَاشُوف (المُشْتري) جَنْبي وْزُوّاره حواليّه

والأحزان تارة تتحرك «خليت أحزاني ورحت الحقها/ من يمة الساحل وحول الضفة»، كما في قصيدة «لفه»، وتارة تتلمذت على يد أستاذها، في إشارة إلى أنه فاق الحزن حتى دعاه ليتعلم منه، فيقول في قصيدة «مبتدأ وخبر»:

تِتَلْمذ يا حِزن منّي تَراني للشَّجَن عنْوان
أَشُوف بْنَظْرتك نَفْسي وْأكَذّبْني وَاعَدّيها

والهموم تذهب للزيارة «حين زارتني هموم»، والحظ يصدق «والحظ يصدقني وانا ما صدقته»، والغياب يشعر بالعطش «عطش الغياب»، والذكرى لديها مسكن داخل الإحساس تعيش فيه:

يا نايف الإحْساس ما صار نايف
إلا إذا الذّكرى لها داخله دار

كذلك الصدى يبيع والأذن تشتري، حين يقول: «والصدى باع المسامع/ من تفرّج يشتري». والعلاقات تصوم «صامت علاقاتي عن الأكل والشرب». والأحلام قد تغضب وتتمرد وتستنكر، كما يقول في قصيدة «قياس المسطرة»:

بالذّات لو نامت عُيون السّاهرين
فَـ احْلامنا تِطْلع وِهي مِسْتَنْكره

رموز شعرية

ويستحضر الشاعر الكثير من الرموز والأسماء من التاريخ، في قصائد الديوان، كما في قصيدته «بكاء كعب»، حيث ينطلق من قصيدة الشاعر كعب بن زهير «بانت سعاد»، التي يقول كعب في مطلعها: «بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبول/ متيمٌ إثرها لم يفد مكبولُ». ويصف حالته بعد فراق محبوبته، لكن الكريزم يبدأ قصيدته بغابت بدل بانت، وهما بالمعنى نفسه، ويصف بكاء كعب؛ كأنه يبكي حروفاً وكلمات، كما يقول في مطلع القصيدة:

غابت (سعاد) وْ(كَعْب) يبكي بلا عين
تنْزل دمُوعه كَالْمطر في قِصيده
عِيده على فَرْقى وْحاله على بين
صارت مشاعرنا تجاهه بليده
من سِبّة الفرقى كِتَبْنا عناوين
ما عاد تكفيها سُطور الجريده

ويصف الشاعر من خلال بكاء كعب، مشاعر الإنسان عند الفقد، والتي قد تتبلد مع الوقت، ويتطرق إلى المجانين، ربما صار واحد منهم كمجنون ليلى مثلاً، لكنه في النهاية يحتاج لسماع صوت من يحب، أو قصيدة كعب، ليذرف حروفه معها:

لو تنْطِق الحَسْره بِفَمّ الحَزينين
ما كان نَصْمد فـ الأمور الشّديده
من مُنْطلق ما قلت.. أحْتَاج شَيْئين
إمّا سَماعك أوْ سَماع القِصيده

كما أنه في قصيدة بعنوان «خالص العشرة»، يستعمل «قفا نبكي»، من بداية معلقة امرئ القيس، وهي من أشهر القصائد

في الشعر العربي، والتي تتحدث عن الوقوف على الأطلال والبكاء على الأحباب والديار، لكنه يستخدمها بأسلوب مميز بعد أن يدخل بالقصيدة مخاطباً الجروح، كما لو أنها إنسان، لطلب الإذن وقرار الرحيل، وبعد وضع اختزال مكثف للفرق بين النسيان والتظاهر به، وتضخيم الأمور، التي لا تستحق، يخاطب الجملة أيضاً، وينابيها بياء المنادى، التي تستخدم لنداء شخص أو شيء ما.. كما يأتي بصورة شعرية عميقة، حين يقرن النبضات بالحظ لا بالقلب، فيقول:

بَعَد إذن الجروح وْخالص العشْره مَع التّثمين
باسافر وَيْن.. ما أدري.. وْلكن إبْشِر بْسعدك
تبي أنسى أبَتْناسى وَلُو زاد الألم ضعْفين
ترَى بابْكي على نفسي وْدَمعي يَنْزل بْخَدّك
تِصَوّرْت الأمر أسْهل.. زَعَلْتي يوم أوْ يومين
ثَلاث ايّام بَعْد اسْبوع يُمْكن تِرْجع لْرِشدك
ولكن يا (قفَا نَبْكي) مشينا نلْحَق المِسْكين
وِقَف نَبْضه على حَظّه قبل ما تِحْضنه يَدّك

كما يذكر أيضاً، في قصيدة «محاجر ودمعة» بعض الشعراء؛ عنترة العبسي والبحتري، في الأبيات الأخيرة من القصيدة، وهو يصف حبه، وهناك تشبيه بليغ، حيث يبحث عن حبه فيما لم يدر في خلد كل منها، رغم قصائد عنترة التي تتصف بالعفوية والصدق، الممزوج بالشجاعة والحب، وقصائد البحتري الفلسفية، ليشبه الرحيل بإنسان مريض، ويجعل القارئ يتخيل أن للسهر وجهاً شاخ وظهرت عليه التجاعيد، وهي كناية رائعة عن السهر الطويل. يقول:

إثْنَى حيلي لاجل أحْصل على كِلْمة حَبيب
بين شِعْر ما سمَع بهْ (عَنْتره) و(البحْتري)
لاحَتْ وْكَنّ الرّحيل انْسان بِعْيادة طَبيب
إجْتمع فيه الألَم من دُون حتّى تَشْعري
تِصْبح الهَقْوات جَنْبك لين ما أمْسي كئيب
مَا مَلَكْتك إنْتصار وْما تَرَكْتك تِخْسري
يا تِجَاعيد السَّهر في جَبْهة اللّيل العَطيب
بانَت احْزان الهَواوي.. إسْمعيها واسْتري

وفي إحدى أبيات قصيدة «طعم الخل»، يذكر الشاعرين حسان بن ثابت و»أبو دلامة»، وهي قصيدة تحكي عن الشاعر والشعر، ووصف غير مسبوق «قدامكم شاعر بطعم الخل»، فطعم الخل حامض ولاذع، ويتطرق إلى النقد لغير النقد، ويأتي أيضاً بصورة متفردة، في ربط كل عام من عواده بأهل الحزن لا بالعيد وأهله، ثم يختم برسالة؛ ربما للسير على نهج حسان بن ثابت، الذي انتقل من الفخر القبلي إلى الدفاع عن الإسلام، لا على أسلوب الشاعر الساخر الناقد «أبو دلامة»، ويأتي كريزم بصورة رائعة، حين يدعو الضيق والهم إلى ضيافته، ونقتطف من القصيدة:

عَـزَمْـت لـي ضِـيـقـه وْجـونـي مَـعـازيـم
واخْـتـرت (ابـنْ ثـابـت) عـلـى (بُـو دُلامـه)
حـتّـى جـمَـعـت الـعَـيْـن والـــدّال والـمِـيـم
فـي مِـخْـتَـلـف شِـعْـري وْ بَـاعْـلـى سَـنـامـه

نعم، لن نستطيع الإحاطة بكل الصور والجمال والابتكارات المخزنة في سنام شعر عدنان كريزم، ولن نجمع العين والدال والميم، لتشكيل كلمة «عدم أو دمع أو معد» بل لتشكيل كلمة «دعم»، التي تمنحها القصائد للقارئ، ليطلع على الشعر وعلى الموروث، وعلى التجارب التي ترفع من قيمة الكلمة، وتثبت أن لغتنا ما تزال زاخرة بالمعاني، التي لم تُستخدم بعد.. كما يمكن في الوقت نفسه، إعادة إحياء التاريخ في قصيدة. لقد أثبت الشاعرُ جمالَ التحليق خارج السرب، وروعة الصور غير المتداولة، وروعة أفكاره البكر، كما وصفها في قصيدة «لم يتم الرد»:

يـــوم صـــارت كـــلّ أفـكـاري حلالـــك
الـبـكـر مـنـهـا قَـبـل مـا تـصـيـر ثـيّـب

عتب

لا حَـدِّتَـه الايّـام واسْـتَـوْحـش اللّيـل
يـضْـوي دروبـه لـيـن يَـكْـمِـل مِسـيـره
وان عـالـت الأيّـام تـلـقـى مشـاكـيـل
تـصْـغَـر مـهـاويـل الأمـور الـكـبـيـره
إبـشـر.. وْتـلـقـانـا عـلـى سـبّـق الخـيـل
نـنـطـح بـهـا عُـوج الـظّـروف الـمـغـيـره
الـحـيـل حـيـل الـلـه ولـو عـنـدنـا حـيـل
مـن دون حـيـل الـلـه يِـديـنـا قـصـيـره
إن كـان نِـقْـدَرهـا تـراهـا تـسـاهـيـل
والـخـوف لا تـومـي وْرِجـلـي كِـسـيـره
يـاخِـذ بـك الـهـوجـاس وِتْـحـطّ وِتْـشـيـل
لـيـن الـظّـنـون أفـكـار راسـك تِـديـره
حـنّـا مـع الـدّنـيـا كـمـا (مَـيّـة الـنّـيـل)
يـومٍ تـشـحّ.. وْيـوم تـصـبـح غـزيـره
إن زانـت الأيّـام نـوفـي لـهـا الـكـيـل
وِان شـان وجْـه الـوقـت فَـالأمـر خـيـره

أنهار الدهشة

الشاعر عبد الرحمن الناهي، يتغنّى بحالة الوفاء والثبات، فلا بد أن تُضاء دروب العتمة، ويأتي الله بالعون، فالأيام بين العسر واليسر.

عبدالرحمن الناهي
الكويت

جموح الشّوق

الشاعرة نوال سالم "نسايم السادة"، ما تزال وفية لجمرة الحب التي لا تنطفئ، كما تسافر في عذوبة الكلمة الطيبة الدافئة.

نوال سالم
(نسايم السادة)
الإمارات

حبيبي شوفني أمْسِك على جمرة هـوَى حبّك
أخـاف انْ هبّت النّسمه مع النّسيان تطفيها
تـعـوّدت انتظر موعد غـرامـي فـي وسِـط قلبك
وْشوقي الجامح يْعاند ثواني الـوقـت.. يـرجيها
تعلّمْت انتظر واصْبـر على سكّة سفر دربـك
وْكـلـمـه ودّهـا تـصـرخ.. حـبَـسـنـا حـبّـنـا فيها
بَـسـالِـك يـا بـعَـد كـلّـي وْجـاوب حـيـرتـي وْربّـك
حروف اقسى القسا منْ هو عطاك الحقّ تطريها؟
نسيت تْعانق اسماعي بكلمة يا الـغلا "احبّك"
وْتـدري انّـي بـهـا أحـيـا وَاسـافـر فـي معانيها
أسـامـر نجمتي وَارْسِـم سفينة شـوق تبْحِر بك
موانينا احْفَظت حرفي وْحـرفـك فـي مراسيها

وْعلى صدر الْوَله آهةْ تِعاند بُعدك وْقربك

وْنبضاتي شرا خوفي سِهيره في لياليها

تِعَرْف انّي مع احْساسي صعِب نِقْسى وِنَغْدر بك

ترَى اشْواقي تعاتبني إذا بارت أراضيها

تِعَرْف بْوحدتي دونك إذا جار الزّمن عقبك

وْغير النّاس ما تغني حياتي أوْ تحلّيها

مشاوير ارْسِمَت دربي.. وْدَلّ مْن الْوَله دربك

قصايدنا اشْهِدَت حبّي وْحبّك في قوافيها

ترَى مهما قسَى قلبك.. توسّدت الجفا جنبك

جروحي اللّي شِكَت منّك.. يجي لك يوم تشفيها

لحظة غياب

يتألم الشاعر عبد الرحمن الخالدي، فهو لا يدري لمن يشكو: كلما حاول أن يفرح لثوانٍ معدودة، كان بالتأكيد يكتئب مئة أسبوع!

عبد الرحمن الخالدي
البحرين

أحيان ابي أبْكي وَلا احَصّل دْموع
وَاحيان أبي أشكي وَلا احَصّل أحباب
أشْعِل أصابع وِحدتي عَشْرة شْمُوع
وَالقَى الكلام اللّي أباشْكِيه قد ذاب
أفرَح ثواني.. وَاكْتِئب مِيّة اسْبوع
فَرحي يعَشّمْني وَاثاريه كذّاب
كَنْ حَظّي العاثر فيْ الاقدار مزروع
ينْبِت نخيل وْتين.. وْتِتْكاثر أعشاب
جَنَّة حِزن في داخلي وَالْف يَنْبوع
وَانْهار من تمر وْعَسل.. وَايْضاً أعْناب
ساكت كأنّ لْسان هَالْحال مقطوع
والرّوح رُوح الشّايب اللّي في جِسِم شابّ
كم لحظة اطْمِئنان هي قمّة الرَّوع
وْكم حِضْن غالي ينقلب لحظة غْياب
أصيح من فَقري وَلا احَصِّل دْموع
وَاثْر الفَقِر في وقتنا صار ينعاب
ما ني فقير يشتكي قَسْوة الجُوع
أنا فِقِير أصْحاب وَاحْباب وَاقْراب

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

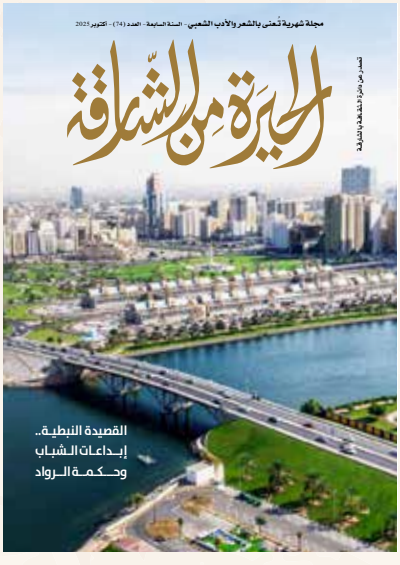

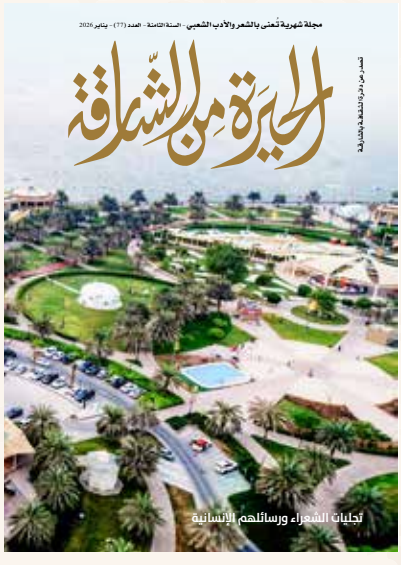

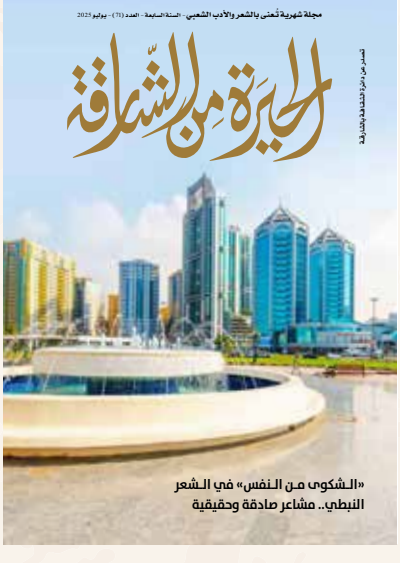

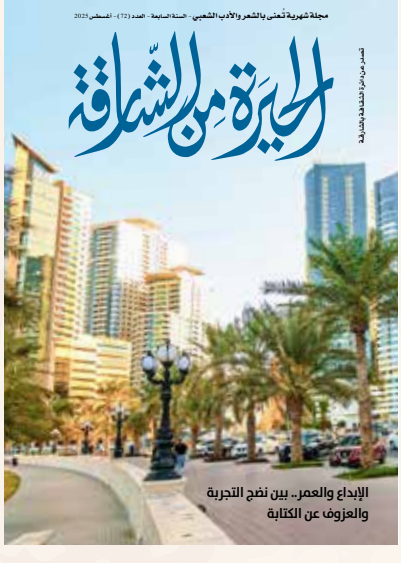

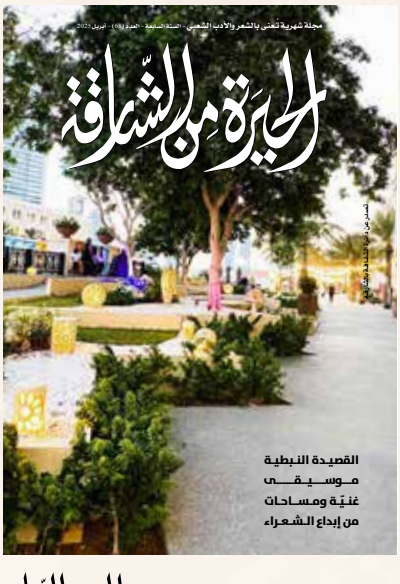

الحيرة من الشّراقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae